وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة: تاريخ

مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني بين السلطة المحلية والعلاقات الخارجية (1671-1830)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ/ تخصص تاريخ الجزائر الحديث

إعـــداد الطالبة:
- إدريسي بشرى

إشراف الدكتورة:
ـ شيخ فطيمة

لجنة المناقشة

1. د.سكاكو مريم.....رئيسا
2. د.شيخ فطيمة.....مشرفا ومقررا
3. د.كبداني فؤاد.....مناقشا

السنة الجامعية:1445-1446هـ/2024-2025م

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟
مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ
فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾

الآية ١٥٩ ، آل عمران

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ
تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا

﴿٥٨﴾

الآية ٥٨، النساء

الشكر والعرفان

الحمدلله والصلاة والسلام على سيدنا محمدعليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، أشكر الله على توفيقي لإتمام هذا العمل المتواضع ويسر لنا سبل التوفيق.

أتقدم بجزيل الشكر لأستاذتي الكريمة الدكتورة "شيخ فطيمة" التي أشرفت على هذا العمل

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر للجنة المناقشة لقبولها عملي.

وأشكر صديقاتي وكل زملاء الدفعة وكل من ساعدني في هذا البحث سواء بتوجيه أو نصيحة.

شكرا

الإهداء

أتقدم بالشكر والامتنان إلى من كان رفيقا دائما في دربي إلى والدي من حصد الأشواك عن دربي وزرع الواحة في طريق طويل ومن كان سند لي الذي لم يبخل علي، ويا من زرعت في طريقي الأمان ورضا أبي العزيز، يا من أنار دربي وسراج الذي لا بنطفي نوره أبدا وإلى الذي بذل جهد سنين من أجل أن أعتلي سلم نجاح، أبي "إدريسي محمد".

أهدي تخرجي لأمي الغالية التي كانت مصدر طموحي يا من علمتني صبر: رافقتني دعواتك وإلى مثال الصبر الحب والحنان، التي جعل الله تحت أقدامها الجنة والدتي الغالية، أطال الله في عمركما دمتما لي فخر واعتزاز.

أهدي أيضا الإهداء إلى إخوتي (أحمد، سهيلة، هشام).

أهدي أيضا إلى وأخواتي (فاطمة، وهاجر، عفاف، هناء) .

بشرى

قائمة المختصرات

باللغة العربية:

تح: تحقيق

ط: طبعة

ج: جزئ

ص: صفحة

ع: عدد

مر: مرجع

الو.م.أ: الولايات المتحدة الأمريكية

مج: مجلد

ت: تعريب

باللغة الفرنسية:

N : nombre

P : page

R,a: revue, Afrique

R : revue

مـــقدمـة

مقدمة

تعتبر إيالة الجزائر من أكثر الدول التي لها علاقة مع الدول الخارجية بحيث أن الجزائر تعد محور أساسي البحر الأبيض المتوسط خصوصا فترة الحديثة بحيث شهدت الساحة الجزائرية عدة تغيرات من فترة قبل الدخول العثماني إلى غاية الاحتلال الفرنسي، شهدت هذه الفترة عدة صراعات داخلية وخارجية مع الدول الاوربية.

كانت للجزائر علاقات عديدة خصوصا مع الدول الأجنبية بحيث كان لها أثر كبير على الجزائر خصوصا في أواخر العهد العثماني (1671-1830) بحيث اعتبرت هذه فترة مسرحا للعديد من الأحداث (حروب، معاهدات، غموض، صراعات...) وهذا ما جعل الجزائر تكون محل أطماع العديد من الدول الأجنبية لموقعها الجغرافي، أيضا الأهمية الاقتصادية، وكان توافد للعديد من الجاليات الأجنبية التي اعتبر تنوع اجتماعي للأجناس (من حيث اللغة، الديانة، العادات وتقاليد....) كل هذا كان بمثابة تحدي للجزائر وكان من جهة أخرى تخوف من تغلغل هذه الفئة في مجتمع الجزائري وتأثير على الأهالي، والجزائر كانت محل تحدي وصراع على هذا الموضوع.

دوافع اختيار الموضوع:

دفعنا لاختيار موضوعنا مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني بين السلطة المحلية والعلاقات الخارجية(1671م-1830م).

دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو رغبة الشخصية في دراسة تاريخ الجزائر أواخر العهد العثماني.

- معرفة ما مدى أهمية العلاقات الجزائرية مع دول الأجنبية، أيضا علاقة السلطة مع فئات الاجتماعية.
- نوعية العلاقات الجزائرية مع دول الأجنبية في فترة الدايات(1671م-1830م) رغم الصراعات وأطماع الخارجية من كل جوانب المجتمع.

أهمية اختيار الموضوع:

- السعي لمعرفة ودراسة العلاقات الخارجية من خلال مصادر.

- تكمن أهمية الموضوع في مدى معرفة تأثير العلاقات الخارجية على السلطة المحلية.

الإشكالية:

ارتكز الموضوع على إشكالية عامة، وهي طبيعة العلاقة بين السلطة ال محلية والعلاقات الخارجية؟

من هنا نطرح تساؤلات الآتية:

- كيف كانت علاقة الجزائر مع الدولة العثمانية؟
- بماذا تميزت العلاقات المغاربية (تونس، مغرب، طرابلس)؟
- هل كانت العلاقة مع دول الأجنبية الأوروبية خصوصا علاقة ود أو علاقة قطيعة أو نزاع؟ وهل كانت الجزائر محل أطماع هذه الدول؟
- في ماذا تجلت علاقة الولايات المتحدة الأمريكية مع الجزائر؟

خطة البحث:

للإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة بحث كالآتي:

لدراسة موضوع بداية كانت، بمدخل هو أوضاع مدينة الجزائر قبيل فترة الدايات أي كانت دراسة لفترات التي سبقت فترة الدايات وهي (البايات، الأغوات، البشوات)،

الفصل الأول بعنوان السلطة المحلية لمدينة الجزائر وأواخر العهد العثماني انقسم إلى مبحثين المبحث الأول السلطة المركزية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، والمبحث الثاني: فئات العثمانيين.

أما الفصل الثاني كان بعنوان العلاقات الخارجية خلال عهد الدايات انقسم إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول علاقة الجزائر بالدولة العثمانية، المبحث الثاني علاقة مع الدول الأوروبية، المبحث الثالث مع دول الأخرى.

أما الفصل الثالث، فقد كان بعنوان أثر القوى الخارجية على سلطة المحلية وانقسم إلى أربع مباحث، المبحث الأول الجانب السياسي والمبحث الثاني الجانب الاقتصادي، المبحث الثالث، الجانب العسكري، والمبحث الرابع الجانب الاجتماعي، خاتمة، ملاحق، قائمة مصادر والمراجع.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المناهج التي ساعدتنا في دراسة موضوعنا:

- **المنهج التاريخي:**

استعنا بالمنهج التاريخي لمعرفة الأحداث التاريخية التي ميزت العلاقات الخارجية من حيث سرد الأحداث التاريخية من جميع نواحي كوصف الحملات والمعاهدات والاتفاقيات.

أيضا تخلل البحث نوع من نقد وتحليل من خلال دراسة علاقات السياسية وعلاقتها بالأقطار مغاربية والدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية.

نقد مصادر والمراجع:

لدراسة موضوعنا اعتمدنا على مجموعة من كتب مصادر والمراجع التي ساعدتنا في معرفة الأحداث.

مصادر:

- كتاب مذكرات أحمد شريف الزهار الذي ساعدنا في استخراج علاقات الخارجية من خلال الجوانب السياسية والعسكرية.
- كتاب حمدان خوجة المرآة لمعرفة جوانب حياة الجزائرية في تلك الفترة.
- أيضا كتاب أحمد بن علي سحنون الراشدي، كتاب الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، هذا الكتاب أيضا ساعدنا في دراسة فترة الدايات خلال العهد العثماني.

مراجع:

- كتاب ناصر دين السعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ العهد العثماني، وأيضا كتاب أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج1، ساعداني في معرفة مدينة الجزائر خلال فترة الدايات، وضعها السياسي والثقافي.

- أيضا يوجد كتاب أرزاقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته خلال العهد العثماني (1519-1830) كتاب ساعدني في دراسة جوانب وفئات مجتمع الجزائري خصوصا فترة مدروسة فترة الدايات.

الرسائل العلمية:

رسالة ماجستير بعنوان: العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي 1798-1830 لخليفة حماش، أيضا مذكرة ماجستير الجاليات الأوروبية لخديجة حالة دراسة كانت حول الجاليات الأوروبية في الجزائر وعلاقتها الاجتماعية والسياسية بالجزائر.

مذكرة الدكتوراه، تأثير الوجود العثماني في مدينة الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830) لعبد رحمان نواصر، ساعدتني مذكرة في معرفة الفئات السكانية وعلاقتها بالسلطة .

الصعوبات:

لا شك أن كل بحث لا يخلوا من الصعوبات والعراقيل.

- ندرة بعض الكتب المراجع، كعلاقة الجزائر بالإمارات الإيطالية، السويد.
- صعوبة ترتيب المادة العلمية خصوصا في دراسة العلاقات الخارجية.
- صعوبة التحكم في المادة العلمية وترتيبها.

مدخل

تعريف مدينة الجزائر:

كانت مدينة الجزائر من المدن القديمة والتي يعود إنشائها إلى العهد فنيقي الذين أطلقوا عليها اسم "إيكوسيم" وعند احتلال الروماني أضحت تعرف "بإيكوسيوم[1]" ثم خربت أثناء هجمات الوندال والثورات البربرية، أصبحت مقر لقبيلة بربرية تدعى بني مزغنة[2] وكانت تعرف بقلعة مزغنة، وهم طوائف صنهاجية وتطورت التسمية بعد ذلك إلى أن أصبحت تدعى الجزائر وفي العهد العثماني عرفت باسم الجزائر المحروسة[3].

1 الوضع السياسي:

اختار العثمانيون مدينة الجزائر مقر الباي ثم الباشا ثم الأغا ثم داي. وبها الحكومة مركزية ورجال الدين يتمركزون. وأغلب جنود الانكشارية وهذا تطلب مجهود إيجاد تسيير قوي في سبيل بقاء مكانتها وتمثل الأساس كانت تمثل الإدارة مستقلة يشرف عليها خزناجي مباشرة بمساعدة مجموعة من الموظفين الساميين كابستمالجي وهو بمثابة وكيل الخزنة العامة ووكيل الخرج وخوجة الخيل المكلف بمداخيل الدولة من أراضي البايلك[4]، وكذلك أغا العرب قائد الفرق الانكشارية والصباحية خارج مدينة الجزائر.

مما يخول له مراقبة الإقليم المحيط بها والسهر وتوطيد الأمن، ملاحظات أن هذه المناصب كانت مقتصرة على الأتراك فقد فسر حمدان خوجة أن الأهالي رفضوا أن يكونوا وسطاء بين حاكم وسكان مدينة والمراقبين لما يقوم به الحكم والأعوان.

---

[1] **إيكويسوم**: هي كلمة يونانية معناها إيكوسي ومعناها عشرون ومنهم من يقول اسم مركب (أي) معنى جزيرة (كوسيوم) شوك الطير، أنظر عبد القادر بسكري، صفحات من تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد العثماني (د.)الحضارة، الجزائر 2006 ص ص 15-16.

[2] أحمد بن علي بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح مهدي البوعبدلي ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص259.

[3] **محروسة**: أطلقت تسمية على مدينة الجزائر.

[4] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000،ص 238.

وقد خضع هؤلاء الموظفون السامين مجموعة من موظفي الخدمات الاجتماعية والاقتصادية أمثال شيخ البلد الذي يمثل الإدارة والمدينة[1].

- **فترة البايلربايات (1519–1587):**

يبدأ عهد البايلربايات بداية إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية في سنة 1519م،وتعيين خير الدين بايلرباي من قبل السلطان العثماني من خلال تزويده بقوة عسكرية وأسلحة وذخائر فقد جاء التعيين من أجل أن يدعم سلطة خير الدين فقام باتخاذ مركزه في مدينة الجزائر، وتم تعيين أحمد بن القاضي العيريني سلطان جبل كوكو بعد 18 كم من الأربعاء نايث إيراثن حاكم على بلاد القبائل والناحية الشرقية فلم يرتح الحفصيون والمرينيون من أجل هذا الأمر وأخذ كل واحد يدير مؤتمرات ضد خير الدين ونظامه. فالأسبان من جانبهم قد نظموا ضده حملة عسكرية قادها "FODO MONKARD" ونزلت بوادي الحراش في شهر أوت 1519. ولكنها قد أصيبت بهزيمة شديدة. وفقد الإسبان أسلحتهم وعتادهم وكان من ضمن أسباب هزيمة تأخير عملية الإمدادات من الزيانيين المتحالفين معهم من تلمسان[2].

في عام 1521م تمكن خير الدين من السيطرة على القل ثم عنابة وقسنطينة في سنة 1522 وقام بوضع حاميات من الانكشارية قدرت نحو 200 جندي ولقد كان قائد الحامية يوسف حيث أعطى حرية في عملية اتخاذ سياسة التي يراها مناسبة للسكان وحثه خير الدين على عملية تحسين علاقته بالسكان خاصة.[3] فقام قائد يوسف وشيخ فكون بالتدخل. فقاموا بإقناع الجيش بمحاولة تمركزه خارج مدينة والحصول على ما يكفي من المؤنلهم. لعب الصراع بين القبائل دورا هاما في عدم

[1] أحمد شريف الزهار، مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب إشراف الجزائر (1754–1830)، تح أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1976، ص39.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر التقاضي، ج1، ط1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ص141–142.

[3] نور الدين بوقندورة، الإدارة العثمانية في الجزائر: دراسة في التنظيمات السياسية والعسكرية، منشورات جامعة الجزائر، الجزائر، 2007م، ص 253.

الاستقرار الأتراك بالمنطقة وتوصيل الأطراف المتنافسة إلى حل بأن يستقر الحنانشة شرق البلاد والدواودة غربها.[1]

- **فترة البشوات (1587–1659):**

لقد تم تغيير النظام إلى البشوات بعدما ارتأت الدولة أن تقوم بإدخال مجموعة من التعديلات على الحكم الجزائري. حيث وجدت أن ولاة الجزائر أصبحوا يحكمون القطر حكما مطلقا ويقومون بالتصرف في شؤونه بكل حرية رغم اعترافهم بسيادة الباب العالي حيث طمع بعض الولاة في عمل مملكة تضم المغرب الإسلامي، فقد حاولوا وضع حد أمام سلطة جيش الانكشارية المجندين من بلدان الأناضول من خلال الاعتماد على الفرق المجندة من القبائل الجزائرية العربية وغيرهم[2]، الدافع الذي أدى إلى عملية استحداث نظام بشوات هو الرغبة الشديدة في عملية إحكام سيطرة العثمانيون على البلاد ومنع حدوث التمرد ضدها، لكن الأمور قد سلكت مسلكا مغاير تماما، فلقد بدأ ديوان الأوجاق يزداد سيطرته خلال هذا العهد، وتدرج من أجل التخلص من سيطرة العثمانية وتلاقت جهوده مع جهود البشوات من أجل تجسيد هذا الاتجاه وإبرازه فلقد شجع الباشا خضر طائفة الرياس من أجل الغزو البحري وسعى من أجل وضع حد الامتيازات التي كانت في ساحل عنابة والقالة، لقد اتسمت مرحلة البشوات بإنشاء الفوضى والاضطرابات السياسية لتحديد فترة الحكم فيها إلى ثلاث سنوات فلقد انكب الولاة المعنيين من طرف الاستانة على جمع الأموال: إما إثراء لأنفسهم أو من أجل تعويض ما صرفوه من أموال من أجل شراء هذا المنصب إلى حد قد جعل زمام السلطة ينقلب من أيديهم لصالح الانكشارية التي أخذت تقحم نفسها في شؤون سياسة العليا في البلاد[3].

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ج 2، ص 71.

[2] محمود مقريش، نزهة الأنظار في عجائب تواريخوالأخبار، دار الغرب الإسلامي، ط1، ج2، لبنان 1988، ص85-86.

[3] سفيان الصغرى، علاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات (1671-1830)، رسالة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر 2012، ص34-35.

- **فترت الأغوات (1659–1671):**

دخلت الجزائر مرحلة تسمى مرحلة الأغوات، فبعد أن اعتلى بلكباشي خليل[1] رأس السلطة في الجزائر بعد تمرد الانكشارية على الحكم في الجزائر كل في مواجهة الباب العالي، حيث بعد سيطرة الانكشارية على الحكم في الجزائر حدثت مجموعة من التطورات الخطيرة أثرت على السلطة العثمانية شملت حكم الأغا، التي لم يتجاوز سنتين على أن ينظر الديوان في أموره بعد ذلك بالإضافة إلى حصر نفوذه.

أدى الوضع إلى ضعف قوة عسكرية، وبالتالي أدت إلى إدخال البلاد في حالة عارمة من الفوضى لم يستقر الأغا واحد في الحكم أكثر من سنة، مما أدى إلى تمرد الانكشارية والأهالي إلى تغيير أكثر من خمسة أغوات خلال 1671[2].

أدى الوضع إلى خلق أزمة مالية شديدة حيث لم تكن موارد الخزينة في وقت ذلك كافية لسداد رواتب الجنود الانكشارية فلقد بذل إبراهيم باشا جهدا جبارا في عملية إضافية جميع الأموال وغرامات على التجار والحرفيين، فلقد حمل الوالي الجديد معه فرمانا يأمر الجزائريين بتجهيز وإرسال عمارة بحرية إلى المشرق، عملية تعويض مالي مقابل مشاركتهم في عملية حرب كريت، لكن الوالي فقد وجد نفسه حرج جدا إذا كان انكشاريون في حالة الأقرب من الهيجان ينتظرون بفارغ الصبر دفع رواتبهم في حين كانت الخزينة فارغة، عمل نظام الأغوات على إيجاد نوع من الديمقراطية.

طبقة العسكرية الحاكمة إذ أن مدة الأغا لا تتجاوز الشهرين ويخلف مهامه الأكثر عسكريين أقدمية بالإضافة إلى كون هذا النظام غير واقعي ولا علمي، لقد ظهرت بوادر ضعف هذا النظام منذ سنة الأولى من عملية استقراره، فعندما انتهت المدة المقررة لولاية خليل أغا كان أول أغا رفض التخلي عن مهامه وعين مكانه رمضان أغا الذي اغتيل في شهر أوت سنة 1661 وقد تولـى بناء مسجـد

[1] **بلكباشي خليل**: هو لقب تركي يشير إلى قائد عسكري أو ضابط رفيع المستوى في الجيش العثماني. "بلك" تعني "كتيبة" أو "فوج" بالتركية، و"باشي" تعني "رئيس" أو "قائد". بالتالي، "بلكباشي" تعني "قائد الكتيبة" أو "قائد الفوج"

[2] أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات، ط1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص77-78.

جديد الشهير بالجزائر تبين من أول عهد الأغوات استحالة تحقيق هذا النظام قام على المساواة المطلقة بين القادة العسكريين.

2 النشاط الاقتصادي:

أ. الزراعة:

كان سكان الجبال والأرياف يمثلون الأغلبية الساحقة في المجتمع الجزائري العثماني حيث تراوحت نسبتهم بين 90 و95% حسب تقريرات أرزقي شويتام ونصرالدين سعيدوني، أن النشاط الفلاحي يمثل المورد الأساسي الذي يقوم على معيشة غالبية السكان، إلا أنها امتازت بالبساطة، وأيضا يعود الفضل للمهاجرين الأندلسيين في استصلاح الأراضي وغرس الأشجار المثمرة بنواحي بئر خادم.[1]

الحياة الاقتصادية بمدينة الجزائر كان ارتكازها الأساسي هو الزراعة وأيضا الصناعة وكانت من ضمن الأولويات من أجل توفير كل ما تحتاجه إيالة الجزائر من خلال الأرباح التي تجنى من الأراضي الفلاحية و الحرف والصناعة.[2]

- **ملكية الأراضي:**

أغلب الأراضي تعود للأتراك والحضر والكراغلة واليهود وبعض التجار والقناصل والأوروبيين الذين أقاموا المنازل الريفية وأنشئوا حدائق واستقروا بأعالي باب الوادي.

- **أنواع الملكيات:**

– **أراضي الأموات:** سميت هكذا ليست ملكا لأحد خالية، بعيدة عن العمران تعود ملكيتها للبايلك.

[1] ناصر الدين سعيدوني، نظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792–1830)، ط1، شركة الوطنية للنشر وتوزيع، الجزائر 1979 ص31.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه، ص 35.

- **الأراضي الخاصة:** هي أملاك خاصة يتصرف بها أصحابها كما يشاءون، لهم حق في بيعها أو وهبها أو غير ذلك.
- **أراضي مشاعة:** هي الأراضي التي تكون ملكا بالشراكة لجميع عائلات القبيلة أو عرش[1].
- **أراضي الوقف:** هي أراضي حبست لأغراض مختلفة، كالإنفاق على الأعمال الخيرية مثل المساجد، زوايا، الأضرحة، والإصلاح المرافق العامة كالعيون والسواقي وثكنات والحصون وغيرها، وأصبحت بالتالي هذه الأراضي الموقوفة خارجة عن الاستعمال المتعارف عليه.

الثروة الحيوانية:

تزخر مدينة الجزائر بمراعي شاسعة بعدة أنواع أو حيوانات كالأبقار،الأغنام، الماعز، الخيل، البغال، والحمير، الثروة الضخمة التي كانت تمتلكها الجزائر وخير دليل هو حفاظ سلالة الحيوانات مثل الأبقار فهي من نوع الذي لا يدر كثيرا من الألبان واللحوم، كانت تمثل الأبقار رأس مال سكان لأنهم كانوا يستهلكون الغنم[2].

وأيضا امتهن سكان بتربية النحل بالمناطق الجبلية وهذا ما وفر كمية كبيرة من العسل الذي يتم تسويقه في الأسواق.

ب. الصناعة:

- **الصناعة التحويلية:**

تتعلق هذه الصناعات بتحضير مواد البناء من الجير والجبس ومقالع الحجارة مستعملة في بناء الحصون والأسوار ويتم تحضير هذه الموارد في الأفران خاصة بمدينة الجزائر، نظرا لعادة السكان. قد تواجدت هذه الأفران بمحاجر باب الوادي، بالضبط قرب شاطئ البحر بالقرب من برج تافورة

[1] فاطمة زهراء سيدهم، موارد إيالة الجزائر المالية في مطلع ق19، دروية كان تاريخية، ع13، 2011، ص ص 23-24.

[2] محمد العربي الزبيري، مدخل تاريخ المغرب العربي الحديث، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1975، ص124.

وبالقادوس وتخص هذه الأفران بطهي والأواني الخزفية[1]، أيضا الصناعات وجود ورشات لتذويب المعادن كالحديد والفضة والزنك والرصاص واستخراج ملح لصناعة العملة والقـطع الحديدية، وقد وجـد بمدينة الجزائر مسابك لصناعة المدافع والقذائف ومختلف الأدوات الحديدية وأهم مسبكة بباب الوادي[2].

حرفة النسيج والجلود:

- **صناعة نسيجية:**

عرفت الصناعة النسيجية في مدينة الجزائر انتشارا واسعا نظرا لوفرة المواد الخام الصوفالحرير،الكتان حيث بلغت مستورداتها من مادة الحرير الخام حوالي 80 ألف دولار، وتمثلت المنتجات في مدينة الجزائر من الحرير صناعة المناديل والألبسة كالقبعات واللحافات، حيث كانت لحاف المرأة يطرز للتفريق بينه وبين لحاف الرجل وصناعة معاطف والسترات، صناعة الأحزمة الذهبية والفضية بمختلف الألوان، كانت مدينة الجزائر تستعمل كميات كبيرة من الصوف نسيج البرانس والحايك وصناعة زرابي والسجاد[3].

- **صناعة الجلدية:**

انتهجت مدينة الجزائر لصناعة الجلود نظرا لتوفر المادة الأولية، فقد عمل الأندلسيون لتطوير الصناعة ووجد بمدينة الجزائر مدابغ لمعالجة الجلود المدبوغة والمصبوغة وقد تمثلت المنتجات الجلدية في صنع المحافظ وصناعة سروج واهتموا كذلك بصناعة النعال "الأحذية" بالنسبة للرجال والنساء وكانت أحذية المرأة مطرزة، كما عرفت صناعة الأحزمة من الجلود المدبوغة[4].

---

[1] أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري فعالياته في العهد العثماني 1519–1830، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص221.

[2] أرزقي شويتام، مرجع نفسه، ص226.

[3] أرزقي شويتام، مرجع السابق، ص223.

[4] نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء عهد تركي، ط1، دار الحضارة، 2006، الجزائر، ص133.

صناعة الحربية:

- **السفن:**

من بين السفن التي كانت تصنع بمدينة الجزائر خلال عهد الدايات كانت عبارة عن سفن صغيرة مثل القليوطات، القرقطون، البريكات...".

أما بالنسبة للخشب المعتمد لصناعة السفن وبناؤها كان له مصدران غابات دار السلطان وغابات القبائل الصغرى وكان الخشب هو الوقود الوحيد المستعمل للصناعة.

- **الأسلحة:**

اتجهت مدينة الجزائر لصناعة الأسلحة من الصناعات لتوفر المادة الخام من رصاص ونحاس، الحديد كانت تتم هذه الصناعة في دار النحاس حيث كانت تحتوي على مسابك لصناعة المدافع والقذائف والبنادق والذخيرة.

لم تشهد صناعة الأسلحة تطور لذلك عمل الداي على استغلال مناجم الأطلس المتيجي المتمثلة في مناجم الرصاص والنحاس الواقعة بجبل موازية. على رغم من رقابة التي يمارسها البايلك على صناعة وتجارة الأسلحة والبارود عملت قبائل الأطلس متيجي على تحضير البارود وصهر الحديد للحصول على أسلحة بإمكانياتها الخاصة[1].

الجانب الاجتماعي:

عرفت الجزائر امتزاج عرقي وديني خلال العهد العثماني، ويشكل إجمالي الانقسام مجتمع المدينة إلى الأتراك، الأعلاج، كراغلة، بربر، الأندلسيون، يهود والزنوج ونجد تقسيمات تتكون من مجموعات الأتراك عناصر تركية، ودخلاء انضموا مثل الصقليين، الإغريق، الإمتزاج الذي عرفه المجتمع الجزائري وذلك عن طريق الأندلسيين والأتراك العثمانيين والأعلاج الذين اختلطوا بالعنصر المحلي، الأمازيغ

[1] **الانكشارية**: نفي الجنود الجدد أي طائفة العسكرية من منشأة العثمانيين خاصة لهم ثكناتهم العسكرية، أنظر: أماني جعفر، دور الانكشارية في أضعاف الدولة العثمانية، دار القاهرة، القاهرة، 2007، ص23.

وللبربر وهذا جعل التنظيم عثماني يشكل هرما من حيث مستوى المعيشي على أساس الثروة، مما أدى إلى ظهور طبقية التي حكمت فيها مختلف الظروف.

فئة الأتراك: كانت فئة الأتراك تحتل قمة الهرم الاجتماعي ويمثلون أعلى سلم إذ بيدهم سلطة البلاد. يتشكل أغلبها من الجنود الأتراك الانكشارية[1] الذين كانوا يقيمون في حصون وثكنات مدينة الجزائر[2].

- **الكراغلة**[3]: احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية وهم نتيجة التزاوج بين الانكشارية ورياس البحر بالنساء الجزائريات، كانت هذه الفئة تطمح بالميلاد واللغة والانتماء العائلي للارتقاء إلى مرتبة الأولى في المجتمع، لكن الحكام العثمانيين منعوهم من ذلك واعتبروهم أبناء العيد.
- **الأعلاج:** الأعلاج هو لقب أطلق على المسيحيين الذين أسلموا وأصبحوا يتمتعون بنفس الامتيازات، كامل حقوق الأتراك يعد كونهم أسرى وترتب على حضورهم القوي في صفوف الانكشارية فأصبحوا سادة الغزو البحري وهو مجال نشاطهم المفضل في 1580[4].
- **فئة الحضر:**

ونعني بهم العناصر الأولى التي ولدت في المدن، حيث تحتل هذه الفئة الثالثة في الهرم الاجتماعي وقد ظهر في هذه الطبقة الصناع المهرة والتجار النشيطون والبحارة والمغامرون والفقهاء والعلماء الأفاضل وأصحاب الحرف والكتاب والإداريون، كما تتألف من المجموعات السكانية القاطنة بالمدينة

[1] ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية بإقليم دار سلطان أواخر العهد العثماني (1791–1830)، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2013، ص270.

[2] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، البصائر الجدد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص223.

[3] **الكراغلة:** جمع كرغلي ويعود أصل هذه الكلمة إلى تركيب؛ كر تعني إبن، غلي: عبد، وهي جمع لكلمة إبن العبد،أنظر: سهيل صيان، معجم موسوعي للمصطلحات العثمانية ص176.

[4] صالح عباد، الجزائر الحكم العثماني، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ، ص 546.

بشكل دائم، التي تعود أصولها إلى الفترة الإسلامية، فلذا اهتم أفراد هذه الطبقة بتنمية ثرواتهم واستغلال أملاكهم واستثمار مزارعهم الواقعة بالقرب من المدن[1].

- **الأشراف:**

تميزت فئة الأشراف بقلة العدد وحظو بالمكانة الرفيعة لدى السلطة ذلك أن نسبهم الشريف وأصولهم العريقة التي تعود إلى نسب رسول صلى الله عليه وسلم كما اشتهر معظم أفرادهم بالاحترام والورع والتقوى، وهذا ما أكسبهم احترام وتقدير لدى حكام وباقي سكان المدينة، اقتصر نشاطهم في المحافظة على امتيازاتهم، كانوا يشتغلون التجارة يتملكون حوانيت، وكانت تجارتهم الرئيسية هي الموارد الغذائية ويملك بعض البساتين التي يعيشون من منتوجاتها، كما اشتغل بعضهم الآخر بالصناعة[2]وهم أحسن وضعية من الأهالي.

[1] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر، مرجع السابق، ص232.

[2] عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر ونشأتها وتطورها قبل 1830، الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972، ص268.

الفصل الأول:

سلطة محلية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1671-830)

- المبحث الأول: السلطة المركزية لمدينة الجزائر
- المبحث الثاني: فـــئـــة العثمانيين في مدينة الجزائر

المبحث الأول: السلطة المركزية لمدينة الجزائر

1 نظام حكم المدينة:

تطور نظام حكم العثماني ومتمثل أساسا في جهازين السياسي والإداري في عهد الدايات حيث عرف النظام السياسي استقرار من ناحية مؤسسات الإدارية فأصبح الداي هو صاحب السلطة التنفيذية[1].

1–1 هيكل الحكم: (موظفون)

- **الداي:** كما سبق أن أشرت فإن نظام حكم الداي في الإيالة، ارتبط بهيئة الموظفين السامين والتابعين علسواء، لهذا ستحاول التعريف بهم طبقة السامين على حد التعبير الحاكم العام وبالضبط الداي،فهو المسؤول عن جهاز الحكم في الإيالة، الممثل الشرعي للسلطان العثماني، وكان أن جمع بين منصب الباشا الشرفي ووظيفة الداي العملي[2]، والذي له أحقية تمثيل الباب العالي لدى ديوان الجزائر يعود تاريخ إلغاء منصب الباشا 1711، عندما منع شاوش نزول باشا إبراهيم مبعوث السلطان بالمرسى الكبير، وهذا سمح للداي شعبان[3] (1695/1689) وحلفاء من بعده، أن يحصلوا على لقب الباشا من السلطة، مقابل تقديم هدايا وإعلان الطاعة والاحترام بحيث كان لديه ديوان.

أهم أعضاء الديوان:[4]

---

[1] سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000، ص216.

[2] أحمد شريف الزهار، مصدرسابق، ص95.

[3] **الداي شعبان:** هو الحاج شعبان خوجة ابن محمد ريسا، كان ينتمي إلى طائفة الأوجاق، أنظر: مجلة مغاربية للدراسات التاريخية جامعة سيدي بلعباس، مجلد 16، العدد جوان 2024، نظرة عن أوضاع خلال فترة الداي شعبان 1689-1695، صص102-118.

[4] **الديوان:** هو غحدى الدعائم الأساسية التي أقام عليها العثمانيون نظام الحكم و هو بمثابة مجلس عام يضم وزراء وكبار الموظفين الدولة والقادة العسكريين

- **الخزناجي**: وهي اللقطة المستمدة من كلمة خزينة، وكانت تستعمل في الإدارة العثمانية للدلالة على مكان حفظ الأموال. وتتمثل الوظيفة في إدارة شؤون المالية.
- **أغا العرب**:أطلق هذا المصطلح على عدد كبير من الأفراد الذين شغلوا مناصب في الإدارة العثمانية على مستوى المدني أو العسكري، أغا العرب كان أهم وأكبر المناصب خطورة ولهذا كان الباشا يختاره من بين العسكريين محل ثقته ويتمتع بصلاحيات المطلقة خاصة بالمناطق الداخلية، فهو قائد الأعلى لجيش البرية بما في ذلك الانكشارية ومتطوعين والصبايحية والمحلة والمرابط حول مدينة الجزائر.
- **الكاتب الأول (المقاطجعي)**:هو رئيس الكتاب الآخرين لقب بأفندي ولخص حمدان خوجةأهمية المكتابجي أنها لا تقل أهمية عن وظيفة شيخ الإسلام[1]، فهو يحتفظ بسجلات المحاسبةللدولة والتي كانت تثبت فيها قوانين عسكرية المعمول بها وأسماء ورتب الانكشارين من أوجاق ومحله وكان يشترط فيه صاحبها أن يكون عالما وفقيها بالأمور الشرعية والحساب.
- **الكاتب الثاني**:يكلف بتسجيل مصادر ودخل البلاد وضرائب والرسوم كما تولى مراقبة المخازن مما جعله يلقب "الوكيل الكبير".
- **الكاتب الثالث (وكيل الحرج الصغير)**:يهتم بتسجيل مداخيل البحر متمثلة في الغنائم وأمور الجمارك.
- **الكاتب الرابع**: مكلف بشؤون الخارجية من خلال تسجيل شكاوى القناصل المقيمين بالجزائر ونشر أيضا إلى وجود كاتبان أخرين يقومان بتحرير الرسائل الموجهة للبايات والمغرب وتونس وأحدهما يتولى قراءة الرسائل الواردة إلى الداي والرد عليها.
- **ترجمان**:تنوع الموجود في المجتمع الجزائري من أتراك عثماني وعرب وأمازيغ وكراغلة وأجانب إضافة إلى اللغة التركية اللغة الرسمية للإيالة والدوائر الرسمية فقد تم الاستعانة بترجمان لتسهيل

[1] حمدان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب محمد العربي زبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص91.

التواصل والتخاطب بين الداي والسكان[1] المتعلقة بالإيداع والصرف، وكان يحتل مركزا ساميا في الإيالة وكان من النفوذ ما يجعله الشخصية الثانية بعد الباشا، إذ ينوب عنه رئيس الديوان في غيابه ويشرف على جميع المسائل المتعلقة بالقناصل بالعلاقات الإيالة ببلدهم ويفصل في القضايا، وكانت وظيفته يحتفظ بمفاتيح الخزينة وكان يقوم بإيداع الأموال وسحبها بحضور موظفين متخصصين في تقويم النقود والمعادن وتقييد الحسابات في السجلات.

- **البيت المالجي:**

وقد استعمل هذا المصطلح في الدولة العثمانية للدلالة على الضابط المكلف بإدارة المال وأوجاق، والإشراف على أملاك التابعة لها أما الإيالة الجزائرية فهو موظف حكومي سامي، يشرف على أملاك الدولة والثروات التي تعود إلى الإيالة بعد وفاة أصحابها أو استبعادهم، وكذا في حال انعدام ورثة الشرعيين وأيضا يشرف على مراسيم الدفن ويبيع التركات والأملاك مع الإشارة أنه كان يمارس مهنته عن طريق تفويض مسبق من الداي، الذي كان يكلفه بحيازة الثروات المنقولة وغير منقولة لصالح بيت المال[2].

- **وكيل الخرج:**[3]

كانت مهامه موزعة على مجالين رئيسيين، أولهما الشؤون البحرية، وثانيهما العلاقات الخارجية،كانت مسؤوليته واسعة بحيث شملت جميع أنواع النشاطات التي تتعلق بالمناء، سواء تجارية أو عسكرية، أما المجال الثاني فكان يقوم بتسوية المسائل الخاصة بعلاقات الإيالة مع الدول الأجنبية.

[1] مخفي مختار، السلطة المركزية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، المجلد 08، العدد 08 ديسمبر 2022، ص59، ص83.

[2] Péchot(L)L'afrique du nord avant 1830,T.2,Alger 1914,P.29.

[3] **وكيل الخرج**:أطلقت هذه التسمية في نظام الإدارة العثمانية على الضباط المكلفين بتمويل وحدات الجيش الإنكشاري، وكان يطلق أيضا على الموظفين المساعدين في الديوان الهمايوني

رغمأنه يجمع بين الموظفين إلا نفوذه بقي محدود يرجع إلى تقهقر نشاط الجهاد البحري واقصاء الرياس منذ سنة 1689[1].

- **خوجة الخيل:**

هو الذي يدير أملاك البايلك. كما يذكر حمدان خوجة[2] ".... ويجد الأغا يأتي خوجة الخيل الذي يشرف على أملاك الوطنية والتدخل في اختصصاته، وأيضا إدارة الحارات وتصرف في نقل الجيوش والعتاد الحربي...". يشرف على أملاك البايلك والمواشي الدولة التي يتكلف لأهالي وتقديمها على شكل ضرائب عينية، كما يشرف على تجنيد الفرسان[3].

2 السلطة القضائية:

كان الداي يمثل السلطة القضائية العليا في البلاد بمعنى أنه القاضي الأول للبلاد وقد قام بتفويض جزء منها من هذه السلطة لكل من الباي والقضاة، كما يمكن له سحبها منهم وكان نظام القضائي يستمد نصوصه من الشريعة الإسلامية كان يتصف بمثابة الهياكل والأحكام القضائية، وتبرز هذه الثنائية أيضا أن نظام القضائي منظم التابع للبايلك ويقتصر على المناطق الخاضعة للسلطة المركزية[4].

2-1/ المجلس العلمي الشرعي:

[1] حمدان خوجة، المصدر السابق،ص 128.

[2] حمدان خوجة، مصدر سابق، ص128.

[3] مخفي مختار، المرجع السابق، ص.ص، 59-83.

[4] دومينغو باديا إي ليبليش، علي باي بن عثمان العباس في رحلة المغربية نقذه فيصل آل شيخ سنابل للكتاب ط1، مصر 2010، ص31-33.

هو إحدى مؤسسات العليا التي وجدت بالجزائر العثمانية وهي بمثابة الهيئة العليا الدينية، وكانت تعرف في البداية "بمجلس الشرع العزيز المحروسة الجزائر"[1] إلى غاية القرن 17م/11هـ، أصبحت تعرف "بالمجلس العلمي الشرعي، وتضم الهيئة الدينية لكل من المفتي والقاضي الحنفيين، والمفتي والقاضي مالكيين، إضافة إلى موظفين آخرين منهم، شيخ المدينة ونقيب الأشراف، والبيت مالجي، والملحق العسكري، أمناء الحرف يرأسه المفتي الحنفي، هذه الهيئة الشرعية والقضائية وجدت لتجاوز الخلاف في أحكام مذهبين تقارب بينهما في الرؤيا والمواقف، عبارة عن محكمة استئناف أو بمثابة ديوان المظالم وينعقد كل يوم الخميس من كل أسبوع. كان مقره في بداية بتصريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي[2] ثم انتقل إلى دار الإمارة، ليستقر نهائيا بجامع الأعظم 1100هـ-1688م.

2-2/ وظائف المجلس القضائي:

- كان يتمثل في فصل في قضايا التي عجز القاضي عن فصل فيها
- لا تقتصر مهمته على مراقبة الأوقاف والمحافظة عليها بل تتعدى ذلك إلى تنظيم قطاع وحفظ موارده وتسجيل عائداته.
- إصدار فتاوى بما يتعلق بالقضايا العامة ببيع وشراء.
- الفصل في النزاعات بين المسلمين وأهل الذمة وفق الشريعة الإسلامية.

2-3المفتيان الحنفي والمالكي:

كان عثمانيون من أهل السنة وجعلوا الفتوى على مذهبيين: المذهب الحنفي والمذهب المالكي،ولقبوه المفتي الحنفي بشيخ الإسلام الذي تم تعيينه رفقة القاضي الحنفي ليشرف على مختلف الجوانب الدينية. لمدة ثلاث سنوات يقول ابن المفتي في تقييده عن تولي العثمانية الفتوى في الإيالة الجزائرية، وفق المذهب الحنفي "... أعلم أنه كانت هذه الجزائر في أيام العرب علماؤها مالكية، لما

[1] عائشة غطاس، الحرف الحرفيون، المرجع السابق، ص 122.

[2] **سيدي عبد الرحمان ثعالبي**: هو عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف التعالي جعفري، ولد 1385/786 نشأ في علم وصلاح وتقوى، وحفظ القرآن، أنظر: جهرة ابن حزم، ص39 وأعلام الجزائر، لعادل نويهض، ص90-91.

دخل الترك وبدأ ظهور علم الحنفية على لسان أولئك المذكورين وتوصل البعض من أولاد الترك إلى الإمامة والخطابة وخطة الفتوى". ولقد حظي بمكانة هامة في جهاز الحكم إيالة الجزائر، حتى لقب بافندينا مع نهاية مدة خدمتهم يتنقلون إلى وظائف أخرى منها الخطابة أو إدارة مؤسسة الخيرات كما حصل مع المفتي الحنفي مسلم افندي الذي اشتغل بالجمارك كما اشتغل ابنه محمد الذي تولى الإفتاء بعده فيما يتعلق بتاريخ بداية تعيين المفتي من داخل الجزائر يقول محمد بوسناقي: "..... يمكننا أن نحدد معلمين تاريخيين لهذا التغيير فإما أن يكون مع نهاية عهد البشوات 1659 باعتبار أن المفتي الحنفي كان يرافق الباشا عند قدومه إلى الجزائر، أو ربما سنة 1711 لما قام الداي علي شاوش (1710م/1718) بطرد الباشا الذي كان يبعثه السلطان لمراقبة الداي".

تم تفضيل المفتي الحنفي على مفتي المالكي في الحظوة والرأي والاعتبار، حتى أنهم لكون الأتراك وطائفة العثمانيين تنتسب للمذهب الحنفي، وأصبح المسئول المطلق على الأمور الدينية وكان يعتبر مترجما للشريعة من خلال إصدار فتوى حين بدأ بتعيين أفاق الجزائر، أول مفتي حنفي من أبناء الجزائر الكراغلة عام (1102هـ/1690م)[1].

كان مفتي الحنفي يقيم بالجامع الجديد، والذي يعد الجامع الرئيسي للأتباع المذهب الحنفي في إيالة الجزائر، فكان يؤمر الناس في الصلاة ويفتي حسب الأحكام المذهب أبي حنيفة النعمان، وأما الجامع الأعظم[2] المالكي الملاصق للجامع الجديد حيث يتوافد الناس على المفتي المالكي للاستفسار والاستشارة في قضاياهم.

واحتل المفتيين بالجزائر العثمانية سواء المالكي أو الحنفي المرتبة الأولى في صنف العلماء، ويعترف بهما جميع قضاة الجزائر وكلاهما يستقران بمدينة الجزائر إلا أن المفتي الحنفي هو المفضل لدى

[1] محنفي مختار، المرجع السابق، ص، ص 59-83.

[2] **الجامع الأعظم**: كانت سمة بارزة في مدن كبرى في مدينة المحمدية، أنه وجد فيها صرحا يسمى مسجد كبير يدعى جامع الأعظم، أنظر:

devoulx, A. Les édifions religieux l'ancien in RA, N° 10 ADLPHE fordon, hib éditeur, Alger, 1866,p93.

حكومة الأتراك إلى غاية نهاية حكمهم، أما مفتي المالكي فكان يعينه ويعزله عن الديوان ويلجأ إلى المفتي كل من يطعن في أحكام القاضي ورغم التراجع المذهب المالكي أمام المذهب الحنفي فهو على مستوى هرم السلطة إلا أن هناك تتقاسم في مهام وتعايش بين المذهبين[1].

3 العلماء:

تعتبر الجزائر مدى إنتاج الثقافي في عهد الدايات وقيمة الإنتاج العلمي والتي استمرت حتى أواخر العهد العثماني، أين برز النشاط العلمي وتعليمي وأيضا العمل الذي بذله العلماء طيلة فترة التواجد العثماني في الجزائر بحيث شهدت فترة طبقة العلمية ممتاز ومحترمة. بحيث تميزت هذه مرحلة بالود تارة وقطيعة تارة أخرى[2].

3–1/ فترة التقارب:

تجلت ملامح الود وتقارب بين الحكام والعلماء لما كان يسمح لبعض الأعضاء من كبار العلماء بالمداولة داخل مجلس الديوان وتعيين بالمجلس من الوقت الأخر وكذلك بين حكام وسكان كانت مبنية على الاتصال المباشر بالعلماء هؤلاء الذين كانوا ينقلون أحوال الأهالي الجزائريين ومطالبهم إلى حكام ويتوسطون بينهم والتالي كان من الضروري أن يكسب السلاطين العثمانيين ود العلماء[3]،كانت الحدود بين رجال الحكم ورجال العلم قائمة على الاحترام، ذلك أن الحاكم العثماني ظل متمسك بمبدأ أنه رجل سياسي محارب في سبيل الدين لكنه ليس من رجال الدين لذا فهو لا يقبل تدخل العلماء في سلطته وفي مقابل لا تدخل هو في شؤونهم الدينية[4]، وقد عمل الحـــكام أيضا حفاظ على أمن هؤلاء العلماء، ضلت الثقة متبادلة بين الحكام وبعض العلماء الجزائريين ودليل على ذلك هي علاقة المحاباة التي حظي بها علماء من طرف الدايات واستأنس الدايات بمشورة هؤلاء العلماء بحيث فاز العلماء بمقاليد إدارة شؤون الدينية وأصح تولي مراكز إدارية هامة.

---

[1] مخفي مختار، المرجع السابق، ص ص 59–83.

[2] أبو قاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، نفس المرجع 388.

[3] كوثراني وجيه، السلطة والمجتمع والعمل السياسي في تاريخ الولايات، مركز الوحدة العربية ط1، بيروت، 1988، ص44.

[4] بوداود عبيد وآخرون، معسكر المجتمع والتاريخ، مكتبة الرشاد، ط1، الجزائر 2014، ص 17.

3-2/ فترة القطيعة:

عرف العلماء مع بداية قرن 18 م قد همش كثير من العلماء وتجردوا من حقوقهم المعروفة في بيت المال وحتى من الأوقاف وعاش هؤلاء مرحلة إهمال وجاء تغيير في العلاقة نتيجة تدهور السلطة العثمانية في الجزائر أيضا عرفت تراجع مداخيل الخزينة، وبدأ حكام يثقلون كواهل الأهالي بالضرائب، نتيجة تغيير أوضاع أثناء عهد الدايات وتلك ثقة بين العلماء والحكام وتولد بغض بينهم ظلت علاقة في اضطراب متواصل حتى اضطر الكثير من العلماء إلى فرار إلى عدة وجهات وأن أصبح الجد لا يساعد على الاستقرار والإنتاج الثقافي وكانت وجهتهم للبحث عن مؤسسات العريقة لزيادة تحصيل العلوم[1].

4. عهد الدايات

انقسمعهد دايات إلى قسمين

1 عهد رياس البحر 1689/1671:

طائفة رياس البحرية هي عمود الفقري للجيش تركي نظر للدور الفعال الذي لعبته في طرد الغزات الأوروبيين وصد هجماتهم عن جزائر وكانت مورد، رزق لمدة ثلاث قرون تخشاها كل دول الأوروبية وكان يوجد بمدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني في الجزائر[2].

2 ظهور الانكشارية:

اعتمد العثمانيون منشأتهم على قوة عسكرية باعتبارها الأداة المؤثرة والرئيسية في بقاء الدولة أو زوالها، وقد كان هذا العنصر هو الجيش العثماني ما عرف بالانكشارية[3] كان أول تشكيل للوحدات

[1] رشاد رشدي معمر، العلماء السلطة العثمانية في فترة الدايات 1830/1671، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص165.

[2] عمورة عمار، موجز تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحان للنشر والتوزيع، 2002، ص107.

[3] الانكشارية، هي كلمة عربية حرفت من كلمة تركيبة ترجمناها بني تشكاري، وتركيبة بكى جيرى، أنظر: أماني بية جعفر صالح الغاري، دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية، ط1، دار القاهرة، ص 21-22.

العسكرية على أيام أورخان الغازي[1] باشا خان في إنشاء الجيش عام 1330 إلا أن تنظيمه لم يكتمل في عهد سلطان محمد الثاني في عهد سليمان القانوني، بهذا اعتبرت الدولة العثمانية أول دولة أقامت جيش منظما حسن تدريب، وقد سقت بذلك شارل سابع ملك فرنسا الذي أنشأ أول فرقة من الجنود منظمة عرفتها أوروبا في تاريخ الحديث[2].

تميز الجيش الانكشاري بجملة من الخصوصيات فقد اعتبر الجيش الانكشاري الجيش الوحيد من عناصر الأجنبية. في وقت كانت باقي دول تشترط خلو جيشها من عناصر الأجنبية تفاديا لأي نوع من تمردات والعصيان ضمان إخلاصه وكما أن مهام الانكشارية تعددت بالإضافة إلى العمل العسكري تقلد مناصب إدارية وسياسية، كما ازدادت أهمية الانكشارية أصبحت تمثل عمود الدولة الانكشارية وتمركز بالجزائر فقد كان بداية ق 16 أرسل سلطان العثماني سنة 1519 ألقي انكشاري[3].

أصبح الداي يحكم عن طريق الانتخاب، وكان الداي وطائفة الرياس ولكن في عام 1689 استطاع الانكشارية الاستلاء على حكم غاية 1830م[4]، عام 1711م استطاع علي شاوش جمع بين منصب الداي والباشا بعد ما طرد الباشا المبعوث السلطان وما يميز انكشارية هذا العهد الداي هو تخليهم عن مطالبة بحقوقهم السياسية[5] والتركيز على المطالب مادية كالأجرة المرتفعة وامتيازات أخرى وربما يرجع ذلك إلى تركيبة البشرية لهؤلاء مجندين معظمهم أجانب ومشردين وهاربين من

[1] أورخان الغازي، ولد في 687 في سنة التي تولى أيوب الحكم، أنظر: محمد خير فلاحة، الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد، ط1، دار النشر والتوزيع، الجزائر، ص16.

[2] جميلة هاشي، الانكشارية والمجتمع في بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتوراه في تاريخ وأثار، جامعة منثوري قسنطينة، ص6.

[3] **محمد الفاتح**: ولد محمد الفاتح بأدرنه إسطنبول، تركيا عام 833هـ وكان ميلاده يوافق 1422م، فهو نجل السلطان مراد الثاني، أنظر: عبد المنعم الهاشمي، سيرة سلطان محمد الفاتح، دار القمة، القاهرة، 2020، ص6.

[4] د.فارس محمد خير، تاريخ الجزائر الحديث من فتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، مطابع ألف ياء، الأديب دمشق، 1669، ص70.

[5] شاكر مصطفى، موسوعة دول العالم الإسلامي ج3، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1993، ص120.

العدالة، هكذا يعينون الدايات ويعزلونهم حسب أهوائهم تاريخ الانكشارية يبدأ في الجزائر 1519 مع أول قدوم لهم للإيالة.

كان هؤلاء الجنود دور كبير في تثبيت دعائم الوجود العثماني بالجزائر ويظهر ذلك من خلال العمل على توسيع حدود الإيالة خاصة في عهد البيلرباي صالح راسي، حيث اشتركوا إلى جانب إخضاع إمارة التي كان يحكمها بنو جلاب، إنالانكشارية غنموا في هذه الحملة حوالي 15 جملا محملا بالذهب إلى جانب الأقمشة والحلي والجلود وقطعان ماشية، وأكثر خمسة عشر ألف عبد من الزنوج كما كان للانكشارية دور في ضم مدينة تلمسان إلى حكومة مركزية عام 1554م، الأطماع الاسبانية والسعدية إلى جانب مساهمتهم في طرد الاسبان نهائيا من بجاية عام 1555م[1].

غير أن دور البارز للجيش الانكشاري لم يمتنعه من القيام باضطرابات وتمردات أثناء قرن 16 ومنها التمرد الذي قام به الجنود ضد البيلر باي 1555 وفي 1560 قاموا بحركة انقلابية ضد البيلر باي حسن بن خير الدين، عندما اقتحموا قصره وقاموا بتنفيذ ثم إرساله إلى السلطان بتهمة أنه كان يسعى للانفصال عن الدولة العثمانية 1571 تمردوا ضد البيلرباي العلج علي[2] بسبب تأخره في تسديد أجورهم.

في أواخر القرن السادس عشر تزايد عدد الجنود الانكشارية بشكل ملفت للانتباه وأصبح ديوانهم أكثر تأثير في الحياة السياسية للإيالة، وقد دفع هذا الوضع السلطان العثماني إلى إنهاء عهد البيلربايات الذي هيمن عليه رياس البحر، ولجأ إلى تعيين باشا بحكم الإيالة لمدة ثلاث سنوات وذلك خوفا من انفصالها عن السلطة.

[1] بوشنافق محمد، الجيش الانكشاري خلال العهد العثماني في الجزائر 1830/1700 رسالة ماجستير في تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 2002/2001 ص24.

[2] إسمه الأصلي **جيوفاني ديونيدجي**: هو من بين الشخصيات العسكرية البارزة في تاريخ البحر الأبيض خلال قرن 16، هو يوازي مكانة خير الدين، حيث يعتبر من أهم ممثلين سلطة عثمانية. أنظر: سهيل صابات، معجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض2000، ص184.

مع القرن السابع عشر أصبحت فرقة الانكشارية ثاني قوة رئيسية في الجزائر بعد باشا ففرضت سيطرتها على شؤون الإيالة ويرجع ذلك إلى حالة الاستقرار التي عرفتها البلاد خاصة بعد تمرد الكراغلة 1629، ثورات القبائل المتكررة غلى جانب تواصل الاعتداءات الخارجية منها حملة 1601.

سيصبح حكم الجيش الانكشاري للإيالة فعليا وأكثر تأثير بداية العام 1659، كما أصبح أغا الانكشارية المسؤول الأول على الجزائر كما سبق الحديث عنه، يعتبر هذا العهد أضعف مراحل الحكم العثماني، وربما لأن هؤلاء الجنود لم تكن لهم تقاليد سياسية تمكنهم من قيام بهذه المهمة[1].

1–2/ توزيع أفراد الجيش الانكشاري:

لقد كان أغلب جنود الجيش الانكشاري يسكنون داخل ثمانية معسكرات في مدينة الجزائر يطلق عليها "دار الانكشارية، يوجد داخلها أكثر أورته"[2] أو وحدة عسكرية حيث يخضع هؤلاء الجنود والأوامر ورؤسائهم، تحمل كل حجرة رقم معين وكل فرقة من الجنود تحت تصرف ثلاث من رؤساء بولوكباشي وثانيا، أودباشي وثالث يولدباشي ومنغاب واحد منهم يخلف الآخر، كما كان بعض الأفراد الانكشارية يتوزعون على مختلف نوبات[3] والحاميات والبايلكات الثلاث[4].

1–أ/ الثكنات الانكشارية:

- **ثكنة باب عزوز:** سميت بهذا الاسم في أحد أركان شارع باب عزوز، كانت أكبر وأهم وأقدم الثكنات بمدينة الجزائر لأن أغلب جنودهم أصبحوا فيها بعد قادة في جيش الانكشارية بين 1548-1549.
- **ثكنة المقرئين:** سميت بهذا الاسم نسبة مقرئي القرآن في أحد المساجد القريبة منها سنة 1572.

---

[1] بوشنافي محمد، مرجع سابق، ص26.

[2] **أورته:** وتعني فوج يبلغ عدد ما بين 100، 500 جندي حسب عدد إجمالي جنود

[3] حمدان خوجة، مصدر سبق ذكره، ص96.

[4] **توبة:** تعد بمثابة هيئة عسكرية وإدارية تجمع تقارير عن قبائل قريبة.

- **ثكنة أسطى موسى:** نسبة إلى لاجئ الأندلسي والمعماري الشهير موسى أما بالنسبة لتاريخ بنائها فلم يجد الباحثون ما يدل على ذلك سنة 1674م.
- **ثكنة صالح رايس وعلي باشا:** نسبة إلى تاريخ بنائهما في فترة حكم صالح رايس (1552م-1556)، وعلي باشا، (1566-1571).
- **ثكنة بالي أو سقلانية:** بنسبة لمحاذاتها للبحر، وحسب إحدى الوثائق يعود تاريخ بنائها إلى ما قبل 1570.
- **ثكنة أسكي وسقلي:** سميت بهذا الاسم إلى تجاورها مع ثكنة العليا، وقوعها في منحدر واحد مما جعل الأولى ترتفع عنها تم بناؤها 1627م.

1-ب/ نوبات والحاميات:

قدر عدد نوبات بالجزائر ب 16 نوبة موزعة على كامل تراب الوطني[1]، كانت هذه نوبات تضم أعداد متفاوتة من الجند، فقد حددها سنة ق16 بين 4000/3500 جندي في حين حددها "وليام شالر" في بداية القرن 19 م بين 1500 و4000 رجل، 138 أما التشريفات فحددها سنة 1245هـ/1829 ب 3661 رجل[2].

نوبة زمزرة	02 صفرات	28 رجل
نوبة مستغانم	05 صفرات	78 رجل
نوبة وهران	10	156
نوبة قسنطينة	05	73
نوبة عنابة	05	71
نوبة بسكرة	04	62
نوبة بجاية	03	44

[1] شارل ويليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا، (1816-1824) تعريب وتعليق اسماعيل العربي، 1982، ص77.

[2] Devoulx (Albert), Tachrifat, recueil de notices historique sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger, 1852, p-p 34-35.

نوبة تبسة	02	29
نوبة تلمسان	05	76
نوبة معسكر	03	42
نوبة جيجل	02	29
نوبة حمزة بوبرة	01	15
نوبة قشتولة	04	62

كانت نوبات المدن الكبرى هي أعلى عدد من الجند لكبر المساحة.

كانت المحلات العسكرية في واد الحراش قبل تحركها ب 10 أيام أو 12 يوم حيث تقام خيمة كبيرة وسط الجيوش المحاطة بها من فرسان والجنود، ولا يترك سوى ممر يعقد وسط المركز، وعلى جانب الممر تقام خيمتان الأولى كبيرة تحتوي على الصيدلاني ومستشفى ومقهى والخيمة الثانية في الجهة تنصب لإقامة أغا المحلة

إن محلات في الجزائر تحولت مهامها أواخر العهد العثماني وتغيرت مبادئها من الصيغة الشرعية على قائمة الزكاة والعشور المستند للشريعة الإسلامية أصبحت محلات تستنزف ثروات الأهالي، وترهق كاهلهم، لما أورد أحمد شريف الزهار لقوله ".... هكذا وضع الأوائل الجباية على المنهج الشرعي والأواخر صاروا يخرجون المحلات لاستخلاص المغارم والظلمات ونهب أموال مسلمين، وما وقع هذا، حتى صار الناس فجارا والأوامر الظالمين...."[1].

وكانت المحلات في الجزائر أواخر العهد العثماني آثار سلبية وسيئة تخلصها ورائها وحسب ما ورد حنفي هلايلي حيث جاء في الوثائق. "أن الباي محمد الكبير قادة حملة مكونة من خمسة عشر ألف رجل، منهم ألقي تركي جنوب معسكر وخلالها عاقب أربعة عشر أو خمسة عشر دوارا وتم الحصول على غنيمة مكونة (67000) رأس غنم والماعز 500 جمل 633 بغل 720 بقرا وثورا

[1] أحمد شريف الزهار، نفس المصدر السابق، ص26-27.

كما تم أمر العديد من الأشخاص معظمهم من النساء، وقد تم بيع هذه الغنائم وتوزيع الباقي منها على الجنود وقبائل المخزن".

وما ملاحظته أن المحلات أواخر العهد العثماني كان لها أثار سلبية على العلاقة القائمة بين السلطة والأهالي، لجوء إلى سياسة الضريبة التي أرهقت كاهل الأهالي، كان سببها تراجع غنائم الجهاد البحري وفقدانها الإتاوات النقدية دفع مرتبات الجند[1].

3 أهم رتب العسكرية في الجيش:

آنييولداش: الجندي الجديد هي أدنى رتبة في جيش الانكشاري.

أسكي يولداش: هي ثاني رتبة في الجيش حيث أصبح أسكي يولداش يعد 3 سنوات من خدمة برتبة يولداش.

باش يولداش: هو رئيس الفرقة الخيمة seffara يتكون من 16 إلى 20 رجل هي مجموعة قاعدية للوحدة جيش.

وكيل الخرج آلتي: هو مكلف بالأسلحة الداخلية وخارجية وصناعتها ومتصرف في شؤون الدولة العسكرية برا وبحرا أيضا مقتصد الكتيبة.

أوده باشي: هو مكلف بمسؤولية الأوضة .

ملك باشي: هو من ضباط الذين يشكلون ديوان، وعددهم في هذه هيئة ستون يجتمعون كل يوم في محل مخصص لمداولاتهم للاطلاع على أعمال الإدارية.

الأغا الباشي: يعتبر من ضباط الكبار إلى جانب كاهية، بحيث يبقى في وضعيته لمدة شهرين بعدها عضوا في ديوان حتى يخلفه.

الكاهية: هو قائد يشرف على مجموعة من ضباط الذين يعينون في قصر الداي.

أغا الانكشارية: هو قائد الأعلى للفرق العسكرية في الجزائر يحمل سيفا كما يحمل معه دفتر فيه قوانين الإيالة[1].

[1] محمد علي مقصود، الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل ماجستير، جامعة وهران، 2014، ص40.

4 مهام الجيش الانكشاري:

إن مهام الجيش الانكشاري كانت عديدة في أواخر العهد العثماني حيث كانت هناك مجموعة تسمى "محلة" واقتصرت مهامها في:

أ. اقتصاديا:

مهام الجيش انكشاري اقتصاديا جباية الضرائب، حيث تقوم بهذه مهمة فرق من الجيش الانكشاري تسمى المحلة التي تتوجه لجباية الضرائب من الأهالي[2].

إلى جانب سنوات انتشار الأمراض والأوبئة التي أثرت على اقتصاد الجزائر.

ب.عسكريا:

ثانيا مهام العسكرية للجيش الانكشاري الدفاع عن حدود البلاد خارجية وأيضا الأمن الداخلي، عن طريق قمع حركات التمرد والعصيان، قام الجيش الانكشاري بدور مشرف وصد غارات متكررة عليها. وأظهر شجاعته في قتال أثناء حملته سنة 1816، أيضا من النماذج الحية لبالة الجيش عن دفاعه ضد حملات الأجنبية فعلى سبيل المثال رد الجيش للحملة الاسبانية ضد الجزائر في عهد محمد باشا كما شارك الجيش الانكشاري إلى جانب البحرية الجزائرية في حملات البحرية حيث كانت تحمل كل سفينة فرقة من الانكشارية إلى جانب الرياس والعبيد، وكان جنود الانكشارية يواجهوا مشاكل كبيرة بسبب عدم قدرتهم على تأقلم مع أجواء البحر[3].

---

[1] ميمن داود، الجيش الجزائري خلال فترة العثمانية تنظيمية وعدته (1518-1830) رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتورا في الأثار الإسلامية معهد الأثار جامعة الجزائر 02 2016/2015 ص37.

[2] حنفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص107.

[3] محمد علي مقصود، مرجع سابق، ص42.

أما في الداخل ورد لحركات العصيان الداخلية التي كثرة أوائل ق19م خصصت لها فرق عمل خاصة تعمل بالتناوب ولذلك سميت هذه فرقة النوبة، في أواخر العهد العثماني أصبحت النوبات منتشرة في معظم أقطار الجزائر منها نوبة زمورة وتلمسان مستغانم...، ويعود ذلك لكثرة الثورات لأن الأهالي يملكون أسلحة نارية تحتم على جنود الانكشارية التحصن والأبراج في إقامة دائما من أجل مراقبة القبائل متنمرة، تكون مدة إقامة النوبة لمدة سنة تم تخلفها نوبة أخرى، وكان الجنود ملزمين بالبقاء في الحاميات للسهر على الحراسة ودوام فيها ويمنع تعويضهم بجنود آخرين، ولذلك خصصت الدولة لهم الاحتياجات كما كان الأهالي يقدمون مساعدة للجنود المقيمين في الحاميات فعلى سبيل المثال حامية بسكرة تكون تحت ضيافة الأهالي مدة 3 أيام[1].

في عام 1671 عاد صراع بين الانكشارية للإيالة فعليا تمكنوا من السيطرة على الحكم بتعيين أحد قوادهم يلقب داي، غير أن الانكشارية سرعان ما تمكنوا من استرجاع مقاليد الحكم، بعدما الداي قد تمكن من عزلهم والتخلص منهم أرسلهم إلى الحرب ضد تونس، غير أن محاولته باءت بالفشل، مما أضطره إلى الهروب ونجاة بنفسه. في أواخر القرن السابع عشر تغيرت أحوال الجيش الانكشاري، فرغم هيمنته على شؤون الداخلية والخارجية للإيالة، فإن عدد جنود تناقص بعد تراجع عملية تجنيد، يضاف إلى ذلك التركيبة البشرية هؤلاء مجندين الذين كانوا معظمهم من اللصوص ومطاردين من العدالة، أو من الفقراء والمشردين وهكذا أهمل هؤلاء امتيازاتهم السياسية التي تحصلوا عليها سابقا، ركزوا اهتمامهم على مطالب مادية محصنة وخاصة الزيادة في الأجور والعطايا، تعملوا على تغيير الدايات إما بالقتل أو العزل وانحطت أخلاقهم وتغيرت تصرفاتهم اتجاه مسؤوليه والسكان[2].

[1] أحم شريف الزهار، المصدر السابق، ص26-27.

[2] بوشنافى محمد، المرجع السابق، ص27.

مع مطلع القرن 18 دخل الجيش الانكشاري عهدا جديدا ميزته تراجع قدراته القتالية بعدما انهكته الحروب المتواصلة كما أن طباعه ومعاملته للرعية أصبحت تتم بالعنف مما ولد تنافر بين الطرفين وهكذا يبدأ عهد الانحطاط الذي تواصل إلى غاية مجيء الحملة الفرنسية عام 1830[1].

5. الكراغلة

الكراغلة هم الذين يولدون نتيجة التزاوج بين الأتراك العرب أو هم أبناء الأتراك من أمهات جزائريات فهم أقرب إلى الأهالي ويحتلون المرتبة الثانية في سلم الاجتماعي، كان أول ظهور في مدن تلمسان، معسكر، مستغانم، قلعة بني راشد، مازونة، قليعة، بسكرة وعنابة ويعود تاريخ هذا العنصر البشري كفئة مستقلة ومتميزة، تنافس الأتراك العثمانيين في الامتيازات إلى سنة 1596، ولقد تضاربت الإحصاءات حول عدد الكراغلة في الجزائر فقدر عدد كراغلة حسب فاتشوردي بارادي عددهم سنة 1754 بحوالي عشرة ألف نسمة[2].

1. مكانة الاجتماعية للكراغلة:

ومن تأثيرات المباشرة للكراغلة في ممارسة للحرف والمهن والوظائف، حيث مارسوا صناعة النسيج والتي تشمل: أكياس الصيد والحرف الإسكافية، وذكر روزي بأن هؤلاء لا يمارسون أي حرفة بل يعيشون على ثروات أبائهم من ديار وأراضي زراعية بمدينة الجزائر، وتتعدى تأثيرات الكراغلة في مدينة الجزائر إلى الوقف، وإن كانت لا تشير إليه باسم كرغلي كما أشرنا سابقا حيث أشار تال شوفال إلى 94 عقد حبوس بها الكراغلة وإن كان هذا الوقف في معظم ذريا لكون الكراغلة على المذهب الحنفي، ويظهر أثر تأثيرات الكراغلة كونهم سايروا إلى حد ما لعثمانيين، وذلك من أجل المحافظة على الامتيازات مقابل كسب الترضيات وعملية الوساطة بين الأهلي والسلطة، وأثار أيضا ابن المفتي: أن والده كان كرغلي يتولى منصب الإفتاء لمدة 12 سنة من 1961 وتشير تقييدات ابن

[1] جميلة معاشي، المرجع السابق، ص13.

[2] محمد مقصودة، كراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني (1519– 1830) مذكرة ماجستير تاريخ الحديث، جامعة وهران 2014، ص63.

المفتي أن عدد كبير من كراغلة تولوا منصب الإفتاء أمثال محمد ابن فرمان المتوفي سنة 1606 ومحمود فرمان متوفي سنة 1655[1].

والذين تولوا منصب القضاء الحنفية في مدينة الجزائر هو شيخ "مصطفى بن رمضان العتابي" كرغلي توفي سنة 1717 ومن مؤلفاته "أرجوزة في الفقه الحنفي وكتاب الروض البهيج في أحكام العزوبية والتزويج" وكتاب تقيدات ابن المفتي المعروفة ب: تاريخ بشوات وعلماء الغرب الجزائري ويعتبر من أهم المصادر التاريخية التي تضاف لتأليف كتب الكراغلة[2].

2. الكراغلة وانخراطهم في الجيش:

حاول الكراغلة الانخراط في الجيش منذ بداية التواجد العثماني، وإن كان طموح من طرف الانكشارية خاصة العهود الأخيرة وأدى إلى صراع بينهما لأن العثمانيين لاحظوا في هذا المصدر خطر عليهم لذلك عملوا على الحد من هذا العنصر في الجيش خاصة بعد أحداث 1630 وبالتالي أوكلت لهم مناصب محددة منها، لا يسمح للكرغلي ان يكون جندي ضمن حماية القصبة، ولا ضمن النوباجية الذين يتولون حراسة باب الدار الإمارة وما أن ينتهي الكرغلي من وظيفته في رتبة بولكياش، أو وظيفة "أشجي باشي" في وحدات العسكرية في الأقاليم حتى يحال إلى التقاعد، ونلاحظ تدخل السلطات العثماني عن الضرورة للحد من مظالم الانكشارية بإرسال فرمان إلى أمير أمراء قاضي الجزائر غرب من ضرورة للحد من مظالم الانكشارية على الأهالي، وفي 1748 خلاف الترك مع الأهالي والكراغلة ومن جهة دفعت بعض الحكام ومن بينهم الداي حسين للتجنيد المحليين من طرف فرقة انكشارية، كان أول كرغلي تولى حكم بيلرباي هو حسين ابن خير الدين 1544–1552 والثورة التي قام بها الكراغلة مدينة الجزائر أثرت على وضعهم الاجتماعي والسياسي بحيث أدت هذه

[1] محمد مقصودة، مرجع نفسه، ص 93.

[2] ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعلي، الجزائر في تاريخ عهد عثماني، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984 ص49.

الأحداث[1] إلى انفجار مستودع البارود في القلعة الكبيرة أدى إلى تدمير 500 مسكن ومقتل 10 آلاف من المواطنين ونلاحظ في مرحلة البشوات هي أعنف مرحلة صراع بين الانكشارية والكراغلة. أهم عمل قام به الكراغلة هو صد الهجوم الذي قام به الانكشارية لنهب مدينة الجزائر سنة 1808 في عهد داي علي الغسال[2] (1809/1808) ومن المناصب التي تولاها الكراغلة هي الناظر بين المال، وبلغ عدد الذين تولوا هذا المنصب 22 كرغلي مثل يوسف أغا (1658م_1068هـ)، وعلي أغا 1661 ولقد كان للكراغلة دور فعال في المجتمع مدينة الجزائر سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا كونهم يمثلون أكبر أثر على التواجد العثماني بالجزائر، بحيث بلغ عددهم نهاية القرن 18 م بمدينة الجزائر نحو 600 نسمة، وكان الكراغلة يشكلون طبقة الوسطى تمارس العديد من الوظائف كالتجارة ومهام الإدارية المتوسطة، وأيضا الانضمام صفوف الجيش والحصول على امتيازات العثمانيين، مع مطلع ق 19م، أصبحت معظم المهام الإدارية بالجزائر من لاختصاصهم، كما كانوا العنصر المسيطر على العدو ونفوذ في مدينة الجزائر وإضافة إلى أنهم لعبوا دورا هاما إلى جانب داي علي خوجة للاجتهاد تمرد الانكشاري سنة 1817 وساعد هذا الاحتفاظ ببعض الامتيازات وتوليهم مناصب هامة نتيجة سياسة ترضية إلى انتهاجها بعض قادة أمثال الداي شعبان أغا الذي قام بترقية بعض الكراغلة[3].

3. ثورات الكراغلة:

- **ثورة 1747:**

جرت أحداث هذه الثورة ببايلك الغرب 1747 عندما ثار الكراغلة على ظلم سلطات العثمانية وأرادوا إقامة مملكة خاصة بهم في تلمسان، فأحدثوا اضطرابات في مدينة معلنين عن قيام

[1] عبد الرحمان نواصر، تأثير الوجود العثماني في مدينة الجزائر خلال العهد الدايات (1671_1830)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم في تاريخ الحديث، قسم تاريخ جامعة غرداية، 2017_2018، ص49.

[2] علي الغسال: أحد الدايات الجزائر، حكم بضعة أشهر، من 1808 إلى 1809 بعد تمرد ضد سلفه أحمد الثاني

[3] عبد الرحمان نواصر، مرجع سابق، ص50-51.

سلطة مستقلة، كما حرضوا إخوانهم في الإيالة على جمل السلاح ضد سلطة العثمانية[1]، محاولين بذلك بسط سيطرتهم على مدينة، حيث طردوا منها الحامية تركية وحاولوا الاتصال بالكراغلة عاصمة الإيالة الجزائر لمشاركتهم في نفس العمل حتى تكون الحركة شاملة وتصف البلاد من الحكم العثماني[2].

أرسلت السلطة المركزية قواتها إلى مدينة وقامت بقمع الحركة بالنار والحديد، ثم قمعت كراغلة الجزائر بنفس الطريقة لأنهم كانوا عضوا مساند لهم متزامنا مع حركة التمرد في تلمسان أثارت أيضا في وهران، وكان كراغلة مستعدون للقيام بها وقلب نظام الحكم، وإثر ذلك صممت السلطة الحاكمة على إبادة الكراغلة الموجودين بالكراغلة[3].

- **ثورة 1813**:

قامت هذه الثورة في ربيع 1817 ولم تكن من الكراغلة وإنما كفئة من أحد أفرادهم المتمثلة في باي وهران آنذاك محمد بن عثمان الملقب ببوكانوس الذي حكم المقاطعة (1808م_1813م) والذي أمر بمقتل جميع الأتراك في كل من حامية وهران، معسكر[4]، وغيرها من مقاطعة الغرب وذلك حتى يستقبل هو بحكم الإيالة، ولمضاعفة قوته وتعزيزها انظم باي وهران إلى الطريقة الدرقاوية وطلب الدعم من سلطان المغربي.

المبحث الثاني: فئات العثمانيين في مدينة الجزائر

1 الحضر:

تعتبر فئة الحضر هما سكان الأصليين أي تشكل طبقتين طبقة الأندلسيون كانت تعيش ثمار إنتاجها من خلال الزراعة والفلاحة والصناعة، وأما الثانية فقد شكلت قوة تجارية حيث ساهموا في

[1] يحي بوعزيز، موجز في تاريخ الجزائر، ج2، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص49.

[2] أرزقي شيوتام، المرجع السابق، ص115.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص49.

[4] ألتر عزيز سامح، الأتراك العثمانين في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1989، ص24.

تنمية التجارة وإنشاء الصناعات رفيعة بالبلاد فقد توجه معظمهم إلى ممارسة التجارة والصناعة حيث أظهروا كفاءاتهم في ميادين صناعة الأسلحة وكذلك التجارية والخياطة وصناعة الحرف وكانت أغلبيتهم يتمركزون في المدن الكبرى كالقليعة وإضافة إلى ذلك فقد قاموا بتطوير سلك التعليم[1].

أ. **الأعيان**

تمثل هذه فئة من أهم فئات المجتمع كونها لها أهمية من طبقة المسيطرة في حكم في الجزائر كما أيضا يعرفون بالطبقة الأرستقراطية في الجزائر، كما قاموا بعزل السكان بإتباع تقاليدهم التركية ولا يتنافسون في السلطة والنفوذ، كانوا أغلبيتهم في مدينة الجزائر، قسنطينة وتلمسان[2].

ب.الأشراف:

ينسب الأشراف للأهل البيت فقد اشتهر معظم أفرادها باحترام وتقدير الحكام وباقي السكان اقتصر نشاطهم في محافظة على امتيازات إضافة إلى أنهم لم يؤثر في نظام الحكم قد استقر أشراف في المدينة منذ القدم، وهم أحسن وضعية من الأهالي كونهم معفون من الرسوم وحضهم بعض الحكام بعناية كبيرة مثل الداي محمد يكداش الذي خصهم بالعطايا وفي لهم نقابة تدعى نقابة الأشراف والتي كانت تحظى بمكانة بارزة في قصر الباي بحضر نقيب الأشراف إلى مجلس العلمي من أشهر الأسر الأزهار، حدث بين الأشراف والعثمانيين مصاهرة، الشائع أن الأشراف لا يسمحون بتزويج بناتهم من الذين لا ينتمون إلى آل بين ولكن وثيقة الوقفية خاصة بإحدى ديار المسماة "حليمة بنت محمد شريف زوجة حبيب بولداش مصلي تركي، التالي أن كثير ما كانوا يعززون مكانتهم بالقرب العائلات المرموقة، يندرج ضمن فئة العلماء المفتين والأئمة والخطباء الوعاظ والقائمون بشؤون المساجد، وقدام

[1] نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ المدينة من أقدم عصور إلى انتهاء، دار الحضارة، الجزائر، 1427-2006 ص143.

[2] محرز أمين، مرجع السابق، ص90.

الأضرحة إضافة إلى خوجات المثقفين الأحرار ومرابطين الذين كان لهم دور بارز في ربط سكان بالسلطة العثمانية بما أن أفراد هذه الفئة هم عارفون بالدين فقد شكلوا مجلس ديوان مظالم.

2 فئة دخلاء

أ. اليهود:

يعتبر اليهود عنصر مهم بين الدخلاء، ويعود تاريخ وجودهم في مدينة الجزائر وفي المغرب عربي عامة في العهد التركي جاءت بعض العائلات التجارية اليهودية، كان هناك انتشار واسع في مدينة الجزائر من طرق اليهود فقد أقاموا في منطقة سفلى من المدينة[1] حسب ما ذكرت المراجع وما أكدته الدراسة حيث حاول رصد مراكز تجمع اليهود بالمدينة وصول كبير من ملكيات اليهود تركزت في القسم السفلي منها وخاصة حول قصر الداي، اعتبر هذه أما منطقة الثانية فهي قريبة من باب الوادي حيث توجد بيعة اليهود كبرى، حيث جاءت المنطقة الواقعة على طول شارع البوزة وسوف الكبير في مرتبة الثالثة[2].

1) أهم الأسر اليهودية:

أ. **أسرة بوشناق:** جاءت هذه الأسرة من ليفورن بعدما أقامت مدة في ماهون خلال 1722م، انتقلت إلى الجزائر 1723م، وكانت بداية التجارية متواضعة، وبوجناح هو حفيد ابن زقوط وقد بدأ نجمة يلمع في عالم التجارة سنة 1782[3]. وسبب ثروته يعود أساسا إلى تعفن الاجتماعي الذي شاع أيام حكم العثمانيين في الجزائر. وأصبح لديها نفوذ لا مثيل له حتى أن مصادر الغربية كانت تسمية ملك الجزائر نتيجة لسياسته ضد الأهالي قام أحد الإنكشاريين في أواخر جوان (1220هـ_1805م) يقتله هو خارجا من قصر جنينة صباحا.

[1] SHUVAL.T la ville d'Alger vers la fin du XIVI siècle, CNRS édition paris 1998, p163.

[2] جيلالي عبد الرحمان، تاريخ المدن الثلاث، مطبعة صاري بدر، مدينة مليانة، الجزائر، 1972، ص22.

[3] محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1792_1830)، دحلب، 1994، ص34.

ب.عائلة بكري: يقول حمدان خوجة في كتابه المرآة أن الرئيس الأول لهذه الدولة ابن زقوط، قدم لفورت إلى مدينة الجزائر 1770[1]، بينما إسماعيل العربي يقول أن العلاقات الوثيقة بفرنسا واتساع أعمالها التجارية في مارسيليا، تومي بأنها ربما هاجرت إلى الجزائر من فرنسا ولكنه من الممكن أيضا يكون من أصل ليقوربي، فالمدعو ابن زقوط كان تاجرا في مدينة ليفورن[2] بإيطاليا قبل أن يفتح مركز تجاريا في مدينة الجزائر 1770. ولم يلبث أن يتسع أعمال التجارية بفضل أبنائه الأربعة: جوزيف، سليمان، يعقوب، مردفاي، الذين شكلوا شركة تجارية صارت تتعامل مع الخارج. وانضم إلى هذه شركة فيما بعد صهر الأسرة بوشناق.

3 الجاليات الأندلسية:

الأندلسيون يشكلون إحدى فئات السكانية في مدينة الجزائر استقروا بأعلى المدينة، جاءوا ممالك أي منطقة الواقعة بجانب قصر قصبة ولا تزال هذه المنطقة تحمل اسمهم. كان لأندلسيون تأثير في اللباس كانت لهجة شائعة آنذاك عملوا على نشر الموسيقى الأندلسية وساهموا في انتشار العلم أن الزاوية لها الكثير من الأوقاف سنة 1224/1809 كان لأندلسيون دور بارز ابتداء من قرن 16 لكن مع مطلع القرن 18 بدأ ينكمش، كان العنصر الأندلسي دور مميز في المجتمع. نقل الأندلسيون خيرتهم عن طريق النشاطات المتعلقة بالأمور الاقتصادية في مختلف المجالات الزراعية والتجارة منها مساهمتهم الكبيرة بالمناطق القريبة من مدينة الجزائر، طور الأندلسيون بحيث أصبحت تمون التجارة مدينة الجزائر التي يشتغل بها الأسرى المسيحيون، بحيث أيضا طور الأندلسيون في مجال صناعات،ففي مدينة الجزائر كانت ورشتهم منتشرة على حسب توزيع الأسواق كسوق الغزل الشواشي، التجارية والفخاريين والعطارين وصياغة، وغيرهم من أهم الصناعات بحيث طوروا من الجانب الاقتصادي[3].

[1] مبارك محمد المليلي، تاريخ الجزائر الحديث والقديم، ط1، ج3، الجزائر، مكتبة النهضة، 2005، ص251.

[2] لفرون، هي فئة قدمت من إيطاليا نهاية قرن 17 وطيلة ق 18. أنظر: فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، ص123.

[3] عبد الرحمان نواصر، مرجع سابق، ص66-67.

4 الأعلاج:

الأعلاج لقب يطلق على مسحيين الذين ارتدوا عن مسيحيتهم واعتنقوا الإسلام يسمى "العلج" بعد نطق الشهادتين ثلاث مرات، وقد سجل العلج في قنصلية بلاده بالجزائر، يصبح العلج يتمتع بحقوقه، يصبح لا أسير أو عبد.

الأعلاج كان حافز الديني ثانويا للعلج فإن الطموح والرغبة في ثراء يشكلان أهم دوافع لذلك يؤكد أن العلج أصبحوا سادة الغزو البحري والتجارة والبحرية فإنه يستطيع الدخول في خدمة حكومة (العثمانية) يصبح الأمل في التأهل لكل مناصب العالية جدا.

- **مكانتهم الاجتماعية:**

يمهد لهذه مكانة منذ بداية اعتناق الإسلام الذي يكون علانية أمام القاضي الحنفي بمدينة الجزائر ويعطي اسم عربي، ثم يرتدي زي تركي ويطاق به على حصان حربي من طرف الانكشارية، حظي العلج بمكانة مرموقة في الهرم الاجتماعي حققوا ثراء كبير من جراء المناصب الاجتماعية أو الأعمال التجارية، ومنهم من سميت حومة باسمهم مثل "حومة عين عبد الله العلج"[1]، ولوحظ أن الأعلاج حضوا باحترام الانكشارية مند وهلة الأولى نلاحظ أيضا أن ارتفاع عدد الأعلاج في الجزائر فترة 16 و17 وذلك يعود لنشاط القرصنة الامتياز الممنوح للأعلاج أنه لما يتزوج التركي بالعلجية فأولاده يصبحون أتراك عكس أولاد الأتراك من أمهات جزائريات يسمون "كراغلة"[2].

استطاع الأعلاج الوصول إلى أماكن مرموقة وكان دورهم كبير في إرساء الحكم العثماني مثل "حسن قتريانو" الذي كان حاكم للجزائر (1577_1580)، وأيضا الباشا سليمان كغطاتي من

[1] حمدان خوجة، مصدر سابق، ص155.

[2] مختار حساني، موسوعة تاريخ وثقافة المدن، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص20.

البندقية عين الباشا على الجزائر (1617_1618) والعلج شعبان أغا (1661_1664) برتغالي الأصل[1].

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص22.

الفصل الثاني:
العلاقات الخارجية خلال عهد الدايات

المبحث الأول: العلاقة مع الدولة العثمانية والدول المجاورة

المبحث الثاني: العلاقة مع الدول الأوروبية

المبحث الثالث: العلاقة مع الدول الأخرى

المبحث الأول: العلاقة مع الدولة العثمانية والدول المجاورة

أولا: العلاقة مع الدولة العثمانية

أ. تبادل الهدايا:

يعتبر تبادل الهدايا بين الجزائر والدولة العثمانية إحدى مظاهر الترابط وأحياء الصلات العريضة بين البلدين[1] وتمثل الجسر العلاقات السياسية والعسكرية بين البلدين: فكانت تحظى هذه الهدايا باهتمام كبير وذو أهمية كبيرة تعبر عن العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، كترضية للسلاطين والحرص الشديد على توطيد العلاقة بالباب العالي.

ويتمثل محتوى الهدايا التي يرسلها الولاة من الجزائر إلى السلاطين العثمانيين في أشياء عديدة تشتهر الجزائر بصناعتها كالمنتوجات الصوفية[2] إضافة إلى بعض الغنائم البحرية والأسرى، كما تحتوي الهدايا أشياء ثمينة منها المصنوعة من الذهب الخالص والمرصع بالجواهر كالبنادق والسيوف والسروج[3].

حيث كانت ترسل الهدايا الجزائرية إلى الباب العالي مرة كل ثلاث سنوات، وقد كان الباب العالي يولي أهمية كبيرة لهذه الهدايا فيستقبلها بكل فرح وسرور. وهذا يدل على مكانة الجزائر لدى الباب العالي، كما كانت الهدايا تختلف من داي إلى آخر فمن بين الهدايا التي أرسلها الداي محمد عثمان باشا حين توليه الحكم إلى السلطان العثماني.

ب.مشاركة الجزائر في الحروب العثمانية:

لعبت البحرية الجزائرية دورا كبيرا في تدعيم العلاقات الجزائرية بالدولة العثمانية من خلال مساهمتها وموازرتها للبحرية العثمانية في حروبها ضد التكتلات الأوروبية بحكم تبعيتها للدولة العثمانية وبدافع التضامن والجهاد تحت راية الإسلام ضد الأعداء النصارى.

---

[1] ناصر دين سعيدوني، مرجع سابق، ص140.

[2] خليفة إبراهيم حماش، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي سنة (1798_1830)، رسالة لنيل شهادة الماجستير جامعة الإسكندرية، مصر، 1988، ص102.

[3] خليفة إبراهيم حماش، نفسه، ص103.

وبرز هذا الدور في عهد الداي محمد عثمان باشا من خلال مشاركة البحرية الجزائرية في الحرب العثمانية الروسية خلال السنوات التالية:

- عام 1769م بقيادة القبطان علي بن يونس حيث مكث مدة خمسة سنوات يساند الدولة العثمانية في حروبها ضد الروس[1].
- عام 1774 بقيادة الرايس محمد بأمر من الداي جهزت عمارة مكونة من خمسة مراكب، بقيت مدة ستة أشهر، وعادت إلى الجزائر سالمة.
- عام 1789 م بقيادة القبطان الريس الحاج سليمان حيث تكون الأسطول من خمسة مراكب كبيرة، حيث اشتكت في طريقها مع الفواصلة اليونان ببحر الأرخبيل حيث انتصر الأسطول الجزائري عليهم وأسر رئيس الفواصلة، ثم واصل الأسطول[2] الجزائري طريقة إلى اسطنبول.

ثانيا: علاقة مع الدول المشرق الإسلامي:

إن علاقة الجزائر مع دول المشرق ومغرب لم يتقطع عبر مختلف العصور والأزمنة، من أهم نقاط تواصل بين الجزائر ومشرق خلال العهد العثماني كان عن طريق الرحلات العلمية العلماء الجزائريين وبدأت الرحلة الجزائرية نحو أقطار ومراكز العلمية كانت الرحلات من أجل التحصيل العلمي وأداء فريضة الحج، لم يدون الجزائريين رحلاتهم الحجازية إلا منذ مدة قريبة جدا مقارنة بالمدونين المغاربة[3].

[1] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ جزائر عام، ص240.

[2] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاث مائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792)، ط1، دار معرفة لنشر وتوزيع الجزائر 2010، ص126

[3] عبد القادر ربوح، الرحلة ودورها في تواصل الثقافي بين المشرق العربي، مجلة البحوث الدراسية، ع1، مج15، جامعة الجلفة، 2018، ص.ص 300_301.

أهم الرحلات نذكر:

1-2/ رحلة الحسين الورتلاني[1]:

ولد حسن بن محمد سعيد سنة (1125هـ_ 1713م) بني وثلات ارتبط بالطريقة الشاذلية[2] وعدد من مرابطين حيث ظل ملتزما بحياة الزهد متصفا بالجد والعمل والاستزادة من العلوم الفقهية واللغوية، توفي سنة (1194هـ_1780م)، تعتبر رحلة الورتلاني موسوعة أخبار عن جزء كبير من العالم الإسلامي. اعتبرت رحلة الورتلاني بالوصف الجغرافي والسرد التاريخي، الخاصية بالبلاد العربية والحجاز، وتصور أهمية رحلته ما اشتملت عليه من معلومات في غاية الأهمية تتصل بالحياة اليومية والحالة الاقتصادية والمعاشية وأسلوب الحكم ومستوى الثقافة وطبيعة العادات ونوعية الاهتمامات.

يعتبر رحلة الورتلاني نزهة الأنظار من مصادر أساسية التي يمكن الاستغناء عنها لتعرف على أوضاع الجزائر وتونس وليبيا ومصر والحجاز في القرن 18[3].

3_3/ رحلة أبوراس الناصري[4]:

هو الشيخ أحمد بن عبد القادر بن ناصر الراشدي العسكري ولد ناحية جبل كرسوط حوالي (1150هـ/1733م)، استوعب العلوم العربية والإسلامية وتولي مناصب التدريس والقضاء والإفتاء،اشتهر بالحافظ لغزارة علمه والتي في مختلف الأغراض والفنون، توفي عن سن ناهز 90 سنة (1238هـ_ 1812م) وزار تونس ومصر والشام[5].

---

[1] حسن ورثلاني، ولد حسين بن محمد سعيد سنة 1125هـ_1713م في ورثلان. أنظر: إعلام الفكر والثقافة في الجزائر محروسة، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي 1995، ج1، ص.ص 44-45.

[2] شاذلية، هي طريقة نسبة أبو حسن الشاذلي هو علي بن عبد الله الجبار اجتمع كتب الطبقات والسيرة على هذا النسب. أنظر كتاب أبو حسن الشاذلي للأستاذ علي سالم عمار، ج1، الجزائر، ص13.

[3] حنيفي هلايلي، الجزائريون والرحلة إلى الحجاز على ضوء رحلتي الورثلاني وأبوراس ناصري، شهاب جديد، ع7، مج7، جامعة بلعباس، مؤسسة عبد الرحمان بن باديس، الجزائر، 2002، ص ص22_25.

[4] أبوراس الناصري: ولد أبوراس الناصري الراشدي معسكري (1165هـ_1739م) بقلعة بن راشد قرب جبل كرسوط. أنظر: أبوراس الناصري، الحلل السندسية في شأن وهران والجزيرة الأندلسية، ترجمة وتعريب فوربيقي، دار فونطانا للطباعة والنشر، الجزائر، ص184.

[5] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص185.

ويبدوا أبوراس الناصري كان مهتما بالحديث عن العلماء الذين كانوا يجادلونه ويجادلهم ويجزينه أكثر اهتمام بالمعاهد والمشاهدات والأخيار، فهي تظهر علمية أكثر منها دينية، لقد سلك أبوراس الناصري طريق الحج العادي غير أنه ذهب خلافا لمواطنه الورثلاني، ومن مصر ركي إلى ينبع ومنها مكة مكرمة بالمدينة قالمية ويبدوا أن هذا هو طريقة في كلتا الحجتين[1].

ثالثا: العلاقة مع دول الجوار:

أ. مع تونس

تعود علاقة بين الجزائر وتونس والجزائر إلى فترات تاريخية مقدمة لا يمكن فصلها كونها دولة مجاورة بين طرفين، أما خلال العهد العثماني مع مطلع قرن 18 زحف الداي مصطفى مقابل مبلغ والمال[2]، لكنه رفض ذلك باتجاه تونس 1705، فاستولى على مدينة الكاف ونهيها، ثم توجه إلى تونس العاصمة فحاصرها خاف تونسية على بلادهم في سنة 1735 تدخل داي الجزائر مرة أخرى في شؤون تونس بعد أن قر على باشا إلى الجزائر واستعان بدايتيها ضد عمه حسين بن علي الذي قتل سنة 1740، ونصب علي باشا الذي تنكر لداي الجزائر، وامتنع عن دفع الضريبة له مما أدى إلى قمع العلاقة، سنة 1746، تحركت حملة من الجزائر قتلت أمام أسوار مدينة الكاف، في سنة 1756، جاءت حملة الثانية على تونس، فتم أبعاد علي باشا عن الحكم وإعادة الجزائريون[3]، استمرت التبعية تونس للجزائر 1781 فرض الداي الجزائر على باي التونسي دفع مبلغ 750000، لكنه دفع 20000. استمر حمودة باشا الحسني في مهادنة داي الجزائر، لكن العلاقات تأزمت بين الجزائر وتونس مع بداية قرن 19، قد قاد الجزائريين حملة ضد تونس سنة 1800.

[1] حنفي هلايلي، الجزائريون والرحلة، نفس مرجع، ص25.

[2] عزيز سامح ألتر، مرجع سابق، ص454.

[3] عبد الحميد هنية، تونس العثمانية بناء الدولة والمجال من قرن 16م إلى قرن 19م، تبر زمان، تونس، 2012، ص194.

دفع الضريبة السنوية وكانت الخسائر التونسية كبيرة ولم تتمكن تونس من تحرر سيطرة دايات إلا بعد حملة الثانية 1807[1].

- **موقع السلاطين 1807:**

بعد الهزيمة التي تلقاها التونسية في حرب 1806، عقد الباي التونسي محمود الباشا اجتماعا قرر خروج الجيش الجزائر بنفسه، لكن مستشار رجب نومرة نصحه بالبقاء بتونس.

- **الصلح بين تونس والجزائر:**

بعد أن تولى الحكم في الجزائر 1816، الداي علي باشا، أراد الأخير أن يضع حدا لسلسلة الحروب التي ميزت العلاقات بين الجزائر وتونس في الفترة الأخيرة فبادر بمسالمة تونس وأرسل سنة 1816 الحاج يوسف، ومعه الشيخ العلامة سيدي علي بن الكبير والباش كاتب إلى تونس فلما نزلوا وصلوا قصر باي التونسي، اشترط فيه الداي على الباي تحطيم قلعة الكاف باستثناء إرسال تونس إيتاوات السنوية للجزائر، عدم تعرض الأسطول الجزائري لسفن تونس التجارية في عرض البحر، فوافق الداي على ذلك تم الصلح بين الطرفين[2].

ب.مع المغرب

فإن العلاقة المغرب مع الجزائر كانت منذ القرن 16 بقي المغرب خارج نفوذ العثمانية الذين سعوا إلى مد نفوذهم إليه وإلحاق عن طريق الأتراك، برغم من المشاريع التي كانت مسيطرة حكام كحملة 1581 في عهد العلج علي[3].

مع بداية قرن 18م توتر العلاقات بين الجزائر والمغرب في عهد المولى إسماعيل فقد تحالف مع باي تونس مراد بك، والذين اشتركوا في حملة ضد الجزائر هزموا باي قسنطينة في عهد مصطفى داي سنة 1700 فقد كان مولاي إسماعيل يميل لتحالف مع التونسية بهدف ضم تلمسان، بعد أن

[1] نبهة السلطاني العبيدي، العوامل المؤثرة في سياسة حمودة باشا العسكرية، دراسات تونسية، العدد (205-206)، تونس، 2008، ص125.

[2] أحمد شريف الزهار، مصدر سابق، ص178-179.

[3] نبهة السلطاني، المرجع السابق، ص125.

تحالفت معه جميع القبائل الجزائرية وجرح المولى إسماعيل كاد أن يقتل رأس الجزائريون أكثر من 350 جنديا، تحسنت العلاقة بين الطرفين في عهد السلطان المغربي مولاي سليمان (1792-1822) استمرت العلاقة حسنة بين الطرفين بذلك انتهت العلاقة سنة 1830 مرحلة من العلاقات الجزائر والمغرب والتي غلب عليها التوتر في معظم مراحل[1].

ج. مع طرابلس:

هدية حاكم طرابلس الغرب الداي عمر باشا سنة 1816: بعد وصول أحمد يوسف الفرمني[2] إلى حكم طرابلس الغرب سنة 1711 عرفت العلاقة بين باشوات طرابلس ودايات الجزائر تعاون وتبادل الهدايا وتماثيل دبلوماسية بين الطرفية 1815/06/30 أمر يوسف باشا رايس عمر شلي بالسفر إلى الجزائر حاملا هدية لداي الجزائر عمر باشا، وجاءت الهدية بعد دمار الذي حل بالأسطول الجزائري حملة لورد اكسموت على الجزائر 1816، فوصل الرايس شلي إلى الجزائر 28-05-1817 مصحوبا عليه ببعض السفن وبعض الوصفاء وحزم الذين أهداهم إلى الداي.

[1] عزيز سامح ألتر، مرجع سابق، ص452.

[2] يرجع أصله إلى مدينة فرمان في الأناضول، هو مؤسس الأسرة الفرمنية التي حكمت طرابلس، وليد خالد يوسف، حكم الأسرة الفرمانية في ولاية طرابلس الغرب 1711-1835، مجلة جامعة تكريت، العراق، ج6، ع19، جويلية، 2012، ص302.

المبحث الثاني: علاقة مع دول الأوروبية

1 العلاقة مع إسبانيا:

تميزت العلاقات الجزائرية الإسبانية بالعداء والصراع المستمر طيلة العهد العثماني، حيث يبرز هذا السلوك العدائي من خلال تمسك الإسبان باحتلال وهران والمرسى الكبير والمحاولات الإسبانية المتكررة للقضاء والسيطرة الكلية على الإيالة الجزائر. حيث كانت اسبانيا خلال الربع الأخير من القرن 18 ثلاث حملات متوالية على الجزائر تمثلت في حملة أورلي 1775، حملتي أنطونيو بارسيلو عام 1783-1784[1].

أ. مهلة أورلي على مدينة الجزائر 1775:

تعد مهلة أورلي ثاني حملة على الجزائر القرن 18م، حملة 1732، وهي من معارك المهمة والوقائع الحاسمة في تاريخ الجزائر الحديث، حيث يشبهها البعض بحملة شارلكان الخامس 1541 لضخامة الحملة والاستعدادات الكبيرة تعود الأسباب:

- نهاية الحروب في أوروبا (حرب الوراثة (1733-1738) حرب سبع سنوات إلى 1756-1763[2].
- الرغبة في احتلال الجزائر العمل على تحطيم إيالة الجزائر وضمها إلى ممتلكات الإسبانية[3].
- الهجومات الجزائرية المستمرة على وهران والسواحل الاسبانية، توالي تعرض المراكب الجزائرية حيث كانت تغزوها وتعود بالغنائم والأسرى بالجزائر حيث كانت بلغ عدد الأسرى حوالي 10 آلاف شخص.
- رفض الداي لمساعي الإسبانية لعقد الصلح مع الجزائر.

[1] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ط1، ج3، مطبعة العربية، الجزائر، 1953، ص240.

[2] عمر عبد العزيز، تاريخ المشرق، العربي (1516-1922)، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص 278-286.

[3] أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص451.

- أسندت قيادة الحملة لضابط أولي سنة 1775 بشن حملة عسكرية على الجزائر متصلة بذلك الظروف الدولية الحرجة التي كانت تمر بها الجزائر بسبب تهديد الثلاثي انجلترا وروسيا.

ب. حملة أنطونيوا بارسيلو الأولى 1783:

كانت هذه الحملة إلى عدة أسباب:

- رفض الداي مساعي إسبانيا لعقد الصلح مع الجزائر وإقرار الداي أن التعامل مع إسبانيا يكون عسكريا قط.
- كما استغلت إسبانيا الظروف الدولية الصعبة التي كانت تمر بها الجزائر بسبب تكالب معظم أساطيل أوروبا ضد قوتها البحرية.

أسندت قيادة الحملة إلى الضابط أنطونيوا بارسيلو الذي كلف بغزو الجزائر وتحطيم تحصينات وإسقاط حكومة الداي كما شاركت القوات البرتغالية إلى جانب جيوش الإسبانية في هذه الحملة، وصلت حملة أنطونيو مساء يوم 31 جويلية، وبدأ أسطول الإسباني، يقذف مدينة الجزائر يوم 01 أوت إلى 09 أوت حيث بلغت عدد القذائف 7500 قذيفة، ولكن قوات الداي البرية والبحرية صدمت القوات الإسبانية بحوالي 15 ألف قذيفة. وأجبرتها وأجبرتها على انسحاب وتراجع مهزومة ومذلولة. من نتائج الحملة استشهاد عدد الجزائريين 300 مدنيا و100 عسكريا كما ألحقت خسائر معتبرة بالمدينة تضررت، على أثر العديد من المباني منها جامع السيدة، والجامع الكبير وقصر الداي والمسجد وحصن القصبة، كما تحطمت إحدى مراكب الإسبان المسماة بالنجور[1].

[1] ناصر دين سعيدوني، معاهدات الجزائرية الإسبانية، مجلة دراسات، العدد 07، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر 1993، ص.ص 71-84.

ج. معاهدة الصلح مع الإسبان 1786:

رغم محاولات الإسبانية العسكرية متكررة على الجزائر من خلال الحملات الثلاث 1775، 1783، 1784، لم يستطع إرغام الجزائر على رضوخ لقبول الصلح وفق شروطها، حيث أدركوا استحالة تحقيق مصالحهم وفق الحل العسكري ما دفعهم اللجوء إلى الحل سلم مع الجزائر خاصة بعدما فقدت إسبانيا هيبتها العسكرية[1] في البحر متوسط نتيجة الفشل المتكرر بدأت المفاوضات في أوائل شهر جوان 1785 وأول وفد رسمي وصل إلى الجزائر تمثل في الكوندي. وبعد مفاوضات دامت سنة كاملة توصل الطرفان إلى إبرام معاهدة أمضاها الداي محمد عثمان باشا يوم 1786/07/14 بعد شهرين أمضاها الوزير الأول الكوندي فلوريدا بلانكا 1786/08/26 حيث كتبت هذه المعاهدة في ثلاث نسخ باللغة التركية والإسبانية كما تناولت هذه المعاهدة جوانب سياسية واقتصادية وأمنية بين البلدين[2].

2 العلاقة مع البرتغال:

أ. المواجهات البحرية في أواخر القرن18م وبداية 19م:

باستثناء هذه مشاركات للقوات البرتغالية في تدعيم الإسبان في فرض سيطرتها على السواحل الإفريقية المتوسطة فإن معارك البحرية بين الجزائريين والبرتغالية كانت تجري على خصوص في نواحي حي القرية من مضيق جبل طارق أو في الأطراف شرقية للمحيط الأطلسي المحاذية للساحل الأوروبي الإفريقي، كانت تلك المجابهات قليلة الوقوع خلال ق17 والثلثين الأولين من القرن 18م، كلتها عرفت تصعيد خطير خلال الثلث الأخير من القرن 18م.

معاهدة الاسبانية الجزائرية سنة 1786، والعقد الأول إلى رفض برتغال دفع الضرائب فقد تمكن البحارة الجزائريون من غنم 16 سفينة برتغالية وأسر 117 أسير بالإضافة إلى كمية سلع ومن أجل الوقوف في وجه هذه الضربات المتتالية التي يتعرض لها سكان غرب الأندلس، أقدمت الحكومة

[1] عزيز سامح ألتر، مرجع سابق، ص 482.

[2] ناصر دين سعيدوني، مرجع سابق، ص ص 71-84.

البرتغالية على تشكيل الأسطول لحماية المناطق الساحلية الحساسة من هجمات البحار الجزائرية،نجحت الوساطة البريطانية في عقد هدنة بين الجزائر والبرتغال، لكنها لم تدوم طويلا. تجدد مواجهات البحرية بين الطرفين ابتداء من سنة 1796، وخاصة المواجهات العنيفة التي حدثت خلال سنوات 1799، 1802، 1803 ظلت حروب مستمرة إلى غاية 1810.

أرسل رايس حميدو إلى الجزائر سفينتين. أبقى الثالثة معه، وبعد قضاء مدة في المحيط عزم رايس حميدو على العودة، ولما وصل أسطوله إلى مضيق جبل طارق ظهرت أمامه أربعةسفن برتغالية كبيرة، تعترض طريقه حيث أعطى أوامر لاقتراب سفنه مع بعضها، ورفع الأشرعة، توجيه الصواري في اتجاه الرياح، وأخذت سفنه تتقدم ببطء نحو الأعداء[1].

ب.الصلح بين الجزائر والبرتغال:

عقدت بين الجزائر والبرتغال أربع معاهدات:

1. معاهدة هدنة سنة 1785 بين الداي محمد عثمان، والملكة ماريا الأولى بوساطة بريطانية.
2. معاهدة هدنة في سبتمبر 1793 بين الداي حسن، والملكة ماريا الأولى.
3. معاهدة سلم في 27 سبتمبر 1795 بين الداي حسن. والملكة ماريا الأولى.
4. معاهدة سلم يوم 14 جويلية 1813 بين الداي الحاج علي، والملكة ماريا الأولى وفي بداية القرن التاسع عشر ذات البرتغال تناضل من أجل وجودها القومي بعد غزو الفرنسيين لهذه المملكة خلال سنة 1808 مما أجبر ملكها على الفرار، حيث عملت كل ما في وسعها من أجل أن تحظى بالمعاملة التي كانت تعامل بها فرنسا من طرف الجزائر في أوقات السلم والحرب. وكانت تسعى من جهة أخرى في نية غير معلنة، إلى إفساد التقارب الفرنسي الجزائري وتعطيل الاقتصاد الفرنسي فقد استطاعت أن تتحصل في سنة 1806 على المؤسسات التجارية، وذلك باستغلالها بطريقة غير مباشرة، تترك الحرية فيها لجميع التجار ما

[1] عبد القادر فكاير، العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال فترة العثمانية، قسم علوم العلوم الإنسانية، جامعة خميس مليانة، العدد 18، ديسمبر 2012، ص ص 24 30.

عدا الفرنسيين وأمام التوتر العلاقات بين الجزائر والبرتغال، التي ميزتها الكثير من المعارك البحرية[1].

3 العلاقة مع الدنمارك:

تميزت العلاقات الدبلوماسية الدنماركية الجزائرية خلال القرن 18م، بالسلم يتضح ذلك خلال إبرام معاهدة سلم وتجارة 1746 بين داي الجزائر بابا إبراهيم الصغير وملك دانيمارك والنرويج كريستال السادس، أما في عهد الداي محمد عثمان باشا أمر بزيادة الإيتاوات على الدول الخاضعة لها بعدما كانت الخزينة بأموال فطالبها الداي بمزيد من الإمدادات العسكرية[2]، فاستجابت هولندا والسويد والنرويج لمطالبة في الحين أن الدنمارك، عارضت أوامر الداي لم يجد نفعا وعندما أدركت استجابته الأسلوب العسكري لكن الأوامر لم يجد نفعا وعندما أدركت استحالة قذفها صالحا الجزائر في 21 أوت 1767 ولكن دنمارك أخلت بشروط المعاهدة حيث أنها سمحت لسفن هامبورغ بالتجوال تحت الحماية علمها[3].

3-أ/ حملة دنمارك 1770:

في جوان 1770 فوجئت مدينة الجزائر بأسطول الدنمارك قادة الأميرال الدنماركي دي كاسي، وكان يضم أسطول أربعة سفن العربية تحمل الواحدة منها 70 مدفعا بالإضافة إلى فالبوطة. اشتد القتال بين السفن الجزائرية والدنماركية إلا في هذه الأخيرة آثار كبير على مدينة الجزائر لأن سفنها كانت بعيدة وكان محمد باشا يقول لدانماركيين: إنكم تحاربون الأسماك وأنا أتسلى بذلك في يوم الخميس 11 جوان أسفرت الحرب عن انهزام الدنماركيين، فلجئوا إلى طلب الصلح لكن الحكومة الجزائر رفضت الطلب تتابعت المعارك بين طرفين لمدة ثلاثة أيام.

---

[1] عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص ص 24 30.

[2] عمورة عمار، موجز تاريخ الجزائر، ص241.

[3] يحي بوعزيز، مراسلات الجزائر الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني 1780-1798، (د.ط)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص21.

3-ب/ نتائج الحملة:

يعد هزيمة التي لحقت بالأسطول الدنماركي أمر الداي البحارة الجزائريين بملاحظة المراكب الدنماركية أينما وجدت وحلت في البحر، وذلك لمدة عام كامل بعدما رفض الداي تفاوض وإبرام الصلح كما ألحقت خسائر كبيرة مراكب دنماركية وأثر هذه الهجومات حققت المراكب الجزائرية غنائم كثيرة تفوق أضعاف أي طلبة الداي لقبول الصلح.

في عام 1772 أرسل الأميرال سند إلى الجزائر لطلب المسالمة والصلح لكنه تلقى معاملة سيئة كما امتنع الداي عن إرجاع ما سلب من السفن الدنماركية وأعرض الداي عن قول الصلح ولم يستجيب لمطالبه وطالب شروط ضخمة لقبول الصلح[1].

أهم بنود:

- تسديد مبلغ النفقات والخسائر الحربية قدرت ب: مليونيين ونصف مليون دولار.
- تناول لحكومة الجزائر على 40 مدفعا من الحديد.
- تسديد مخالفات الحرب[2].
- دفع جزية سنوية تؤديها حكومة دنمارك إلى الجزائر مصحوبة بما يتبعها عادة من الهدايا وغيرها لكافة رجال الدولة ورؤساء المراكب.
- العتاد الحربي مكون من 43 مدافع من البرونز 50 شراعا كبير ما يتبع من الجبال والخشب، لصناعة مراكب.

4 العلاقة مع هولندا:

قامت العلاقات الجزائرية الهولندية خلال عهد الداي على عدة اتفاقيات ومعاهدات من بينها المعاهدة التي تنص على منع قرصنة الموجهة ضد السفن والرعايا الهولندية وكذا رعايا الملك والأمراء،ومنه من اعتبر هولندا أول دولة في سنة 1778 عقدت معاهدة بين الجزائر وهولندا وكان

[1] ألتر عزيز سامح، مرجع سابق، ص525.

[2] ألتر عزيز، نفس المرجع، ص526.

الهولنديين منذ ستة سنوات يقدمون الهدايا إلى الجزائر باستمرار بهدف إقامة معاهدة صلح معهم، وعلى رغم من دفع الضرائب المترتبة عليهم على شكل معدات ولوازم حربية، بحرية كانت معاهدة بين الطرفين إلا أن قرصنة منعتهم من ذلك.

في سنة 1679 هاجموا الأسوار في سنة 1681 هاجموا نابولي ومناطق المجاورة لها مثل: كورسيسكا، صقليعة، أطلعوا حكومات البابا على أنفسهم في موقعة جيفيتا استولوا عشرات مراكب أمام مدفعيتها[1].

5 العلاقة مع إيطاليا:

5-أ/ الجنوى:

جنوى هي إحدى إمارات الإيطالية لها علاقة تجارية مع الجزائر، ارتبطت القرصنة بتلك الحروب التي قامت في أوروبا ثم توسعت مع ظهور دولة العثمانية، استمرت جمهورية جنوى في ممارسة القرصنة ضد السفن الإسلامية في بحر المتوسط تستعين تارة بقرصان مالطا، بقوات فرنسا القديس ستيفان تارة أخرى، طيلة قرنيين 19م-17م ففي 1794 نتيجة الهجمات البحارة الجنويز على بحارة المسلمين في البحر المتوسط أمر داي حسين باشا مسمى حسن دي (1791-1798)، بتجهيز السفن الحربية لغزو جنوى الإيطالية ثم تجهيز سبعة سفن جهادية جعل داي القبطان الرايس حميدو قائد على السفن وأمره بأن يغزو ناحية جنوى وسردينيا بعد رجوع الأسطول الجزائري من الغزو باعوا ما تم غنمه[2].

5-ب/ علاقة البندقية:

تميزت العلاقة مع إمارة البندقية عرفت تميز خلال قرن 18 من خلال التجارة دفع الإيتاوات سخية قدرت في معاهدة سنة 1747 المنعقدة الداي علي بابا مندوب البندقية تنص على دفع 2200 سكة ذهبية، ثم ارتفعت الإيتاوات سنة 1763 ما يقارب 50000[3] سكة جزائرية.

[1] ألتر عزيز سامح، مرجع سابق، ص419.

[2] أحمد شريف الزهار، مصدر سابق، ص474.

[3] ناصر دين سعيدوني، مرجع السابق، ص75.

إن العلاقة الجزائرية مع بندقية لم يكن تجارية فقط بل كانت دبلوماسية وثقافية فنجد أن القنصل البندقية قدم هدايا سنة 1778 تعادل قيمتها 30 ألف دوقية من الذهب وقائد التابعة للبندقية، حاولت البندقية التخلص من زيادة في الإتاوة المفروضة عليها لكن اضطرت في الأخير إلا مع داي وحاولت هولندا أن تدفع هدايا أخرى غير ذخيرة الحربية المطلوبة منها[1].

5-ج/ مع نابولي:

وقعت بين إمارة نابولي والجزائر، ثم أسرة جزائريون من طرف البحارة نابولين، ثم وضع مجدافين للسفن سنة 1765 اتفق الأسرى على قرار بالسفن النابولية إلى الجزائر، بعد عدة محاولات تمكنوا من قرار بسفينتين إلى الجزائر، فاحتفظ الداي علي بوصباع (1754-1766) بالسفينتين بالنابولي، أطلق سراح الأسرى الجزائريين عندما علم الحاكم نابولي بذلك أرسل غلى السلطان العثماني أن يبعث لداي الجزائر بإرجاع السفينتين، كانت إمارة نابولي من بين المتعاهدين مع الجزائر بدفع الضريبة السنوية فكانت كغير هامة دولة تماطل في دفع ما اتفقت فيه مع الجزائر في سنة 1794 أمر الداي حسين باشا (1791-1798) بتجهيز سفينة الحربية إمارة نابولي[2] فتم تجهيز 07 سفن فخرجت السفن التقت بسفن نابولي ودارت بينهما معركة كبيرة استطاع بحارة الجزائريون غنم 08 سفن نابوليه و10 سفن تابعة لسردينيا[3].

ثم حدث صلح بين الجزائر ونابولي بعد حملة اللورد إكسموه 1816 وإجبار داي الجزائر على قبول شروط الصلح، أجبر داي أيضا توقيع الصلح مع دول أخرى هولندا كانت في حالة حرب مع إمارة نابولي.

[1] يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف الوطني (1780-1798)، ص20.

[2] يحي بوعزيز، موجز في تاريخ الجزائر، ص188.

[3] سردينيا: هي جزيرة إيطالية في البحر الأبيض المتوسط.

6 مع النمسا:

حرص السلطان العثماني على حسن العلاقة بحكم جوارها بالباب العالي مع النمسا بالرغم من أنها لم تكن تدفع الضريبة، وهذا ما أجبر الجزائر على توقيع معاهدة سلام وبذلك بعث السلطان العثماني، بضرورة توقيع معاهدة التي تتضمنها حماية سفنها من هجمات الأوجاق الغربية وقام السلطان العثماني بإرسال فرمان في عام 1758، حرص داي علي شلوش على ضرورة المسالمة ومصالحة مع النمسا كما طلب سلطان، كما طلب السلطان باب العالي إرسال صورة عن المعاهدة في بداية 1758 واحد من الأوجاق لكن داي لم يرسل صورة، تحتفظ بذلك ديوان الأوجاق كانت العلاقة بين طرفين عدم دفع النمسا للضريبة مقابل حماية والجزائر من الهجمات الغربية[1].

7 مع السويد:

اتسمت العلاقة بين الجزائر والسويد بالسلم والصداقة الراسخة لكن مظاهر علاقتهما هي معاهدات حيث كانت معاهدة 1714، نصت هذه المعاهدة على أن سكان وسفن الطرفين المتعاقدين لا يأخذوا ولا يظلموا بعضهم البعض، مصادقة البنود:

- كل سفن تابعة للدولتين، تستطيع الإبحار بكل حرية، حيث تشاء دون تعرض للتفتيش أو التعطيل.
- لا يجوز بيع السفن ولا أي مركب لدولة عدوة لجلالة ملك سويد ومنه يتحمل أن تستخدم القرصنة ضد الرعايا.
- تستلم سفن الحرب السويدية التي ترسوا عند الشواطئ الجزائر هدايا وموارد معاشية تقليدية.
- الرعايا السويدية مقيمون في الجزائر يخضعون لقضاء الداي المباشر أو ديوانه ولكن إذا حدث نزاع قطيعة بين البلدين[2].

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائرية الدولية وهيمنتها العالمية قبل سنة 1830 ج1، ط1، شركة دار الأمة الجزائر، 2007، ص88.

[2] جمال قنان، نصوصووثائقفيتاريخالجزائرالحديث (1800، 1830)،دارالنشروتوزيع،الجزائر 1987، ص211.

8 العلاقة مع فرنسا:

كانت العلاقات الجزائرية الفرنسية في أواخر العهد العثماني تتميز بالود تارة بالنزاعات تارة أخرى، على كل هذا كانت العلاقات السياسية الجزائرية فرنسية بحيث كانت هناك الغموض لكثرة الصراعات خلال ق 18م. بدأ الوضوح استجابة لنصائح القناصل العاملين في ميدان بعد تعكير صفو التجارة، وضرورة القنصل بين السياسة والتجارة كما تم عهود ومواثيق، وصل براعة وقدرة هؤلاء القناصل والمبعوثين إلى سلطة البايلك بين حسين داي بالنيابة عن ديون الجزائر في 15 جويلية 1717.[1]

ومن المتحكمين السياسيين المبعوث جان "أنطوان فاليير" (1763-1773) استطاع كسب ثقة داي ومودته وحصل منه على إذن لشحن كميات كبيرة من الحبوب لم يكن يشحنها لأحد قد رفض الإصغاء لمندوبين الدول الأوروبية، وخاصة انجلترا[2].

في عام 1793، وقع حادث إلى اضطراب بين فرنسا والداي وذلك عندما فر أخ زوجة القنص فالبير عند الحكم عليه بالإعدام، لأنه شغل وظيفة بلدية طولون خلال الاحتلال الإنجليزي، استغلا اليهوديان بكري وبوجناح استغلال الممتلكات الفرنسية خاصة عجز "الوكالة الإفريقية" عن قيام بعملها، فاحتكر تصدير الحبوب ولم تعد حكومة الإدارة تستفيد من الجزائر إلا بواسطة هذين اليهودين إلا أن انتصارات نابليون التي استغلها القنصل الفرنسي، وزادت مكانت فرنسا في الجزائر،مع إيالة الجزائر عرفت نوعا من الاستقلالية عن الباب العالي، إلا أن ذلك لم يعني الانفصال التام عنه فقد بقي تقليد حكم باسم سلطان العثماني[3].

---

[1] خديجة حالة، الجاليات الأوروبية في الجزائر أيان العهد العثماني (1700-1830)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الاجتماعي والثقافي والمغاربي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، 2013/2012، ص34-ص35.

[2] محمد فارس خير، تاريخ الجزائر الحديث من فتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط2، مكتبة دار الشرق بيروت 1979، ص139.

[3] د. بوكروية محمد، د. بكار محمد، التدخل الفرنسي في الجزائر العثمانية في ضل معاهدات، مجلة فيس للدراسات الإنسانية، المجلد 05، العدد01، جويلية 2021، ص ص 494-517.

كان حاكم الإيالة في عدة حالات يخضع لأوامر السلطان مباشرة، ويلاحظ من خلال حملة فرنسية على مصر سنة 1798 ويلاحظ الحملة الفرنسية فقد أكره على قطع العلاقات فرنسية إعلان الحرب عليها إثر إنذار شديد اللهجة السلطان.

كان الباب العالي، كما أدركته كذلك الدول الأوروبية خاصة فرنسية الذين حاولوا أن يستغلوا استرجاع الامتيازات الممنوحة لإنجلترا سنة 181، إذ طلب قنصل الفرنسي في 1808 من بلاده أن تلجئ إلى اقناع الباب العالي على منع تجنيد على الجزائريين في الأناضول أو أي إقليم آخر من أجل الضغط على الإيالة لتعيد لها الامتيازات وقد سبقت في ذلك بريطانيا 1800، من أجل تحرير الأسرى[1].

9 العلاقة مع انجلترا:

كانت علاقة الجزائر مع انجلترا يشوبها نوع من التقارب والهدوء من خلال معاملة الجزائر للسفن الأمريكية، إذ تحسنت العلاقات الجزائرية الإنجليزية نتيجة التفوق البحري الإنجليزي، واحتلال انجلترا جبل طارق، عقب إعلان الثورة الأمريكية قامت انجلترا، من خلال قول أبو قاسم سعد الله "....لقد تمتعت السفن الأمريكية في هذا الوقت بحماية الجزائر لها ومنحها جميع الاعتبارات، ويشهد الأمريكان أنفسهم...."[2]، اعتزاز قناصل انجلترا بالجزائر بالصداقة التي لعبت دورا في توثيق تلك العلاقات تقرير إلى وزير 13 جويلية 1791. من رغم طبيعة تصرفات حكام الجزائر اتجاه القناصل لإنجلترا،إلا أن دبلوماسية الإنجليزية تسعى دائما لحفظ التوازن في بحر متوسط، لاعتقادهم أنهم يكسبون صداقة دولة العثمانية في مشرق ومحافظة عليها في الجزائر[3].

[1] د. بوكروية محمد، بكار محمد، نفس المرجع، ص ص 494-517.

[2] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ص289.

[3] خديجة حالة، مرجع سابق، ص38.

المبحث الثالث: الدول الأخرى

1. علاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية

كانت الجزائر من بين الدول الأولى التي عرفت باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية عام 1776، رغم ذلك دخلت هذه الأخيرة في حرب ضد الجزائر لمدة عشر سنوات إلى أن وقع أول اتصال رسمي للتفاوض على معاهدة سلم من طرف الولايات المتحدة سنة 1785.[1] علما أن خلال طول هذه المدة كانت الولايات المتحدة الأمريكية التي تبحث عن حلفاء وتكتلات من أوزويا لضرب الجزائر، كما سعى الرئيس الأمريكي جورج واشنطن لجر لويس السادس عشر ملك فرنسا لغزو الجزائر وسعى وزير خارجية للولايات المتحدة أمريكية عام 1791 لمساعدة هولندا لضرب الجزائر إلا أن فكرة لم تتجسد على أرض الواقع، بعد فشل كل محاولات استعمال القوة الأمريكية ضد الجزائر فض الرئيس الأمريكي طلب عقد معاهدة سلم مع الجزائر 08 ماي 1792، مقابل تقديم الضريبة سنوية في شكل عتاد حربي بحري، مع رفض الداي حسين (1791-1798)[2]، حاول الولايات متحدة الأمريكية عن طريق وزيرها للخارجية في لشبونة التوسط لدى داي الجزائر لتحرير أسراها مقابل فدية مالية تقدر ب 725000 دولار.

اعتمدت الدبلوماسية الجزائرية بالنسبة للخارج على مبدأين:

1 كل معاهدة مع دولة لا يعترف بها حتى توقع معاهدة سلام مع الجزائر.

2 كل معاهدة لا يعترف بها بسيادة الجزائر على البحر الأبيض المتوسط هي مرفوضة من طرف الجزائر.

بدأت الأزمةالجزائرية الأمريكية بسنة 1785، بعد إعلان الجزائر الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية بإرسال سفنها إلى محيط الأطلسي.

قام الجزائريين بأسر سفينتين أمريكيتين في 14 جويلية 1785، بوستن ودودين

[1] عبد الرحمان محمد الجيلالي، مرجع سابق، ص 264.

[2] أحمد شريف الزهار، مصدر ستبق، ص 82.

لم تستطع الجزائر محاربة أمريكا خارج مضيق جبل طارق وذلك لأن اسبانيا كانت في حرب مع الجزائر.

في سنة 1795 تم توقيع بين الدولتين معاهدة صداقة وسلم بين الداي "بابا حنة" وجورج واشنطن، أمضت معاهدة مع الداي والمبعوث الأمريكي.

مع بداية قرن 19م، توتر كان ظاهر في علاقة بين البلدين وذلك لرفض الولايات المتحدة الأمريكية دفع الإتاوات للجزائر .

أ الحرب بين الجزائر والولايات متحدة الأمريكية سنة 1814:

التزمت وتقيدت الولايات المتحدة بتطبيق على ما نصت عليه البنود السابقة إلى غاية 1812، حيث وقع خلاف بين الداي الحاج علي باشا، (1809-1814) ورئيس الولايات متحدة حول تنفيذ بنود الخاصة بضريبة التسوية التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية إلى الجزائر بتحريض يهود الجزائر[1]، في جوان 1812 وصلت سفينة أمريكية إلى الجزائر تحمل الضريبة. فغضب الداي فلم يجد على متنها كميات البارود والكابلات[2] التي طلبها فأمر القنصل الأمريكي بدفع الضريبة نقدا فقام الداي بأسر سفينة أمريكية.

في سنة 1814، تم توقيع الو.م.أ، معاهدة[3]وقعت مع بريطانيا قرر مجلس الشيوخ الأمريكي إعلان الحرب على الجزائر، حيث الو.م.أ لم تعد تحمل ما عليها للجزائر.

قرر رئيس أمريكي إرسال أسطوله الحربي إلى البحر المتوسط للإرغام الجزائر على عقد الصلح من جديد، ورفض الجزائر بحماية السفن الأمريكية ضد القرصنة الجزائري[4].

[1] ذكر قنصل الأمريكي ويليام شالر أن اليهود كانوا يعملون بنطاق توسيع التجارة الأمريكية.

[2] علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776-1830)، ج2، منشورات وزارة المجاهد، الجزائر، 2013، ص220.

[3] هي معاهدة وقعت بين الو.م.أ مع بريطانيا في فيفري 1815، بموجبها أوقفت الحرب التي اندلعت، 1812.

[4] ويليام شالر، مصدر سابق، ص146.

ب الصلحبينالجزائروالولاياتالمتحدةالأمريكيةسنة 1796م

استغلتال.م.أفترةالحربينالجزائروالبرتغالفيالفترةمابين 1785-1793م،ورفضتدفعالإتاوةالتيفرضتهاالجزائركشرطلعقدالصلحبينالطرفينسنة 1786م،[1] حيثرأتالحكومةالأمريكيةأنسفنهاالتجاريةالعابرةللمحيطالأطلسيفيأمانماداماتالسفنالحربيةالبرتغاليةتمنعخروجسفنالقرصنةالجزائريةمنالبحرالأبيضالمتوسطعبرمضيقجبلطارق[2].

وفيسبتمبر 1793معقدتالجزائرمعالبرتغالمعاهدةهدنةفرجعالتهديدالجزائريالسفنالتجارةالأمريكية،[3] وفقدتالأخيرةفينفسا لسنةإحدىعشرةسفينةتجاريةتمأسرهامنطرفالبحارةالجزائريين.[4] ممأدىبسخطالرأيالعاماالأمريكيخاصةبعدارتفاعع ددالأسرىالأمريكانفيالجزائر،والذينوصلعددهمسنة 1793مإلىمائةوثلاثينأسيراً. فضغطالرأيالعاماالأمريكيعلىحكومتهمنأجلوضعحدللقضيةالجزائريةالتييصفهاشالربالكارثةالوطنيةالتيحلتبالو .م.أفيهذهالفترة. فاضطرتالحكومةالأمريكيةإلىفتحبابالمفاوضاتمنجديدمعالجزائر. التحريرالأسرىوحمايةالتجارةالأمريكيةفيالبحاروالمحيطات .

[1] ويليام شالر، مصدر سابق، ص 128.
[2] ويليام شالر، مصدر نفسه، ص 128.
[3] عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص 27.
[4] يحي بوعزيز، موجز تاريخ الجزائر، ص 191.

الفصل الثالث:

أثر القوى الخارجية على السلطة المحلية خلال عهد الدايات

المبحث الأول: الجانب السياسي

المبحث الثاني: الجانب الاقتصادي

المبحث الثالث: الجانب العسكري.

المبحث الرابع: الجانب الاجتماعي

المبحث الأول: الجانب السياسي

أولا: تحالف الدول الأوروبية ضد الجزائر

1) مؤتمر فينا عام 1815:

عرفت الجزائر نوعا من الاستقرار نتيجة المعاهدات التي أبرمتها مع دول الأوروبية مع فرنسا، انجلترا والو.م.أ، قد استغلت الجزائر مع دول الظروف الدولية المتمثلة في الحرب الأوروبية لكي تجدد قطع الأسطول إلى 30 قطعة ولكن مجرد توقف الحروب الأوروبية تحالفت تلك الدول على مصالحها التجارية في بحر متوسط، لقد قام ممثلو عدة مذكرات إلى مؤتمرين في فينا يطالبون بإعادة تشكيل نظامها القديم ومنح مقرا في البحر متوسط تجمع فيه الأساطيل لمحاربة قراصنة تداول القضايا في مؤتمر فينا 09 جوان 1815 ألحوا فيه على ضرورة وضع حد مسألة استرقاق مسيحيين في البلدان إلى تنظيم الحصار حول الجزائر عبر الحملة الأوروبية المشتركة حتى يضع حدا لقرصنة الدول المغاربية[1].

2) مؤتمر اكس لاستابيل[2]عام 1818:

أمن البحر المتوسط إحدى القضايا التي كان عليها جدل كبير التي نالت اهتمام الدول المسيحية بزعامة انجلترا منذ عقد مؤتمر لندن 1816، غير أنها لم تود في الواقع إنهاء نشاط المغربي عموما والجزائري خاصة رغم تراجع بصورة واضحة فالجزائر استطاعت إعادة بناء أسطولها وتجدد نشاطها من جديد الأمر الذي جعل الدول الأوروبية تعود لإثارة هذه القضية من جديد في مؤتمر اكس لاستابيل 1818.

[1] حنفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية نهاية الإيالة (1815-1830)، ط1، دار الهدى الجزائر، 2007، ص ص 22-23.

[2] اكس لاستابيل: بألمانيا أقر المؤتمر لتسوية القضايا الأوروبية العالقة. أنظر: مسألة الجزائرية في مؤتمرات الدولية 1814-1818، مؤتمر اكس لاستابيل، جغران بوعبد الله، عصور، أفريل، جوان 2017، العدد 34-35، ص ص 388-401.

واتفقت هذه الدول على تقنيت الإمبراطورية العثمانية، اتفاقية المفاوضون على إلغاء القرصنة وتحذير الباب العالي من الأخطار التي تتعرض لها الإيالات المغاربية نتيجة استمرارها في ممارسة القرصنة، وإنما ستكون سببا في قيام الدول الأوروبية باتخاذ الإجراءات حاسمة[1].

ثانيا: الأطماع الأوروبية الاستعمارية

1) حملة الانجليزية الأولى عام 1816:

الأسطول الإنجليزي من ميناء بورتسموت ووصل إلى جبل طارق يوم 13 أوت 1816 حيث أنظم إليه الأسطول الإنجليزي وانطلق الأسطول المشترك بقيادة اللورد اكسموت باتجاه الجزائر واقتراب من مدفعية الجزائرية وتوقف حامل علم الهدنة ثم أرسلوا تهديد الحكومة وضرورة احترام الشروط.

- تسليم الفوري لجميع الأسرى المسيحيين وبدون فدية.
- إعادة مبالغ المالية التي تلقاها الداي كفدية عن الأسرى السرديين والنايلون.
- الإعلان احترام حقوق الإنسان.
- لكن داي رفض إعطاء جواب نهائي في هذا الصدد بعدها خرج عضو البرلمان البريطاني من الميناء وأعطى إشارة عدم اتفاق. بدأ القتال واستمر حتى الليل نتيجة للقصف مكثف اخترق سفينتين، بالقرب من الساحل فاندلعت النار في بعض السفن المدفعية واشتعل معمل البارود وقتل رجال المدفعية لم يبقى أمام الجزائريين سوى تفاهم وعقد الصلح مع الأعداء أرسل الداي عمر القنصل السويدي إلى الأميرال نصت الاتفاقية المعهودة بين الجزائر، والأميرال الإنجليزي، سنة 1816.
- من الآن فصاعدا لا يحق للأوجاق استرقاق الأوروبيين
- تلغى الهدايا والأوجاق المقدمة من قبل القنصل.

[1] حنفي هلايلي: الوفاق الأوروبي وانعكاساته على الجزائر، مجلة حوار متوسطي، ع13-14، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر 2016، ص ص 17-18.

- سيتم الصلح مع هولندا بنفس الشروط[1].

2) حملة إنجليزية الثانية عام 1824 على الجزائر:

لقد كان هناك الانعكاس النزاع الفرنسي الإنجليزي على الجزائر هاتان الدولتين خاصة الإنجليزية، لكون هذه الأخيرة تسعى دوما لحضورها البحر الأبيض المتوسط، وإبراز دورها كقوى كبرى بعد انتصارها على فرنسا، أصبحت القنصليات الأجنبية في الجزائر تتدخل في الشؤون لهذه الأخيرة، خاصة قنصلية الفرنسية، والتي تطورت في أعمال الداخلية لهذه الأخيرة، خاصة المحظورة تتمثل في توريد الأسلحة النارية، وبيعها إلى القبائل الجزائرية[2].

في أواخر سنة 1823 وجهت السلطة الجزائرية اتهاما لبعض الأشخاص القبائليين الذين يعملون في القنصليات الأجنبية لدورهم في محاولة زعزعة أمن البلاد واستقرارها في هذا الشأن وكذا تشديد الرقابة على قنصلية ومراقبة أنشطتها، وكذا في 02 ديسمبر 1823 عقدوا اجتماعا في دار قنصل الأمريكي[3]، وانتهى الأمر بتوجه احتجاج إلى داي والذي رفضه على أساس الحكومة حرة في تصرفاته مع الرعايا، وبعد محادثات بين الداي والقنصل الإنجليزي انتهت بمغادرة هذا الأخير في جانفي 1824، احتجاج على استعمال القوة ضد العمال القنصلية الإنجليزية، وقد أعلن الداي أن معاهدة مع اللورد اكسموت قد انتهت لأن مدتها 3 سنوات.

ثالثا: الحملة الفرنسية وسقوط الجزائر 1830:

أ مشروع بوتان 1808:

كانت فرنساتعد حملتها قبل الثورة الفرنسية، فقد اكتشفت أن هناك مشروع قدم سنة 1791 إلى ملك فرنسا يهدف إلى احتلال الجزائر هو مشروع كيرسي، بعد حوالي 17 سنة أي 1808 أعطى نابليون إلى الأمير البحري "بوتان" لإعادة مشروع لمهاجمة الجزائر وتونس في رسالة إلى هذا

[1] ألتر عزيز سامح ، مرجع سابق، ص610.
[2] أبو قاسم سعد الله، أبحاث وأراء، ج1، ص302.
[3] جمال قنان، معاهدات، ص263.

الأمير ذكر نابليون بأهمية الساحل الجزائري[1]، تنكر بوتان بالزي المدني توجه إلى الجزائر 17 جويلية 1808 وجمع معلومات ووضع لوحات وخرائط عسكرية فأرفق تقرير حوالي 15 لوحة وخريطة، اقترح فيه أن تذهب حملة من 40 ألف جندي تنزل في سيدي فرج ولم يطلع نابليون على تقريره حتى حوالي 3 أشهر لانشغاله بالحملة الإسبانية، وأحداث التي جرت في أوروبا، لم يكتفي بوتان بدراسة السواحل بل تسلل لضواحي مدينة الجزائر وبتحديد من قرب من العاصمة لا تستطيع تعبئة أكثر من 60 ألف جندي[2] كما حدد التاريخ ملائم لإنزال القوات ما بين ماي وأكتوبر، ويرى أن توفر الظروف لقيام ونجاح الحملة.

ولقد كتب بوتان ملاحظاته ورسم خطته قفل راجعا 17 جويلية من نفس سنةغير أن انجلترا القوا القبض عليه في عرض البحر وقادوه إلى مالطا لكنه أبقى على ملاحظاته كتابة تقرير رسوم الخطة جديدة وفر من مالطا وعاد إلى فرنسا في أكتوبر[3].

ب حادثة المروحة:

كانت مشكلة ديون التي تطورت مع مجيء في 29 أفريل 1827 حيث حضر القنصل دوفال الحفل الذي أقيم بهذه المناسبة _بالتهاني_ حيث استغل الداي هذه الفرصة، ثم التحدث معه عن تماطل فرنسا في تسديد ديونها، فرد عليه دوفال بغير أدب، وهذا ما دفع داي بالإشارة عليه بالمروحة مما جعل فرنسا تبرر ذريعتها في حصار الجزائر 1830، ومساس بكرامتها وهيبتها[4].

[1] خالي الغربي، العدوان الفرنسي على الجزائر، منشورات المركز الوطني، الجزائر، 2007، ص75.

[2] أبو قاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، ص256.

[3] حنفي هلايلي، المرجع السابق، ص74.

[4] كمال صحراوي، الدور الدبلوماسي لليهود الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ، المركز الجامعي مصطفى سطمبولي، معسكر، 2008،2007، ص116.

قامت فرنسا بضرب حصار على مدينة الجزائر في أفريل 1827 وبعد رفض الداي حسين[1] إعطاء الأرضية للأسطول الفرنسي، تعزيز الحصار في 15 جوان 1827 مع أمر بقاء على ظهر السفينة، باعتقاد الداي سوف يتراجع... أصر على عدم التفاوض مع فرنسا لطلب السماح، وبقيت فرنسا 3 سنوات في حصار مكلف لها ملايين.

وعندما تحقق فرنسا أهدافها من الحصار قررت إرسال حملة إلى الجزائر بعد أن أصبحت الظروف ملائمة، لذلك سواء على صعيد الداخلي أو الخارجي، وأبحرت حملة من مناء طولون في 25 ماي 1830 وصلت إلى الجزائر في بداية جوان 1830 بسيدي فرج 05 جويلية 1830.

في 01 فيفري 1830 صدر أمر الملك الفرنسي بتجهيز حملة فرنسية عسكرية ضد الجزائر وتعيين الأميرال دوبيري في 13 مارس قائد قوات البرية كونت دوبرمون رئيسا وقائد للحملة كلها تجمعت القوات الفرنسية أواخر شهر أفريل في طولون ومرسيليا وايكس وثم اتفاق مع اسبانيا على تزويد هذه الحملة بالدفاتر وإصلاح مركبا معطوبة.

وصلت الحملة إلى مياه الجزائر يوم 13 جوان 1830 اتجهت في المساء إلى الخليج سيدي فرج ونزلت بهضبة شبه الجزيرة دون صعوبة لأن داي ركز قوة دفاعه في شرق المدينة على واد الحراش وضيعت قوات الداي 13 مدفعا في معارك الأولى بسيدي فرج وانسحبت إلى سطاوالي بقيادة الآغا إبراهيم، خاصة معركة فاصلة يوم 19 جوان 1830 وانهزمت وانسحبت بعد أن فقدت حوالي 5 ألاف رجل بينما لم يفقد الفرنسيون سوى 500 شخص[2]، وبعد استلاء الفرنسيين على حصن مولاي حسن انتشرت الفوضى في الجزائر العاصمة وبدأ السكان في هجرها جمع الداي حسين أمناء البلاد ورجالها وشرح لهم الوضع وصعوبة مواصلة المقاومة والتوقيع معه معاهدة استسلام في 04

[1] حسين داي: 1818-1830، آخر دايات الجزائر ولد في أزمير تركيا 1764، كان ميالا للعمل العسكرية حمل تاجر تبغ، فر إلى الجزائر بعد تعرضه لعقوبة جند تركيا، اشتغل بالجزائر خوجة الخيل ثم عضو ثم داي، 01 مارس 1818، أنظر عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ص104.

[2] يحي بوعزيز، علاقات، مرجع السابق، ص134.

جويلية 1830[1] وأرسل الداي حسين كاتبه مصطفى مصحوبا بالقنصل الإنجليزي سانت جون للتفاوض تم توقيع معاهدة الاستسلام 05 جويلية 1830، ودخل الجيش الفرنسي يوم 05 جويلية وشرع جنود والضباط في أعمال نهب وتخريب وسلب خزينة الحكومة.

المبحث الثاني: الجانب الاقتصادي

أولا: الزراعة

الإنتاج الزراعي فقد تميز كل منطقة حسب طبيعة الإنتاج أنواع معينة المحاصيل ويعد القمح من أهم محاصيل في الإيالة، حيث كان يزرع القمح الصلب فقط ويزرع منه كميات تكفي للتصدير، وقد كان معامل البريطاني مقيم في وهران يرسل عبر منائها كميات من تتراوح بين 7 آلاف هكتار و8 آلاف طن من قمح كل سنة، لقيت أيضا زراعة الأشجار المثمرة غير مردود مدينة الجزائر كان الأوفر إنتاج بساتينها التي بلغت 20000 بستان ومزروعة، حيث كانت الخضر تأتي يوميا إلى المدينة من مناطق إنتاجها بالضواحي ومن بساتين المتواجدة في أحياء مدينة لا سيما الأبيار ومدينة مرادرايس، بئر خادم كما قد أشار هايدو".... هناك عدد الذي لا يحصى من الحدائق وبساتين كروم المملوءة بشجر البرتقال وأشجار الزيتون والأزهار من كل نوع"[2]، كما كانت دور مدينة الجزائر تضم حدائق، أما بيوت الواقعة في ضواحيها فبكل منها سياج يحيط بمنبع أو بئر لري المزروعات، غير أن الوسائل المستعملة في الزراعة كانت بدائية لم تسعى السلطة العثمانية لتطوير الوسائل إلا بعد تراجع موارد القرصنة، أما تخصيب الأرض فقد كان يتم عن طريق إحراق العشب وذلك عند نهاية فصل الصيف حيث يتم إشعال أشواك الغابات في أراضي البور[3].

[1] حمدان خوجة، مصدر السابق، ص203.

[2] وليم سنبر، الجزائر في عهد رياس البحر، تقديم وتعريب: عبد القادر زيادية، دار قصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص143-144.

[3] د. رضوان شاقون، أعمر لمقدم، نظرة حول الأنشطة في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة حبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 01، العدد01، جامعة حمه لخضر، جامعة الوادي، جوان 2017، ص، ص 63-83.

أ. طبيعة ملكية الأراضي:

إن أغلب الأراضي الفلاحية كانت حوزة جماعة من الأتراك، الكراغلة اليهود وبعض التجار وقناصل الأوروبيين، الذين قاموا منازل ريفية وأنشئوا الحدائق واستقروا بأعالي باي الوادي ومرتفعات برج مولاي حسن واليهود ونواحي بوزريعة، كان ملاك الفحص يستأجرون جماعات لخدمة الأراضي من خماسين وبحارين وأسرى وعبيد مالكي أراضي[1] الفحص كانوا يعاملون هؤلاء الجماعات معاملة قاسية، وهذا الصدد نجد حمدان خوجة (...بأنهم محيولين على كسل والنذالة والتخالة والحقد والدسيسة، بأنهم يحتاجون من أجل عيشهم إلى إعانات يجود بها عليهم مالكو هذه الأراضي...)[2].

ب.طبيعة ملكيات الجنات:

تميزت ملكيات جنات الفحص بالملكية الخاصة إذا أمكن لأصحابها واستغلالها أو التصرف فيها يشاءون من بيع وهبة وتحبيس وغيره، ويقوم ملاكها بتقديم ثمن عشر ما تنتجه إلى صندوق بيت المال لينفق في أمور مختلفة.

أهم الجنات:

- جنات عبد القادر (قرب بئر خادم).
- جنان عبد اللطيف (بمحاذاة طرق الحامة).
- جنان أغا العرب (غرب القليعة)،
- جنان بيت المال (أصبح ملكا لباب عمر)[3].

[1] ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية وإقليم دار سلطان أواخر العهد العثماني (1791-1830)، ط1، دار البصائر، 2013، ص 76.

[2] حمدان خوجة، مصدر سابق، ص87.

[3] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي، ص32.

ج. الزراعة:

تتمثل في تبغ الكتان والقطن والتوت والأرز والكروم، الخروب وزهور مستعملة صناعة العطور والبخور، كانت الزراعات الأخرى متواضعة ولا ترضى لتغطية الحاجيات المحلية، ولا تساهم إلا بتقسيط ضئيل في تجارة ضئيل مدينة الجزائر.

أما الكروم فهي معروفة في كل جهات مدينة الجزائر في الفحوص والبساتين وتوجد بها أنواع محلية وأجنبية عديدة وأغلبها من نوع المتأخر من عنب المائدة التي يستهلك أما زراعة توت فقد فقدت أهميتها مع تقلص دور الأندلسيين بالأرياف وانحصرت في بعض الأحواش متيجة وفحوص مدينة الجزائر[1].

ثانيا: الصناعة

كانت الصناعة بمدينة الجزائر منظمة تنظيما دقيقا حيث كان الحرفيون، بحيث نفس الصناعات اليدوية الموجودة في أوروبا.

أ. أهم الصناعات:

تميزت مدينة الجزائربضم العديد من الصناعات التي وصفها بالتنوع والاتقان والتنظيم، أهم الصناعات:

أ-1/ صناعة السفن:

اختص مرسى الجزائر بصنع السفن المستديرة مقدمة والقادرة على الإبحار في أعالي البحار بفضل الفنيات التي قدمها للبحرية الجزائرية القرصان الفلامندي سيمون دانس، بفضل الطرق الفنية الحديثة التي استخدمها المهندس في عهد داي بابا حسين (1798)، لكن السفن ضعفت لاعتمادها على اليد العاملة الأجنبية من الأسرى والإشراف الفنيين الأجانب[2].

[1] ناصر الدين سعيدوني، أوراق أندلسية والوجود الأندلسي، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2003، ص131.
[2] علي خلاصي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط1، منشور الحضارة، 2013، ص88.

أ-2/ صناعة البارود:

عرفت مدينة الجزائر صناعة البارود مصنع القصبة، وأيضا مصنع باب الواد حيث أنه شكل خطورة على سكان من جهة أخرى الحملات البحرية الأوروبية على مدينة الجزائر، كما أثرت السياسة العثمانية في الجانب الصناعي حسب قرض الضرائب على أمناء الحرف، كما أشرنا سابقا، أدى إل ضعف المدخول المالي للمتاع لكون الدولة تحدد مسبقا سعر بعض الصناعات مما يؤدي إلى ضعف هامش الأرباح: ما بين تكلفة الصنعة المادة الأولية التي تم شراؤها. بالإضافة إلى منافسة المصنوعات الأجنبية (فاس وتونس وجبل طارق، تركيا)، وفي نفس الوقت عدم حماية الدول للحرف عن طريق النظام الجمركي فالسفينة، ولا تخضع للتقييم الجزئي للبضائع.

أ-3/ صناعة المدافع:

كانت الجزائر أو مدينة الجزائر يعود فضل للأتراك العثمانيون الذين أنشئوا بها بعرف بدار النحاس وذلك كون معدن صناعة مدافع البرونز، كانت دار بالغرب من باب الوادي وكان لهذه الدار دور كبير في تزويد البحرية الجزائرية بالمدافع حوالي 856 موزعة على مختلف السفن البحرية، وتضيف أيضا بأن هذه مدافع في بعض الأحيان يصلها تموين بالذخيرة والغنائم البحرية وقع سنة 1779 غنمت 400 وحدة ذخيرة مدفعية عيار 24[1].

أ-4/ صناعة الأسلحة:

تتمثل في صناعة البنادق والمدافع كان الفضل في تطويرها في مدينة الجزائر الأتراك العثمانيون الذين أنشئوا بعرف بدار النحاس وذلك كون معدن صناعة مدافع، كانت هذه الدار بالقرب من باب الوادي وكان هذا الدور الكبير في تزويد البحرية الجزائرية والمدافع والتي يبلغ عدد سنة 1661 حوالي 856 مدفع بلغ عدد المدافع الإجمالي 2855 ويضاف إليه المدافع الخاصة بالأبراج، تضيف إلى ذلك هذه مدافع في بعض الأحيان تمويل بالذخيرة والغنائم البحرية سنة 1779[2].

[1] عبد الرحمان نواصر، المرجع السابق، ص215.

[2] علي خلاصي، المرجع السابق، ص410.

كما أثرت السياسة الجانب الصناعي من حيث: فرض الضرائب على أمناء الحرف كما أشرنا سابقا، أدى هذا الضعف المدخول المالي للصناع لكون الدولة تحدد مسبقا سعر بعض الصناعات مما أدى إلى ضعف الأرباح ما بين تكلفة الصنعة والمادة الأولية. التي تم شراؤها بالإضافة إلى ضعف تكلفة الصنعة ومادة الأولية، منافسة المصنوعات الأجنبية في نفس الوقت عدم الحماية الدولة للحرف عن طريق النظام الجمركي[1].

ثالثا: التجارة

عرفت التجارة الخارجية لمدينة الجزائر كانت هناك هيمنة التجار الأجانب على الموانئ الجزائرية، تنافس مع شركات الأوروبية خاصة بعد دخول اسبانيا السوق الجزائرية، نتيجة امتيازات التي منحها حسين داي مقابل انسحاب كلي لتجارة بسبب السياسة مفروضة من طرف الأوروبيين.

1. نشاط الاقتصادي لليهود في الجزائر:

اعترف اليهود التجارة الخارجية في مختلف المدن التجارية المطلة على الحوض البحر متوسط خلال العهد العثماني. من العوامل التي ساعدت على احتكار التجارة الخارجية في إيالة الجزائر، اعتماد الدولة على أعمالهم التجارية نظرا لاستحالة التجارة الجزائر بين التعامل مع البلدان الأوروبية، وخاصة خلال القرن 18م[2].

حيث منعت الدولة الأوروبية السفن التجارية الجزائرية جاءت الحاجة لاستعمال التجارة اليهود ملاحظته خلال (1792-1830)، حاربت الدول الأوروبية جميع المحاولات الرامية إلى تكوين الأسطول تجاري جزائري، لقد ظلت الطبقة التجارية الجزائرية عاجزة عن منافسة شركات اليهودية بسبب التنظيم الاحتكاري للدولة العثمانية في المجال الاقتصادي، يرجع لاطلاع اليهود على الأحوال الاقتصادية في العالم المسيحي وانفتاحهم على أوروبا وعدم تمكنهم الجزائريين من أداء أعمالهم التجارية، هو أمر جل اليهود يستفيدون من التجارة الخارجية بين الجزائر وأوروبا بغض النظر على

[1] لخضر درياس، المدفعية في العهد العثماني، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص203.

[2] حنفي هلايلي، نفس المرجع، ص 38، 40.

معرفتهم الواسعة للغات وكفاءتهم في حسن تسيير المعاملات التجارية، تجدر الإشارة هنا أن اليهود تمكنوا استغلال الصراع القائم بين الأتراك وجماعة الكراغلة ويوظفون لصالحهم وتشتق ذلك من خلال رواية حمدان خوجة ".... كراغلة الذين كانوا يتقاضون أجور من الدولة الذين كانوا موزعين على مختلف أنحاء الإيالة لم يكن يستطعون حضور شهريا"[1].

1-أ/ دور شركة بكري وبوشناق في تجارة الخارجية:

إن الأسرتين اليهوديتين بوشناق وبكري همامة أصل ليفورني إيطاليا استقر بالجزائر خلال القرن 18، فأسرة بوشناق هي الأولى التي استقرت بالجزائر بحدود 1723، والتحقت بكري بدورها بعد فترة ارتبطت أسرتين يبعضهما بأواصر المصاهرة.

ارتبط ظهور هذه الشركة ازدهار ظروف الحرب تجارة الحبوب التي أصبحت الطلب عليه شديد في أوروبا وفرنسا بوجه خاص بالنسبة لهذه أصبح طلب عليها شديد، وبالنسبة لهذه الأخيرة فهناك صعوبات تقف في وجه تزويدها بالموارد معيشية ظهور شركة بكري وبوشناق في هذا الوقت يمثل استجابة لمصالح وأطراف الثلاث المعنية، الثلاث: السماح لفرنسا باستقبال كميات من قمح بطريقة مأمون[2].

نلاحظ أن تحكم اليهود في المنافذ المالية عن طريق الاحتكارات التجارية أدت إلى ضعف مادي للدولة مما تسبب في تدهور الجيش ماليا، وخاصة تأخر في الرواتب، لهذا تأثير في أوساط اليهودية بالجزائر إذ لجأ منهم حوالي 200 شخص إلى مركب قنصل الفرنسي كما هاجرت نهائيا من مدينة الجزائر 100 عائلة يهودية إلى تونس على متن سفينة فرنسية 10 جويلية 1805 هاجرت 200 عائلتي بما فيها أفراد عائلتي بوشناق وبكري[3].

[1] حمدان خوجة، مصدر سابق، ص155، ص156.

[2] حنفي هلايلي، مرجع سابق، ص42.

[3] حنفي هلايلي، نفس المرجع، ص.ص44-45.

2. التجارة الخارجية لمدينة الجزائر:

2-أ/ التجارة مع فرنسا:

كانت مرسيليا من أهم المدن التي كانت تستقبل المنتوجات الجزائرية كانت بعض الحركات الفرنسية تتمتع بامتياز تصدير الحبوب والصوف والجلود والشمع، وتتمتع برخص صيد المرجان، لكن الامتيازات الفرنسية بالجزائر مرت عقبان تزاحمها التجارة اليهود بكري وبوشناق اللذان حصلا على احتكار تصدير الحبوب كانت تستورد بضائع الأهالية من فرنسا منذ أواخر قرن 18م... أصبحت بكري وبوشناق تسيطر على تجارة الخارجية لاسيما ميناء وهران قد صدرت دار بكري وبوشناق عام 1983 وجد أكثر من 100 باخرة من القمح من ميناء وهران إلى فرنسا[1].

2-ب/ التجارة الولايات المتحدة أمريكية وهولندا ودول اسكندنافية:

كانت الجزائر تصدر لهذه الدول كميات من (لشمع، الجلد، العسل، التمر، زيت) مقابل ذلك يأتيها العتاد الحربي ومواد بناء السفن كالحبال والأشرعة الاسكندفانية وزليج الهولند والقطن الأمريكي[2].

2-ج/ مع اسبانيا:

إن علاقة الجزائر مع اسبانيا في أغلب الوقت إلا أن وجود مبادلات تجارية بين البلدين خاصة اتفاقية 1791، وسعت النشاط التجاري للإسبان من خلال الشركات التجارية منافسة، فكانت تصدر الحبوب من قمح والشعير عن طريق المعاهدات المتزود بالحبوب، تصدر مواشي وجلود والشمع والصوف مقابل كانت تستورد الأسلحة والحلي والساعات وموارد الزينة والموارد الغذائية كالسكر والقهوة.

[1] شبيل زينب، النشاط التجاري في مدينة الجزائر، مجلة المنهل الاقتصادي، مجلد06، العدد01، جامعة الشهيد حمد لخضر الوادي، 01 جوان 2023، ص ص، 1251، 1266.

[2] وليام شالر، مذكرات، ص101.

2-د/ مع دول تونس:

تميزت العلاقات التجارية الجزائرية التونسية بالتعاون والإيخاء فكانت تستورد من تونس الأقمشة والمواشي والمعازم والعطور وتتم هذه مبادلات عن طريق القوافل التي تحميها وتسيرها قبائل مختصة في ميدان التجاري والتجارة مع تونس ترتكز مع شرق الجزائر بحكم الموقع الإستراتيجي، كانت قسنطينة تنطلق منها قافلة تضم حوالي 300 بقلة إلى تونس تحمل الجلود والتمور والمواشي وتستورد منها المصنوعات الأوروبية وبعض منتوجات المحلية والأجنبية[1].

2-هـ/ مع المغرب الأقصى:

لم تكن مبادلات نشطة من الجهة الغربية مثلما كانت في الجهة الشرقية من الجزائر فكانت المبادلات التجارية عبر تلمسان ووهران وواد ميزاب الأبيض سيدي شيخ، ومع ذلك فإن تجارة المغاربة استحوذ وعلى مرئية الأولى من مجموع الصفقات التجارية التي كان حدد من التجار المغاربة ينزلون بالفنادق، اشتملت الصادرات على المغرب بالأقمشة الصوفية والقطنية الحريرية ومصنوعات المحلية.

والعلاقة التجارية مع انجلترا:

علاقة ودية وحصول بريطانيا عام 1806 على حق صيد مرجان وبحارة الحبوب في شرق الجزائر الحق الذي تملكه فرنسا بالإضافة إلى تزويد الأسطول الجزائري من موانئ انجلترا ومنبر العلاقة وتقديم الهدايا الثمينة من كلا البلدين وجزائر تستورد السلاح والعتاد والآلات الحديدية وبعض العقاقير[2].

[1] كوثر العايب، العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات (1711-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2013-2014، ص 96.

[2] شبيل زينب، المرجع السابق، ص.ص، 1251-1266.

المبحث الثالث: الجانب العسكري

أولا: فشل سياسة تجنيد

عرفت إيالة الجزائر مطلع القرن التاسع عشر، احتلال في توازن المالي بالرغم من التجار الحكام إلى زيادة في انتعاش الخزينة بواسطة الضرائب بالقوة العسكرية مع محاولة إحياء النشاط البحري تشجيع الغزوات الرايس حميدو[1] وملائمة الظروف الدولية التي كانت وراء حروب وتوسعات نابليون الأولى في القارة الأوروبية كل العوامل ساعدت بقسط وافر في تغطية العجز المالي للإيالة بين سنتي 1805-1815، اتضح بأن الدايات عجزوا عن تسديد ديون مرتبات الجند، وهذا مؤكد رسالة الداي عمر باشا إلى سلطان محمود الثاني، وهذا ما أدى إلى تدهور أوضاع وفشل سياسة تجنيد التي اتبعتها الإيالة، هذا ما يبرز حالات الغيابات المتكررة ونرصد أمثلة ذلك في نصوص نعتبرها المصدر الخوف من انقطاع عمليات تجنيد، جعلت الإيالة الجزائر تعمل على تحسين علاقات مع الباب العالي، ذلك أن السلطة العثمانية كثيرا ما استعملت ورقة تجنيد كوسيلة لضغط على الجزائر، في 1798 أعلن احتلال بوتابارت لمصر، أصدر السلطان أمر إلى الداي مصطفى باشا بأمره بإعلان ولعمل على إلقاء قيض على رعايا الفرنسيين الموجودين بتراب الإيالة أو سجنهم بالإستلاء على سفنهم.

بالرغم من مطالب السلطان الملحة إزاء هذه القضية تغاضت الجزائر على مثل هذه الأوامر وأثار أيضا إعتداء الأسطول الجزائري على سفن الرعايا الدولة العثمانية في بحر متوسط أصدر السلطان محمود الثاني فرمانا يمنع الجزائر من تجنيد المتطوعين يبدو أن الجزائر كانت بحاجة ماسة إلى متطوعين جدد، فاضطر داي حسين إلى إرسال اعتذار أرسل فرمان إلى مناطق تجنيد يتضمن رفع حالة المنع، وتنصيب الحاج السعيد رئيس الدايات في أزمير[2].

---

[1] Devolux, « un emploit des Algeriens en 1802 » in R.A. (N°9), 1865, pp,126-127.

[2] حنفي هلايلي، علاقات، مرجع سابق، ص 62-63.

ثانيا: التدخل العسكري الفرنسي واستلام حكومة

تعددت الأسباب التي دفعت إلى غزو الجزائر، أن مقدمة الأسباب مسألة الديون التي للتاجرين، بكري وبوشناق على خزينة الارتباط المباشر بالتمثيلية ضربة المروحة، التي جعلت فرنسا تتفض للتأثر كرامتها، في نظرة التي تبنها التاريخ الاستعماري الفرنسية الجزائرية التي اندلعت عام 1827 لا تزال هي السائدة في 07 فبراير 1830، أعلنت فرنسا تعبئة في الجيش وبدأت في استعداد الجيش لتجهيز الحملة، في 12 مارس بعثت فرنسا بمذكرة إلى الحكومات الأوروبية العسكرية تستهدف الجزائر لوحدها وعلى الحكومة[1].

كما كان الجزائريين هو أنه بمثابة صدمة نفسية أخيرة تعرض لها الحكم العثماني للإيالة الجزائرية، وأظهرت لهم مدى التفوق الفرنسي وخوف الجزائريين مختلف طبقات بضعف حكومتهم وقصورها وأظهرت مدى تفوق الفرنسي بالمهارات الحربية وتقنيات العسكرية بعد أن ظل هؤلاء معتادين على احتقار والاستهانة بهم"[2].

[1] حنفي هلايلي، العلاقات، المرجع السابق، ص85.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص383.

المبحث الرابع: الوضع الاجتماعي

أولا: فئات سكانية

1. الطبقة الأسقراطية:

هي فئة سيطرت على الجزائر حتى نهاية الحكم العثماني بالجزائر، برغم من قلة عدد أفرادها هذه الجالية التي لم يتجاوز 20.000 نسمة فئة كانت قوية ذات نفوذ واسع في البلاد ويحرص أفرادها على إبقاء المناصب الحكومية بين أيديهم، وعزل السكان الأصليين تميز الأتراك من غيرهم من السكان بإتباع تقاليد تركية بافتخار بأعمالهم العسكرية الاعتزاز بلغتهم الأصلية وعزوف عن خدمة الأرض وكان معظم الأتراك يفضلون كسب عيشهم من مرتبات التي يحملون عليها من خزينة الدولة.

2. جماعة الكراغلة:

هي جماعة بلغت عدد كبير وبرز وجود بفضل تزايد عددهم بشكل ملحوظ في مدينة تلمسان برغم من انتمائهم إلى آبائهم من أصل تركي، فإن الكراغلة لم يحصلوا على امتيازات أو يشاركوا في الحكم، ولم يكن لهم الحق في انتساب إلى الجيش أو الحصول على المناصب إدارية بحكم يملكون ثروات، ويستثمرونها في المزارع ويترقعون عن خدمة الأرض[1].

3. المهاجرون الأندلسيون:

كانوا يشكلون قهوة التجارية هائلة بالجزائر حيث ساهموا في تنمية التجارة وإنشاء صناعات رقيعة بالبلاد وقد ارتفعوا في عدد بالجزائر بعد أن أقامت اسبانيا بطردهم بصفة جماعية، وبما أنه لم يكن في مكانتهم الالتحاق بالجيش معظمهم كان لديهم مهارات وكفاءاتهم بفضل الأموال التي جلبوها معهم من الأندلس وخيرهم في ميادين الصناعة الأسلحة والبارود والتجارة والخياطة وصناعة الخزف وقد اشتهروا في تمويل السفن والبضائع.

[1] عمار بوحوش، تاريخ السياسي للجزائر من بداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص73.

4. فئة اليهود:

بالرغم من وجود فئات أجنبية فإن الجماعة نشيطة التي ارتفع شأنها في الجزائر هي جماعة اليهود لأن اليهود كانوا يتعاملون مع داي وقادة رياس البحر ويقومون بشراء البضائع والغنائم التي يحصل عليها رجال الجيش، كما اشتهر اليهود بالعمليات السمسرة وقيام بدور الوساطة في كل عمليات التجارية مأجور من أحد اليهود، قد احتاط سكان الجزائر من كسب الفاحش والأموال الهائلة التي تحصل عليها اليهود على حساب الدولة الجزائرية[1].

5. جماعة الأشراف:

تمثل فئة القليلة التي تنسب إلى أهل البيت والتي اشتهر معظم أفرادها باحترام وتقدير للحكام وباقي سكان.

قد استقروا الأشراف مدينة منذ القدم، وهم أحسن وضعية من أهالي كونهم معفون من الرسوم خلال امتيازات التي منحتهم.

6. جماعات السكانية:

يوجد أيضا جماعات سكانية أخرى:

أ. **فئة البرانية:** هم سكان مدينة مؤقتين أي العناصر محلية الوافدة إليها من مختلف الأقاليم مجاورة لها، حتى من داخل البلاد بغرض البحث عن العمل.

ب. **جماعة البساكرة:** هم من أهالي مناطق الزيبان ووادي ريخ ووادي سوف وتوقرت حوالي 12 قبيلة انطوت تحت البساكرة الذين قدموا إلى مدينة بحثا عن العمل وللعيش كما أوكل إليهم إحضار مياه إلى المنازل وتنظيف الشوارع وقنوات المياه وحفر الأبار وكذا حمل البضائع، وجمع الأوساخ[2].

[1] عمار بوحوش، نفس المرجع، ص 73-74.

[2] ناصر دين سعيدوني والبوعبدلي، مرجع السابق، ص100.

ج. **جماعة بن ميزاب:** ينسب إليها سكان المنحدرين من غرداية وبن يزقن ومليكة وبريان والقرارة بالإضافة إلى سكان بنيميزاب وشعابنة وورقلة، وهم اتباع مذهب الإباضي، وقد تخصص أفرادها في تسيير وإدارة الحمامات، وكذا بيع اللحوم ونقلها مع بضائع، كما اشتغلوا في مقاهي ودكاكين[1].

د. **جماعة جيجلية:** يعتبرون من أقدم العناصر البرانية مستقرة بالجزائر لكسب قوتها استقرار الإخوة بربروس، عروج وخير دين بجيجل.

هـ. **جماعة الأغواطيين:** ينتمون إلى مدينة الأغواط وقبيلتي الزناجرة وأولاد نايل ويرجعون إلى عناصر نازحة من الجنوب، وهم فئة قليلة العدد والأهمية يقومون وأعمال المتواضعة.

و. **جماعة القبائل:** يعود أصلهم إلى مناطق الجبلية القريبة من مدينة الجزائر لغرض العمل ومعظمهم من جرجرة، اشتغلوا في دكاكين وبساتين وتجارة فحم والألبان وزيوت[2].

ثانيا: الحياة الاجتماعية لسكان مدينة الجزائر.

1) المقاهي:

تعتبر من الأماكن التي يقصدها رجال بمثابة المؤسسة التي يتم عقد فيها الصفقات كما هو المكان يقصده الأجنبي الاحتكار الشعب الجزائري، لقد لقت انتشار واسع خاصة في طريق المؤدي لمناء الذي عرف بحي المقاهي وقد عدد نحو ستين مقهى ينجمع فيها الناس منذ الصباح حتى تمتلئ القاعدة تدريجيا[3].

[1] عمار بوحوش، مرجع السابق، ص75.

[2] سيمون بلقاسم، لمحة تاريخية عن الجزائر، تقديم وتعريب أبو العبد دودو، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974، ص112-113.

[3] وليام شالر، مرجع سابق، ص99.

2) الحمامات:

كان في مدينة الجزائر حوالي ستين حمام كانت معظم هذه الحمامات من ثلاث قاعات منفصلة لكنها في نفس وقت متصلة بالقاعة الأولى يشبه مدخل الدار وثانية يستحم فيها وثالثة يرتدون بدلة الحمام قبل أن ينتقلوا للقاعة ثالثة ولأخيرة.

3) الأسواق:

عرفت الجزائر ظهور الأسواق التي يتم فيها مختلف السلع والبضائع كالعطور والمنسوجات والمجوهرات، كانت مبادلات تجارية داخل الأسواق الأسبوعية يتم فيها تبادل السلع بالنقود، والمقايضة، كانت أسواق التجارية ودكاكين والحوانيت[1].

أما الصناعة المحلية بمدينة الجزائر منظمة تنظيم دقيق فالحرفيون منخرطون في النقابات حسب التخصص.

4) العادات والتقاليد:

مارس سكان الجزائر عادات مختلفة وكثيرة منها: الختان والخطبة والزواج، استقبال وتوديع الحجاج إضافة إلى المناسبات الدينية كشهر رمضان الذي كانت تقام ف يه عادات خاصة ميزته عن باقي الشهور كختم القرآن في المساجد، وإضاءة الشموع، ومجمع الشعائر الدينية في أنحاء مدينة الجزائر، كما كان الناس في هذا الشهر الفضيل يخرجون لزيارة الأهل والأقارب خاصة النساء لتبادل أطراف الحديث والاستمتاع بالسهرة، اما الرجال يتوجهون إلى المساجد للعبادة.[2]

5) الطعام

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص321.

[2] حمدان خوجة، مصدر سابق، ص 103.

كانت مدينة الجزائر مدينة تتنوع بالأطعمة من اللحوم والأسماك، غير أن الطعام اقتصر على السمك بالإضافة إلى الكسكس كان الطبق الشعبي المشهور، بالإضافة إلى ما شيع عن المجتمع الجزائري هو استهلاك اللحوم.

6) اللباس

كان تنسيق اللباس من أقدم الأركان التي قامت عليها الدولة العثمانية، وبذلك يميز الشعوب عن بعضها البعض، وكانت نوعية الملابس تختلف باختلاف الطبقات وثروة الأفراد وفصول السنة، فملابس الأتراك والكراغلة مزينة بحواشي من الذهب والفضة وأيضا لباس الحرير، وهي عبارة عن سراويل عريضة مصنوعة من القطن وقميص من الكتان وسترة قصيرة، ثم قفطان مفتوح في المقدمة له ألوان كثيرة، كما يلبسون أحذية من الجلد.[1]

[1] سقاي نوال، يوسف عشيرة شريفة، الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ تعليم أساسي في التاريخ والجغرافيا، علوم إنسانية، مدرسة عليا في الأدب، بوزريعة، 2007-2008، ص 23-25

خاتمة

من خلال دراستنا الموضوع الذي يتمحور عن مدينة الجزائر في فترة الدايات هي أكثر فترة كانت فيها أحدا كثيرة حيث أصبح الدايات في تلك الفترة يتمتعون بتسيير تام لإيالة الجزائر، وكانت مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني كانت تشكل محور حيويا للسلطة المحلية والإقليمية حيث تميزت بتركيبة سياسية بين الدايات والجيش والوجهاء المحليين وهذا ما جعل الجو لم يخلوا من التوترات،الصراعات الداخلية والخارجية خصوصا مع الدول الأجنبية الأوروبية.

كما أن العلاقات الخارجية للجزائر في هذه المرحلة سعت لإقامة علاقات دبلوماسية تجارية وسياسية واقتصادية مع العديد من الدول الأوروبية(إنجلترا، فرنسا، هولندا، إسبانيا ،البرتغال، الدنمارك)وخصوصا مع الولايات المتحدة الأمريكية كانت هذه العلاقات سعت الجزائر من خلالها الحفاظ علة استقلالية القرار السياسي والاقتصادي في مواجهة الهيمنة العثمانية والابتزاز الأوروبي في ظل صراعات بحرية وتجارية التي أضعفتها تدريجيا.

تجلت العلاقات الأوروبية في أطماع استعمارية وأيضا شن حملات وإقامة مؤتمرات (مؤتمر فيينا،مؤتمر إيكس لاشابيل)وأيضا حملات الإنجليزية على الجزائر خصوصا مع تنامي التدخل الفرنسي في الشؤون الداخلية مما أدى إلى الضعف الإداري وساهمت في تراجع الوكالة الدولية للجزائر والاحتلال الفرنسي سنة 1830م، بهذا تشكلت نقطة تحول هامة في تاريخ الجزائر بحيث تحولت من نقطة إقليمية مستقلة إلى مستعمرة تحت السيطرة الأوربية.

ملاحق

ملحق رقم 01: وثيقة أرشيفية تمثل إبرام صلح بين إنجلترا والجزائر.

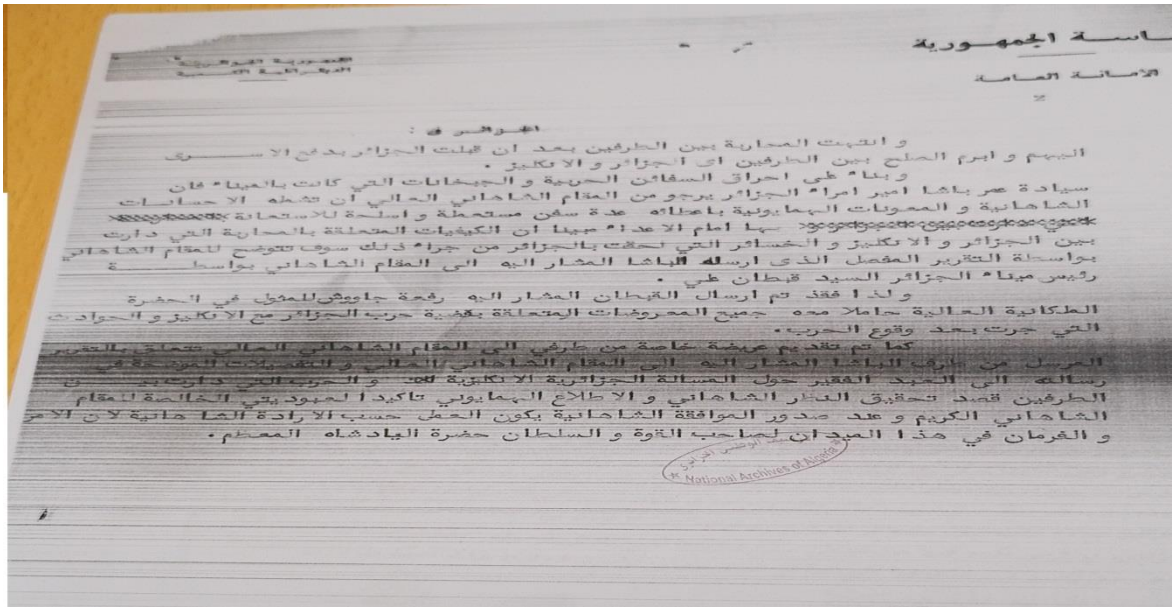

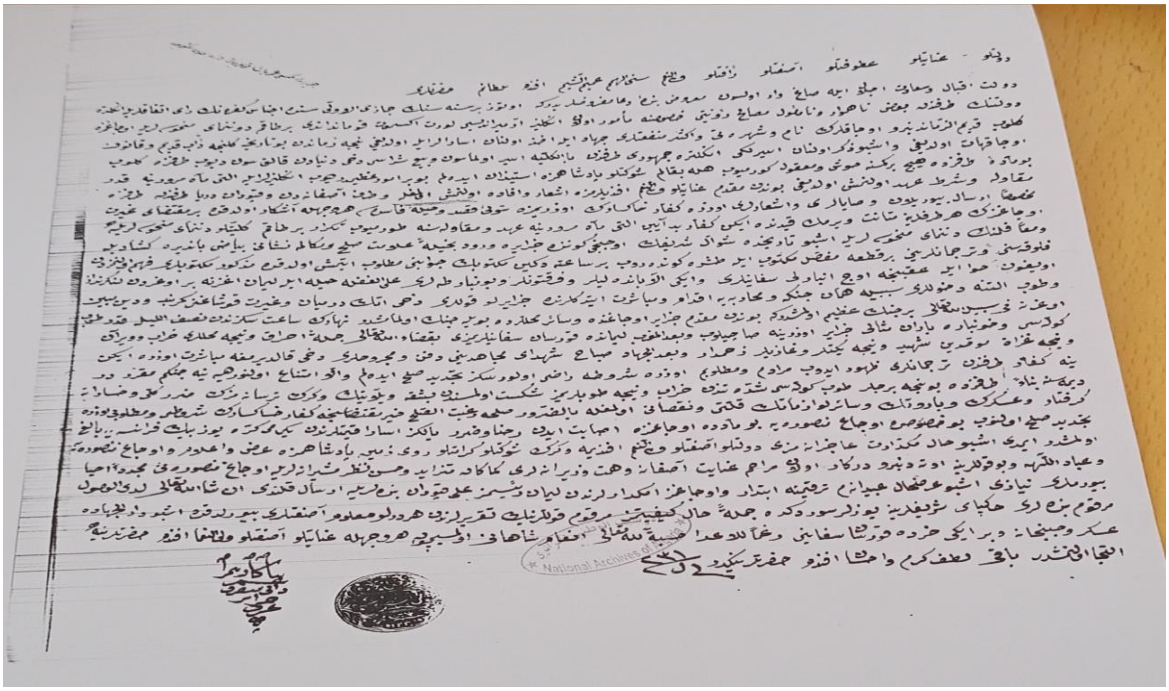

المصدر: مأخوذة عن البروفيسور محمد دلباز، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة الدكتور مولاي الطاهر –سعيدة.

ملحق رقم 02:وثيقة تمثل تحقيق المصالحة من أجل أخذ التدابير اللازمة بين السفير النمساوي والجزائر

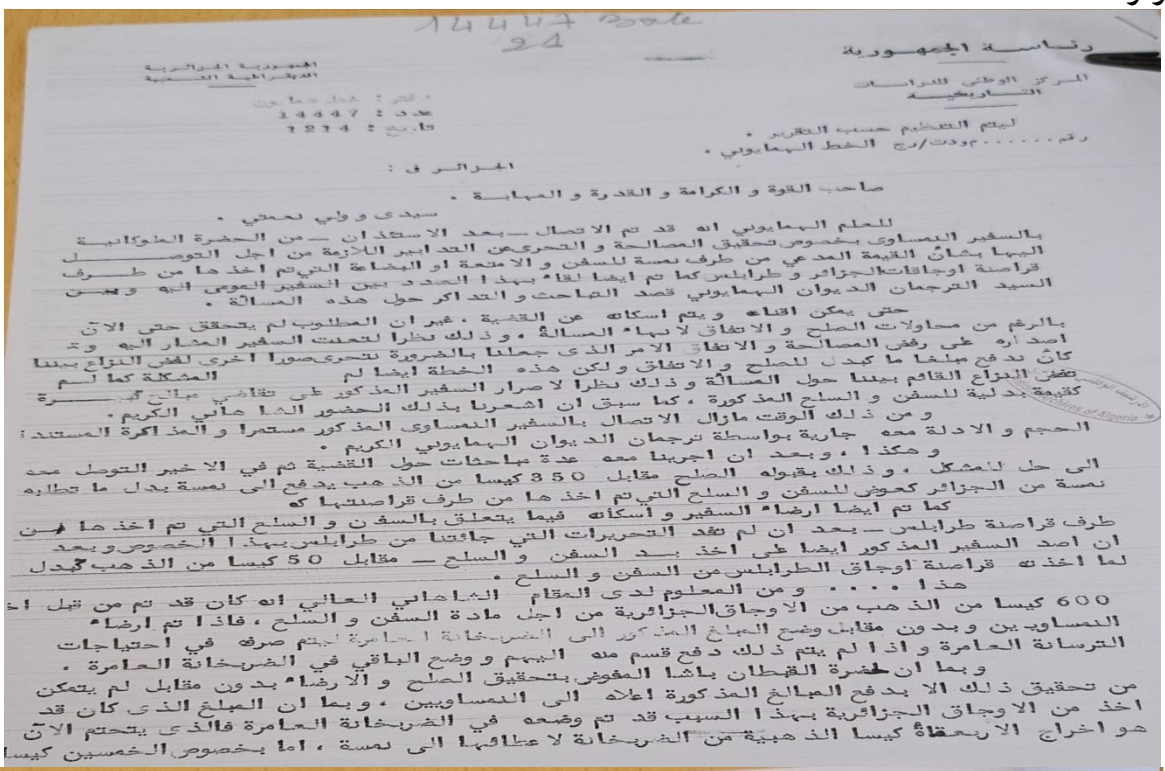

رئاسة الجمهورية

المركز الوطني للدراسات التاريخية

ليتم التعظيم حسب التقرير .

رقم ..... ودت/رج الخط الهمايوني .

الجزائر في :

صاحب القوة و الكرامة و القدرة و المهابة .

سيدي و ولي نعمتي .

للعلم الهمايوني انه قد تم الاتصال – بعد الاستئذان – من الحضرة الطوكانية بالسفير النمساوي بخصوص تحقيق المصالحة و التحري عن التدابير اللازمة من اجل التوصل اليها بشأن القيمة المدعي من طرف نمسة للسفن و الامتعة او البضاعة التي تم اخذها من طرف قراصنة اوجاقات الجزائر و طرابلس كما تم ايضا لقاء بهذا الصدد بين السفير المومى اليه و بين السيد الترجمان الديوان الهمايوني قصد المباحث و التذاكر حول هذه المسألة .

حتى يمكن اقناعه و يتم اسكاته عن القضية ، غير ان المطلوب لم يتحقق حتى الان بالرغم من محاولات الصلح و الاتفاق لانهاء المسألة ، و ذلك نظرا لتعنت السفير المشار اليه و اصراره على رفض المصالحة و الاتفاق الامر الذي جعلنا بالضرورة نتحرى صورا اخرى لفض النزاع بيننا كأن ندفع مبلغا ما كبدل للصلح و الاتفاق و لكن هذه الخطة ايضا لم تفض النزاع القائم بيننا حول المسألة و ذلك نظرا لاصرار السفير المذكور على تقاضي مبالغ كبيرة كقيمة بدلية للسفن و السلع المذكورة ، كما سبق ان اشعرنا بذلك الحضور العالي هاتي الكريم .

و من ذلك الوقت مازال الاتصال بالسفير النمساوي المذكور مستمرا و المذاكرة المستندة بالحجم و الادلة معه جارية بواسطة ترجمان الديوان الهمايوني الكريم .

و هكذا ، وبعد ان اجرينا معه عدة مباحثات حول القضية ثم في الاخير التوصل معه الى حل للمشكل ، و ذلك بقبوله الصلح مقابل 350 كيسا من الذهب يدفع الى نمسة بدل ما تطابه نمسة من الجزائر كعوض للسفن و السلع التي تم اخذها من طرف قراصنتها كما تم ايضا ارضاء السفير و اسكاته فيما يتعلق بالسفن و السلع التي تم اخذها من طرف قراصنة طرابلس – بعد ان لم تفد التحريرات التي جائتنا من طرابلس بهذا الخصوص و بعد ان اصد السفير المذكور ايضا على اخذ بدل السفن و السلع – مقابل 50 كيسا من الذهب كبدل لما اخذته قراصنة اوجاق الطرابلس من السفن و السلع .

هذا .... و من المعلوم لدى المقام الشاهاني العالي انه كان قد تم من قبل اخذ 600 كيسا من الذهب من الاوجاق الجزائرية من اجل مادة السفن و السلع ، فاذا تم ارضاء النمساويين و بدون مقابل وضع المبالغ المذكور الى الضرخانة العامرة ليتم صرفه في احتياجات الترسانة العامرة و اذا لم يتم ذلك دفع قسم منه اليهم و وضع الباقي في الضرخانة العامرة .

وبما ان حضرة القبطان باشا المفوض بتحقيق الصلح و الارضاء بدون مقابل لم يتمكن من تحقيق ذلك الا بدفع المبالغ المذكورة اعلاه الى النمساويين ، وبما ان المبلغ الذي كان قد اخذ من الاوجاق الجزائرية بهذا السبب قد تم وضعه في الضرخانة العامرة فالذي يتحتم الان هو اخراج الاربعمائة كيسا الذهبية من الضرخانة لاعطائها الى نمسة ، اما بخصوص الخمسين كيسا

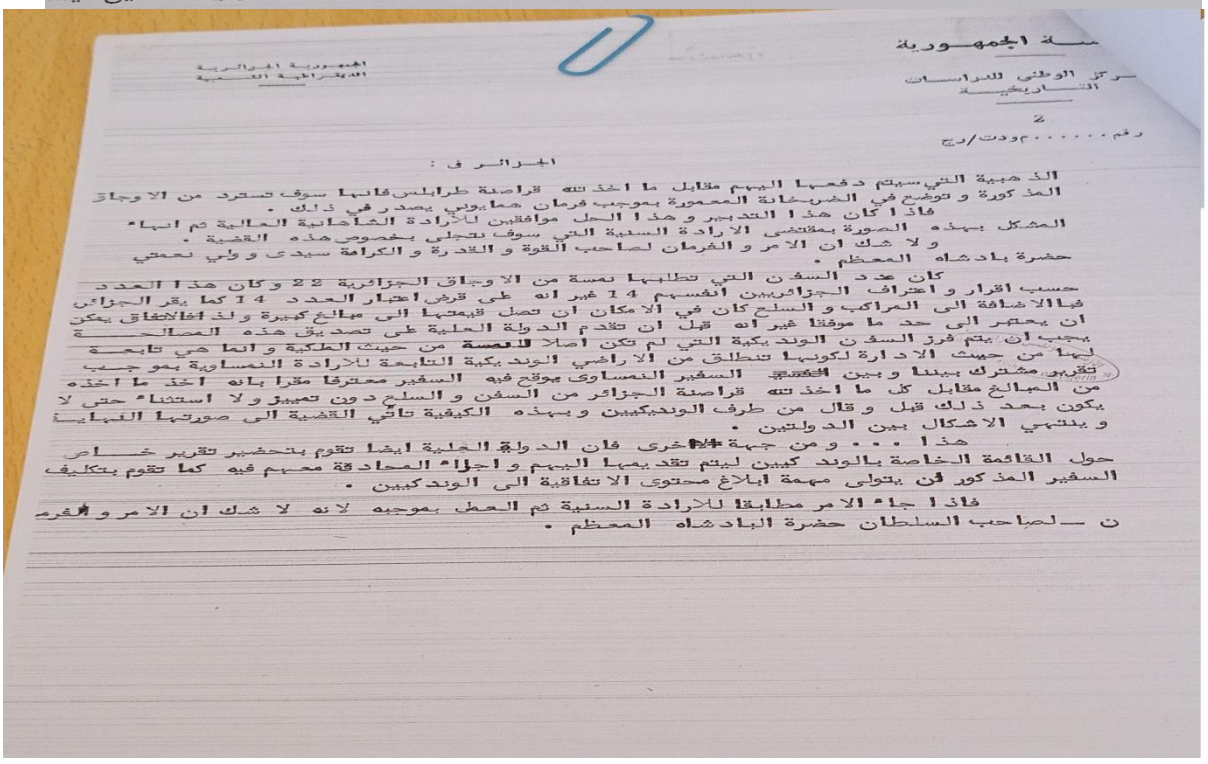

رئاسة الجمهورية

المركز الوطني للدراسات التاريخية

2

رقم ..... ودت/رج

الجزائر في :

الذهبية التي سيتم دفعها اليهم مقابل ما اخذته قراصنة طرابلس فانها سوف تسترد من الاوجاق المذكورة و توضع في الضرخانة المعمورة بموجب فرمان همايوني يصدر في ذلك .

فاذا كان هذا التدبير و هذا الحل موافقين للارادة الشاهانية العالية ثم انهاء المشكل بهذه الصورة بمقتضى الارادة السنية التي سوف تتجلى بخصوص هذه القضية .

و لا شك ان الامر و الفرمان لصاحب القوة و القدرة و الكرامة سيدي و ولي نعمتي حضرة بادشاه المعظم .

كان عدد السفن التي تطلبها نمسة من الاوجاق الجزائرية 22 و كان هذا العدد حسب اقرار و اعتراف الجزائريين انفسهم 14 غير انه طي قرض اعتبار العدد 14 كما يقر الجزائر فبالاضافة الى المراكب و السلع كان في الامكان ان تصل قيمتها الى مبالغ كبيرة و لذا فالاتفاق يمكن ان يعتبر الى حد ما موفقا غير انه قبل ان تقدم الدولة العلية على تصديق هذه المصالحة يجب ان يتم فرز السفن الوندبكية التي لم تكن اصلا للنمسة من حيث الملكية و انما هي تابعة لها من حيث الادارة لكونها تنطلق من الاراضي الوندبكية التابعة للارادة النمساوية بموجب تقرير مشترك بيننا و بين السفير النمساوي يوقع فيه السفير معترفا مقرا بانه اخذ ما اخذه من المبالغ مقابل كل ما اخذته قراصنة الجزائر من السفن و السلع دون تمييز و لا استثناء حتى لا يكون بعد ذلك قيل و قال من طرف الوندبكيين و بهذه الكيفية تأتي القضية الى صورتها النهائية و ينتهي الاشكال بين الدولتين .

هذا ... و من جهة اخرى فان الدولة العلية ايضا تقوم بتحضير تقرير خاص حول القائمة الخاصة بالوندبكيين ليتم تقديمها اليهم و اجلاء المحادقة معهم فيه كما تقوم بتكليف السفير المذكور ان يتولى مهمة ابلاغ محتوى الاتفاقية الى الوندبكيين .

فاذا جاء الامر مطابقا للارادة السنية تم العطف بموجبه لانه لا شك ان الامر و الفرمان – لصاحب السلطان حضرة البادشاه المعظم .

المصدر:وثيقة خط هامايون، العدد 14447، العلبة 1224 ، 21 .

ملحق رقم 03:وثيقة أرشيفية توضح أداء تونس لحمولة الزيت للجزائر وتضررها من هذا الإجراء

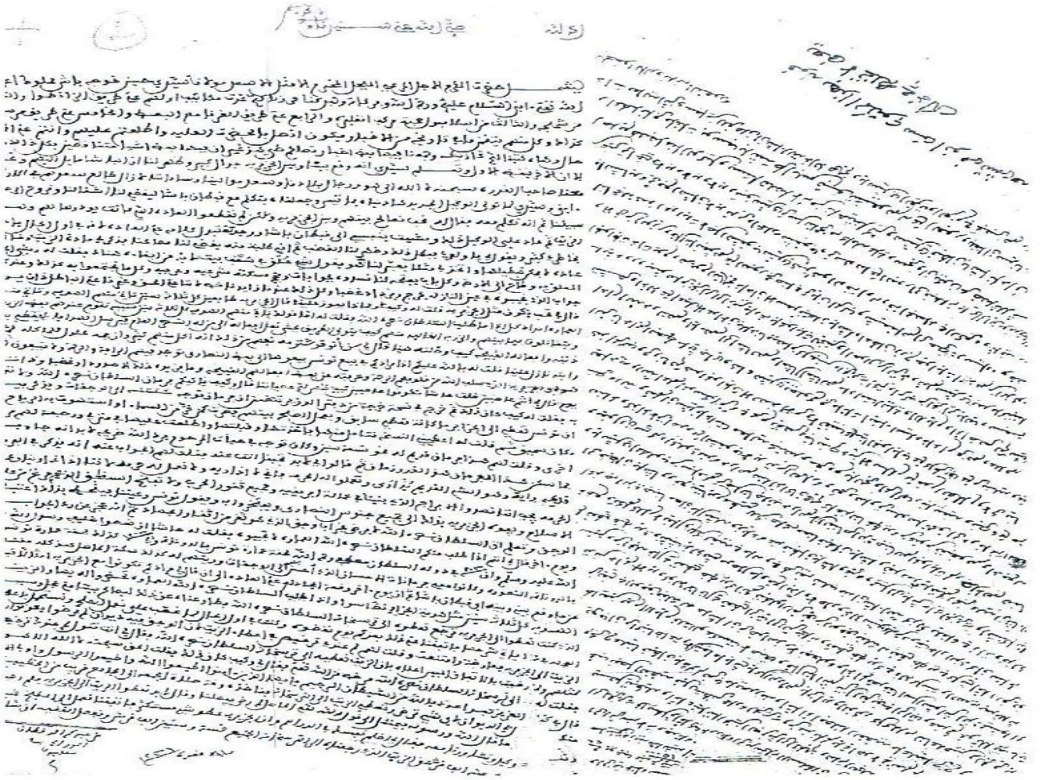

المصدر: كوثر العايب، العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات، 1711 1830، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير تخصص تاريخ الجزائر الحديث، 2013-2014،ص 128.

الملحق رقم 04: وثيقة أرشيفية توضح إجراء الصلح بين الإيالتين الجزائرية والتونسية

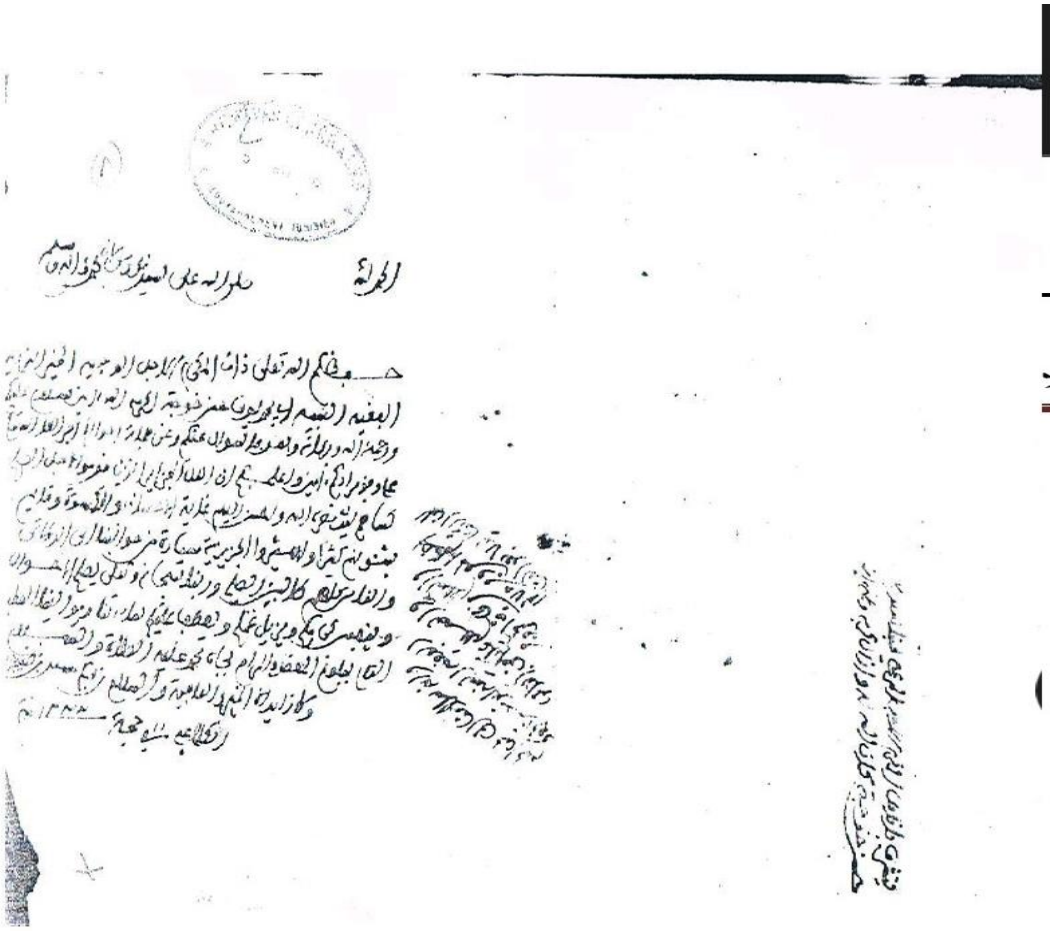

المصدر: كوثر العايب، العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات،(1711م-1830م)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير كلية العلوم الاجتماعية والانسانية،قسم علوم إنسانية ،جامعة الوادي، 2013-2014،ص129.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المصادر:

- خوجة حمدان، المرآة، تقديم وتعريب: محمد الزيبري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982.
- Domingo Badia et Lepech ، علي باي عثمان العباسي في رحلة مغربية، ط1،نقد فيصل آل شيخ سنابل للكتاب، مصر، 2010.
- راشدي أحمد بن علي بن سحنون، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: شيخ مهدي بوعلي، ط1،دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر2013.
- الزهار أحمد شريف، مذكرات أحمد شريف الزهار، ط1،ج1، دار البصائر للنشر وتوزيع، الجزائر.
- قديش محمود، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، دار الغرب الإسلامي، ط1، ج1، لبنان 1988.
- المدني أحمد توفيق، حرب الثلاث مائة ستة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792)، ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

- مراجع:

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1،ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،1998.
- ألتر عزيز سامح، الأتراك العثمانية في إفريقيا العثمانية الشمالية، تر: محمود علي، عامر، دار النهضة العربية، لبنان، 1989.
- أماني جعفر، دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية، دار القاهرة ،القاهرة، 2007.
- أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات، ط1، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2014.
- بداود عبيد وآخرون، معسكر المجتمع وتاريخ، ط1،مكتبة الرشاط، الجزائر، 2014.

- بكري عبد القادر، صفحات من تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء عهد العثماني، الحضارة، الجزائر، 2006.
- بلقاسممولود نايت قاسم، شخصية الجزائرية الدولية وهيمنتها العالمية قبل 1830، ط1،ج1، شركة دار الأمة الجزائر، 2007.
- جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1800، 1830)، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1987.
- جيلالي عبد الرحمان، تاريخ المدن الثالث، الجزائر مدينة مليانة، مطبعة صاري بدر، الجزائر 1972.
- صابان سهيل، معجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهر الوطنية، الرياض، 2000.
- حنفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة (1518، 1830)، ط1، دار الهدى للنشر وتوزيع، الجزائر، 2007.
- حنفيهلايلي،بنيةالجيشالجزائريخلالالعهدالعثماني،ط1،دارالهدى،عينمليلة،الجزائر، 2007.
- زيري محمد العربي، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة، د.ط، دار سهل، الجزائر، 2007.
- شاكر مصطفى، موسوعة دول العالم الإسلامي، ط1،ج3، دار العلم ملايين، بيروت، 1993.
- صالح عباد، الجزائر خلال العهد الحكم العثماني، دار الألمعية، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- صالح عباد، الجزائر في حكم العثماني، دار الألمعية، للنشر وتوزيع، 2013.
- عبد الحميد هنية، تونس العثمانية بناء الدولة والمجال من القرن 16م إلى قرن 19م، تبرزمان، تونس 2012.

- عبد القادر حليمي، مدنية الجزائر ونشأتها وتطورها قبل 1830، الفكر الإسلامي، الجزائر 1972.
- عمر عبد العزيز، تاريخ المشرق العربي (1516، 1922)، ط1، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، 2008.
- عمورة عمار، موجز تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحان للنشر والتوزيع الجزائر، 2002.
- فارس محمد خير، تاريخ الجزائر الحديث من فتح العثماني إلى الاحتلال فرنسي، ط1، مطابع ألف الأديب، دمشق 1969.
- فوزي سعد الله، يهود والجزائر هؤلاء المجهولون، دار شركة دار الأمن للنشر وتوزيع، الرباط، المغرب، 1997.
- كوتراني وجية، السلطة ومجتمع والعمل السياسي في تاريخ الولايات، ط1،مركز الوحدة العربية، بيروت، 1988.
- مبارك محمد ميلي، تاريخ الجزائر الحديث والقديم ج3، مكتبة نهضة،الجزائر، 2005.
- محمد العربي الزبيري، مدخل تاريخ المغرب العربي الحديث، مؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر 1975.
- محمدزروال،العلاقاتالجزائريةالفرنسية (1792_1830)،دحلب، 1994.
- مختار حساني، موسوعة تاريخ وثقافة المدن، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
- ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعلي، الجزائر في تاريخ عهد العثماني، ج1، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية بإقليم دار سلطان وأواخر العهد العثماني (1791-1830)، ط1، دار البصائر، 2013.
- ناصر الدين سعيدوني، نظام المالي في الجزائر الفترة العثمانية (1800، 1830)، ط1،ج1، دار نشر الشركة الوطنية، الجزائر، 1979.

- ناصر دين سعيدوني، ورقات جزائرية ودراسات وأبحاث في تاريخ العهد العثماني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.
- يحي بوعزيز، مراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني 1780 1778، (د.ط)، دار البصائر النشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- يحي بوعزيز، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، ج2، مؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997.

الرسائل الجامعية

- أرزقي شويتام، مجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519-1830)، أطروحة دكتورا في تاريخ الحديث ومعاصر، جامعة الجزائر 2005، 2006.
- بوشنافي محمد، الجيش الإنكشاري خلال العهد العثماني في الجزائر (1700-1830)، رسالة ماجستير في تاريخ كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 2001-2002.
- جميلة معاشي، الإنكشارية والمجتمع في بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتورا، تاريخ والآثار، قسم تاريخ، جامعة منثوري قسنطينة.
- حماش خليفة، براهيم، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي (1798-1830)، ماجستير الإسكندرية 1988.
- خديجة حالة، الجاليات الأوروبية في الجزائر إيان العهد العثماني (1720-1830) مذكرة نيل شهادة ماجستير في تاريخ الاجتماعي والثقافي ومغاربي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عقيد أحمد درارية 2013/2012.
- رشدي رشاد معمر، العلماء والسلطة العثمانية في فترة دايات 1671-1830، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر 2005-2006.

- سقاينوال،يوسفعشيرةشريفة،الحياةالاجتماعيةوالثقافيةفيمدينةالجزائرأواخرالعهدالعثماني،مذكرةتخرجلنيلشهادةأستاذتعليمأساسيفيالتاريخوالجغرافيا،علومإنسانية،مدرسةعليافيالأدب،بوزريعة، 2007-2008.
- سقيان الصغرى، علاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات (1671-1830) رسالة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لخضر باتنة، 2011-2012.
- صحراوي كمال، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة ماجيستير في تخصص تاريخ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر 2007-2008.
- عائشة غطاس الحرف والحرفيون، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في تاريخ الحديث، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 2001/2000.
- عبد الرحمان نواصر، تأثيرات الوجود العثماني في مدينة الجزائر خلال عهد الدايات، مذكرة شهادة دكتورا في تاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية واجتماعية جامعة غرداية 2018/2017.
- كوثر العايب، العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات، 1711 1830، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير تخصص تاريخ الجزائر الحديث، 2013-2014.
- محمد مقصودة، كراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830) مذكرة ماجستير تاريخ الحديث، جامعة وهران، 2014.
- ميمن داود، الجيش الإنكشاري خلال فترة العثمانية، تنظمه وعدته (1518-1830)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتورا في الآثار الإسلامي، معهد الآثار جامعة الجزائرية 2016/2015.

المجلات ومقالات:

- بوكروبة محمد، بكار محمد، التدخل الفرنسي في الجزائر العثمانية في ظل المعاهدات، مجلة قيس للدراسات الإنسانية، مجلد05، عدد01، جويلية 2021.

- حنفي مختار، السلطة المركزية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، مجلد 08، العدد 03، ديسمبر 2022.
- فاطمة زهراء سيدهم، موارد إيالة الجزائر مالية في مطلع ق19، دورية التاريخية، ع13، 2011.
- فكاير عبد القادر، العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال فترة العثمانية، قسم علوم الإنسانية جامعة خميس مليانة، العدد 18، ديسمبر 2012.
- محمد عبد القادر، نظرة عن الأوضاع خلال فترة داي شعبان، 1659-1695، مغاربة للدراسات التاريخية، جامعة سيدي بلعباس مجلد 16، العدد جوان 2024.
- نيهة السلطاني العبيدي، العوامل المؤثرة في السياسة، دراسات تونسيين العدد 205-206، تونس 2008.
- وليد خالد يوسف، حكم الأسرة الفرمانية في ولاية طرابلس الغرب، 1711، 1835، مجلة جامعة تكوين، العراق، ج6، مج، 19، جويلية 2012.

أجنبية

- William Charler, Mémoires de William Charler, consul américain, (1816-1824(Traduit et commenté par Ismail Al-Arabi, 1982.
- William Spener, L'Algérie à l'époque des capitaines de mer, traduit et présenté :Abdul Qader Ziyadiya, Maison d'édition Dar Al-Qasbah, Algérie, 2006
- Devoulx (Albert), Tachrifat : Receuel de notes historiques sur l'administration de l'ancienne régences d'ALGER 1852,imp de Gouvernement
- DEVOULX_A, les édifices religieux l'Ancien in RA N°10 Adlphe fordan, lid editeur, Alger.1866/1870.

Tal-Shuval la ville d'Alger vers la fin du XVIII siècle CNRS édition paris, 1998.

فهرس الموضوعات

البسملة	I
الشكر والعرفان	II
الإهداء	III
قائمة المختصرات	IV
مقدمة	أ
مدخل	06
الفصل الأول سلطة محلية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1671–830)	
المبحث الأول: السلطة المركزية لمدينة الجزائر	17
نظام حكم المدينة	17
السلطة القضائية	20
العلماء	22
عهد الدايات	24
الكراغلة	32
المبحث الثاني: فئات العثمانيين في مدينة الجزائر	36
الحضر	37
فئة دخلاء	37
الجاليات الأندلسية	37
الأعلاج	39
الفصل الثاني:علاقات الخارجية خلال عهد الدايات	
المبحث الأول: العلاقة مع الدولة العثمانية والدول المجاورة	42
العلاقة مع الدولة العثمانية	42
علاقة مع الدول المشرق الإسلامي	43
العلاقة مع دول الجوار	45
المبحث الثاني: علاقة مع الدول الأوروبية	48
العلاقة مع إسبانيا	48
العلاقة مع البرتغال	50
العلاقة مع الدنمارك	52
العلاقة مع هولندا	53
العلاقة مع إيطاليا	54
مع النمسا	56
مع السويد	56

العلاقة مع فرنسا	57
العلاقة مع انجلترا	58
المبحث الثالث: الدول الأخرى	58
علاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية	59
الفصل الثالث:أثر القوى الخارجية على السلطة المحلية	
المبحث الأول: الجانب السياسي	63
تحالف الدول الأوروبية ضدا لجزائر	63
الأطماع الأوروبية الاستعمارية	64
الحملة الفرنسية وسقوط الجزائر 1830	65
المبحث الثاني: الجانب الاقتصادي	68
الزراعة	68
الصناعة	70
التجارة	72
المبحث الثالث: الجانب العسكري	76
فشل سياسة تجنيد	76
التدخل العسكري الفرنسي واستلام حكومة	77
المبحث الرابع: الوضع الاجتماعي	78
فئات سكانية	78
الحياة الاجتماعية لسكان مدينة الجزائر	80
خاتمة	84
ملاحق	86
قائمة المصادر والمراجع	93

ملخص الدراسة:

تهدف دراستنا لموضوع مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، بين السلطة المحلية والعلاقات الخارجية، شهدت مدينة الجزائر هذه المرحلة تدخلا معقدا المتمثل بين السلطة المحلية ومؤسسات الحكم في الجزائر بين القوى الخارجية التي كانت تسعى إلى بسط نفوذها التجاري والسياسي لاسيما الدول الأوروبية الكبرى، مثل فرنسا، إنجلترا وإسبانيا، وقد تميزت علاقات الجزائر الخارجية خلال هذه الفترة بالتوتر والتقلب نتيجة اصطدام المصالح وتغيير موازين القوى في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: المعاهدات، حملات، العلاقات الخارجية، السلطة

Abstract :

Our study focuses on the city of Algiers during the late Ottoman period, examining the dynamic between local authority and foreign relations. During this phase, the city of Algiers experienced complex interference involving the local governance and ruling institutions in Algeria, as well as external powersparticularly major European nations such as France, England, and Spain, that sought to expand their commercial and political influence. Algeria's foreign relations during this period were marked by tension and volatility due to clashing interests and shifting power balances in the region.

Keywords: Treaties, Campaigns, Foreign Relations, Authority